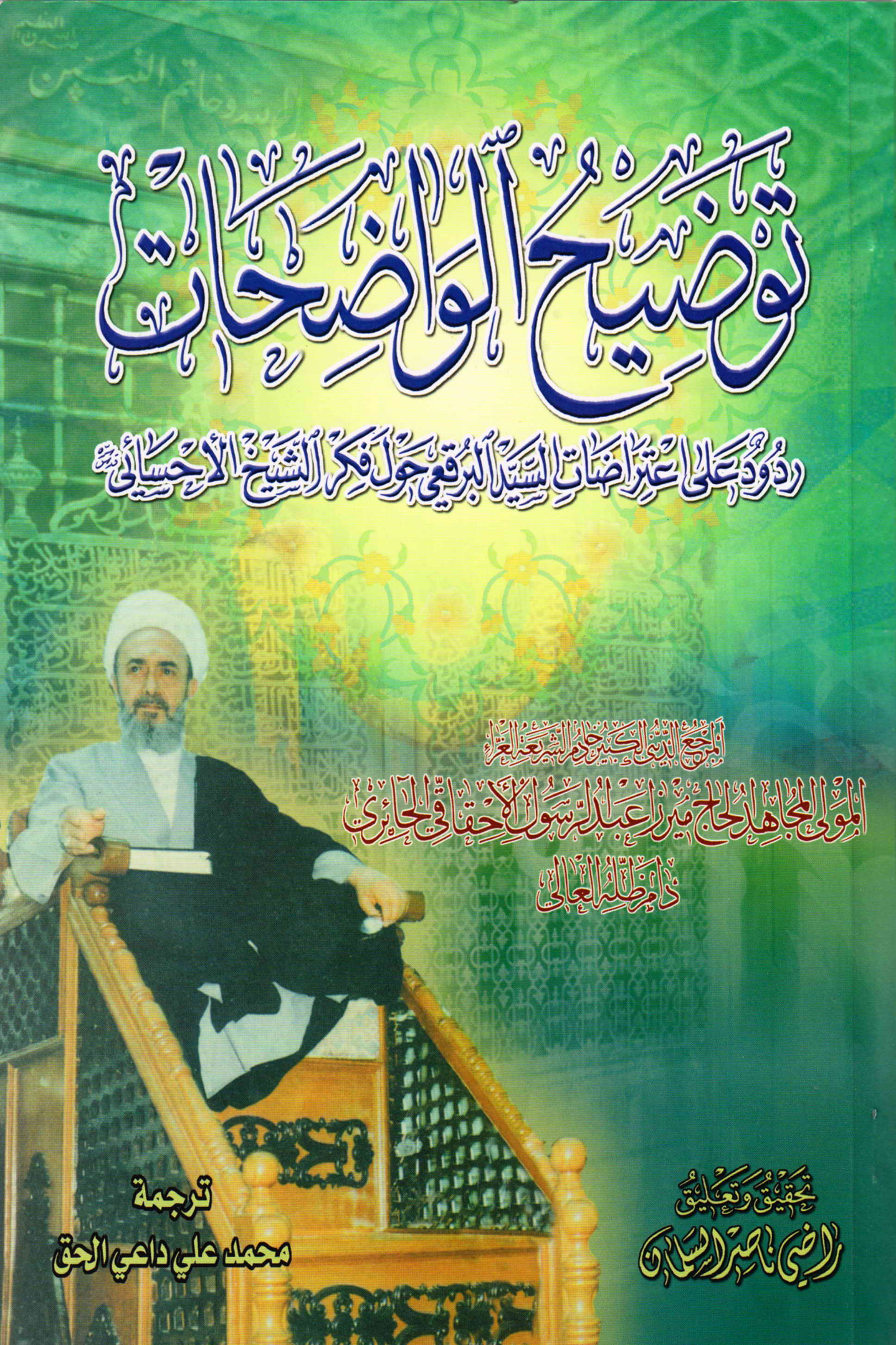

توضيح الواضحات
ردود على اعتراضات السيد البرقعي حول فكر الشيخ الأحسائي
المرجع الديني الكبير خادم الشريعة الغراء
المولى المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقاقي الحائري
دام ظله العالي
تحقيق وتعليق
راضي ناصر السلمان
ترجمة
محمد علي داعي الحق


توضيح الواضحات
ردود على اعتراضات السيد البرقعي حول فكر الشيخ الأحسائي


بسم الله الرحمن الرحيم



المرجع الديني الكبير خادم الشريعة الغراء

المولى المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقاقي الحائري

دام ظله العالي

تحقيق وتعليق

راضي ناصر السلمان

ترجمة

محمد علي داعي الحق

الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



هويّة الكتاب:

- اسم الكتاب:................توضيح الواضحات.
- المؤلف: ....الميرزا عبد الرسول الإحقاقي .
- تحقيق وتعليق: ....راضي ناصر السَّلمان .
- مكان الطّبع:....................... بيروت – لبنان .
- طباعة ونشر:............مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.
- عنوان المحقق: ....سوريا – السيدة زينب عليها السلام .

ص.ب : ٢١٣.

يمكنكم مراسلة المحقق على البريد الإلكتروني

radi-s@maktoob.com
radi_nasir@hotmil.com



صورة المؤلف وهو في العشرين من عمره
أيام تأليفه لهذا الكتاب

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء
الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي
المنصورية - قطعة ٢ - شارع ٢٩ - منزل ١٥
تلفون : ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس : ٢٥٢٢٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

وبعد، رسالة توضيح الواضحات في الرد على بعض الجهال من تأليفاتي باللغة الفارسية وقد ترجمها إلى العربية أخونا الفاضل محمد علي داعي الحق وحققها وعلق عليها ولدنا المحترم الفاضل راضي ناصر السلمان وفي الواقع الترجمة والتحقيق في المستوى الراقي فشكراً جزيلاً للمترجم والمحقق المحترمين ووفقهما الله تعالى وإيانا لأعمال الخير وفي سبيل نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام وتفسير حكمتهم النورية الخالدة وأيضاً للدفاع عن المظلومين سيما عن علمائنا العظام الذين جاهدوا في نشر وتفسير وترويج آثار أهل البيت القيمة عليهم السلام حشرنا وإياهم تحت راية إمامنا الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وأرواحنا فداه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ميرزا عبدالرسول الإحقاقي

تقريظ سماحة المؤلف آية الله المعظَّم خادم الشريعة الغراء

المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعـــد..رســـالة توضيح الواضحات في الرَّد على بعض الجُهَّال من تأليفاتي باللغة الفارسية، وقد ترجمها إلى العربية أخونا الفاضل محمد علي داعي الحق، وحققها وعلَّق عليها ولدنا المحترم الفاضل راضي ناصر السَّلمان.

وفي الواقع؛ الترجمة والتحقيق في المستوى الرَّاقي، فشُكراً جزيلاً للمترجم والمحقِّق المحترمين، ووفقهما الله تعالى وإيانا لأعمـــال الخير، وفي سبيل نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، وتفسير كلماتهم النُّوريَّة الخالدة.

وأيضاً للدفاع عن المظلومين، سيَّما عن علمائنا العظام؛ الذيـــن جـــاهدوا في نشر وتفسير وترويج آثار أهل البيت عليهم السلام القـــيِّمة، وحَشرنا الله وإيَّاهم تحت راية إمامنا الحجة (عجَّل الله تعالى فرجه الشريف، وأرواحنا فداه).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

ميرزا عبد الرسول الإحقاقي

كلمة الناشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

صـــحيحٌ أنَّ توضيح الأفكار المُعقَّدة أمرٌ مشكل، وغير مُيسَّر لكثير من الباحثين، ولكنَّ توضيح ما سَهُل منها هو من أصعَب المشكلات، بل قـــد يعده البعض من الأمور المستحيلة، لذلك كثيراً ما نسمع على ألسنة المثقفين: (توضيح الواضحات من أشكل المشكلات).

مـــن هنا قد يستغرب المطَّلع على عنوان هذا الكتاب لأول وهلة، وتتبادر مباشرة إلى ذهنه تلك المقولة؛ مما يستثير فيه شغف الاطلاع على معـــرفة تلـــك الواضحات التي أراد المؤلف أن يرفع عنها شبح الغموض والإبهام!!.

ولعـــل ذلك هو السبب الرئيس الذي استهدفه المؤلف من تسمية الكـــتاب بهذه التسمية؛ حتى يستطيع لفت أنظار القرَّاء الكرام إلى أهمية الأفكار الواضحة المطروحة فيه، وإلى الخطر الذي يهدد تلك الواضحات، والخطـــة الـــتي تُرسم لجعلها من الأمور المبهمة، ومن ثمَّ يسهل إنكارها والنفور منها، بل ونفيها من الأساس.

وقـــد بـــيَّن هـــذا الهدف في مقدمته بقوله: (المطالب الَّتي في هذه المجموعة..هي من أصول عقائد الإسلام والتَّشيع، وكانت تُعَدُّ من الأمور البديهـــية، والمطالب الواضحة يوماً ما، لكنها في الوقت الحاضر؛ ولسبب

انخفــاض مســتوى المعلومــات المذهبيَّة، وبخاصَّة لدى بعض الطَّبقات؛ أصبحت تُعَاني حالة من النسيان تقريباً.

لهــذا السَّــبب؛ استفادت عدة أقلام من هذه الحالة لِتُصَوِّر عقائد المســلم الشــيعي في نظــر الناس وتظهرها على عكس الواقع، وخلاف الحقيقة، فأردت أنْ أُوضح هذه المطالب المنسيَّة وأُقَرِّبها إلى بعض الأذهان بهذه الوسيلة).

ونحــن هــنا في غِــنى عن التعريف بشخصية المؤلف؛ الذي كرَّس جهوده في هذا الطريق منذ الأيام الأولى لعطائه المبكر، وهذا الكتاب الذي بــين يديك أكبر شاهد على ذلك، فمع أنه من نتاجات قلمه الأوليَّة، إلا أنه لا يخلو من تميز ودقة الاستدلال، وسهولة وسلاسة الأسلوب والبيان.

وبعــد سنوات طِوَال من غيابه عن رفوف المكتبة العربية، دامت نصــف قرن تقريباً؛ تتشرف مؤسسة فكر الأوحد قدس سره بطباعته مترجماً -ولأول مرة- إلى اللغة العربية، ومطرَّزاً بتحقيقات وتعليقات قيِّمة زادته تألقاً وكمالاً.

ومن الإجحاف أن نختم هذه الكلمة دون أن نشكر من ساهموا في إخــراجه بهذا الطراز الأنيق، وتكبدوا كثيراً من المشاق ليصل إلى أيدي قارئــنا الكريم بهذه الحلة الفريدة، وعلى رأسهم فضيلة الحاج محمد علي داعــي الحق (حفظه الله) مترجماً، وفضيلة الشيخ راضي السلمان (حفظه الله) محققاً ومعلقاً.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

١٠/ ربيع الولادة النبويَّة صلى الله عليه وآله/ ١٤٢٤هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الفهم الواقعي المتقن لجوانب أيِّ فكرةٍ أو قواعد أيّ منهجٍ أو مباني أيّ مدرسةٍ لابُدّ أن ينطلق من مرتكزات فكر مؤسس تلك الفكرة أو المنهج أو المدرسة، أو لا أقلّ أن تكون انطلاقته من حصيلة ما جناه تلامذة ذلك المؤسس وأتباعه الحقيقيون، أو من كتاباتهم تأسيساً أو تفريعاً، توضيحاً وتبييناً.

هذا ما يرتبط بشتى العلوم على اختلاف توجهاتها، ونحن نخصّ هنا الفلسفة أو الحكمة لما فيهما من مصطلحات ومباحث دقيقة وعميقة، إذ أنّ الباحث حينما يريد أن يتعرف على حكمة مدرسة الإشراق مثلاً، فلا يتوجه إلى غير كتب ومؤلفات شيخ الإشراق السهروردي، أو تلامذته الحقيقيين، ولا بأس أن يُعرِّج على ما أُثير من نقضٍ وإبرامٍ ومناقشاتٍ لأفكارها، ولكن عن طريق النُّقاد المنصفين، الذين لم تصمّ آذانهم ولم تعم عيونهم نعرات الحقد والضغينة، ويتسم نقدهم بالحيادية والبناء.

من هنا يتبيَّن سبب وقوع بعض الباحثين في التشخيص والتقييم الخاطئين، لأنهم اعتمدوا -بقصدٍ أو بغير قصد- على ما يُثار من بعض

الجهـــات حول هذه المدرسة أو تلك؛ من دون الرجوع إلى قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1].

والتَّبيُّن: يقتضي الرُّجوع إلى المصدر الأساس أو من يقوم مقامه.

ولقـــد اكْتَوَت بنار هذه التصرفات الغير مسؤولة، وما نتج عنها من تشـــخيصٍ وتقييم لا يرتكز على أساس علمي صحيح؛ الكثير من المجاميع العلميَّة والمدارس الحكمية.

ولم تكن مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تِدّسُّ كغيرها بمـــنأى عـــن تلك الممارسات، بل كان لها النَّصيب الأكبر، ولو أنَّ كلَّ باحـــثٍ في هـــذا المجال رجع إلى خصوص كتب الشيخ الأحسائي تِدّسُّ وتلامذته وما أسَّسُوه فيها من قواعد متينة لإقامة هذه المدرسة؛ لما اختلف اثـــنان فـــيما اتفقـــت عليه مختلف الزعامات العلمية آن ذاك من تكريمٍ وترحيْبٍ بأفكارها.

لذلك يُلاحظ المتتبع لتاريخ علماء هذه المدرسة أنهم وجدوا أنفسهم مُحاطون بتكليفٍ شرعيٍّ، فرضه عليهم قول أمير المؤمنين عليه السلام: **«كُونَا لِلظَّـــالِمِ خَصْـــماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً»**[2]، وقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: **«إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِه فِي الْمَسْجِدِ**

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٢) مستدرك الوسائل، ج: ١٢، ص: ١٨٠. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٣٦. كشف الغمة، ج: ١، ص: ٤٣١. نهج البلاغة، ص: ٢١.

الْحَرَامِ»[١]، وغير هاذين من الآيات والروايات الدَّالة على وجوب تبيين الحق ونصرة أهله.

فــتراهم يهبُّون في كلِّ زمان ومكان لاستغلال ما تسنح به الفرصة لتبـــيين معتقدات وأفكار هذا الشيخ، المستقاة من القرآن الكريم وروايات أهــل البيـــت عليهم السلام، ودحـــر كل ما هو اتهام أو افتراء صِرف، بالأدلة والبراهين التي لا ينكرها عقل كلِّ عاقل.

وعـــلى سبيل المثال: فقد كتب السيد كَاظم الرَّشتي قدس سره العديد من المؤلفـــات، من أبرزها: (دليل المتحيرين)، (كشف الحق)، (الحجة البالغة) وغيرها.

وكتـــب الميرزا حسن كَوهر قدس سره شرحه على (حياة الأرواح) رداً على افتراءات الملا الاسترابادي على الشيخ الأحسائي قدس سره.

وكتـــب المـــيرزا محمد باقر الأسكوئي قدس سره كتابيه: (المصباح المنير) و(حق اليقين) في الرد على من ادَّعى أنه من تابعي الشيخ الأحسائي قدس سره.

وكتـــب الشيخ محمد بن أبي خمسين الأحسائي قدس سره (نجاة الهالكين) رداً على من أنكر على الشيخ حصر العلل الأربع بالأئمة عليهم السلام، و(بدرة المنهاج في أسرار المعراج)، بياناً لمعتقداته في المعراج النبوي الشريف.

---

(١) الكافي، ج: ٨، ص: ٩. وسائل الشيعة، ج: ١٦، ص: ٥٦.

وكتب الميرزا موسى الحائري الإحقاقي قدس سره كتابيه (البوارق) و(إحقاق الحق)، وقد حاز الأخير شهرة كبيرة؛ لشموله واحتوائه على رد الكثير من الافترآت والشبهات.

وكتب الميرزا علي الحائري الإحقاقي قدس سره كتابه: (عقيدة الشيعة)، في تبيان عقائد الشيخ، وردٍّ من خالفه.

وكتب الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره: (منظرة الدقائق) و(حل مشكلات شرح الزيارة) بيَّن في الأخير كلَّ ما أَشكله الخصوم على أهم كتب الشيخ الأحسائي قدس سره.

وغيرهم من الأعلام، وغيرها من المؤلفات الكثيرة.

وها نحن وإلى الآن نشهد دفاعاً مستمراً وذوداً حثيثاً عن ساحة هذه المدرسة العملاقة في معارفها ومعتقداها، وخصوصاً ممن تبنَّى وتصدَّى لصياغة هذه المدرسة وإظهارها من جديد؛ لِتُعاصر وتعايش تطورات هذا الزمن، فكَتَبَ وألَّف العديد من المؤلفات التي بلور فيها أفكار المدرسة بأسلوبه الخاص والمتميز، مثل: (الولاية)، و(تفسير الثقلين)، و(حَقائق الشِّيعة)، و(التحقيق في مدرسة الأوحد) وغيرها.

هذا بالإضافة إلى إشرافه على طباعت الكثير من كتب الشيخ وتلامذته؛ التي كادت أن تندثر وتموت تحت وطأة التراث والمخطوطات البالية، وبذلك استحق أن يتسنم عمادة وريادة هذه المدرسة في زماننا الحاضر.

ومـــن كتبه التي أبدع فيها وأوضح وبيَّن بأسلوبٍ سهلٍ سلسٍ بعيدٍ عـــن التعقـــيد، والمصـــطلحات العلمائية الصعبة التي لا يتيسَّر لغير العالم المتمكن فهمها؛ هذا الكتاب الذي بين يدي القاريء الكريم، والذي كان قـــد كتـــبه بالفارسية في حداثة سنه وفي العقد الثاني من عمره الشريف، وبقـــي كـــنْزاً مخبَّأً ضمن حدود اللغة الفارسية ويستفيد منه قراؤها زهاء الخمسين سنة تقريباً.

وفي زيارتي لخامس أصحاب الكساء عليه السلام منتصف سنة ١٤٢٣هـــ؛ وفِّقـــت للحصول على نسخة منه بعد ترجمته من فضيلة الحاج محمد علي داعـــي الحـــق إلى اللغة العربية، بواسطة الحاج المؤمن رياض طاهر؛ أمين مكتبة الحائري في كربلاء المقدسة (حفظهما الله).

ومـــن ثمَّ تناولـــتها بالتحقيق والتعليق، وإضافة سيرةٍ مفصلة لبعض جوانـــب حـــياة الشـــيخ الأحسائي قدس سره، كتبها المصنف أيضاً في بعض مؤلفاتـــه، فخرج هذا العمل بهذه الكيفية التي أرجو أن أكون قد وُفِّقت لأدائها كما ينبغي.

فـــإلى جناب خادم الشريعة الغراء، المولى المعظم آية الله الميرزا عبد الرســـول الحائري الإحقاقي (دام ظله)، عميد المدرسة، أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً منه القبول، ومن الله الأجر والمثوبة، ومن النبي وأهل بيته عليهم السلام التسديد والشفاعة.

راضي ناصر السلمان

الثالث من شعبان - ١٤٢٣هـــ



❁ ❁ ❁

مختصر حياة المؤلف
آية الله الميزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (حفظه الله).

❁ نسبه الشَّريف.

❁ ولادتـــه المباركة.

❁ أسفاره ودراستـــه.

❁ من نشاطاته وأعماله.

❁ مؤلفـــاتـــه.

❁ إجازاتـــه.

❁ تسلُّمه أعباء المرجعية.



مختصر حياة المؤلف
آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله)[1]

۞ نسبه الشَّريف:

هو المرجع الدِّيني آية الله المعظم المولى الميرزا عبد الرَّسول الإحقاقي الحائـــري الأسكوئي، ابن آية الله المقدَّس، الإمام المصلح والعبد الصَّالح، المـــرجع الديني الكبير؛ الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره، ابن العلامة الكـــبير، المرجع الديني آية الله العظمى؛ الميرزا موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي قدس سره، ابن فقيه عصره، ووحيد دهره، وسلمان زمانه، الحكيم الإلهـــي؛ المـــيرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي قدس سره، ابن العالم العامل، والفقيه الكامل، الآخوند محمد سليم الأسكوئي (قُدِّست أسرارهم الشَّريفة).

۞ ولادتـــه المباركة:

وُلـــد في مَدينة الكويت بدولة الكويت؛ في عام (١٣٤٧هـــ)،من أســـرة علميَّة معروفة بالإيمان والتُّقى، وفي بيتٍ ولائيٍّ ومُحبٍّ لأهل بيت العصمة عليهم السلام .

---

[1]) اعتمدنا بشكل رئيسي في هذا المختصر على ما كتبه المصنف في كتابه: (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) القسم الخاص بشرح حياته الشَّريفة.

۞ أسفاره ودراستـــه:

-سافر مع والده إلى الأحساء عام (١٣٦٣هـــ)، فدرس فيها دروس المقدمات على يد المرحوم العلامة فضيلة الشيخ أحمد بن إبراهيم البو علي الأحسائي رحمه الله.

- هاجر مع والده المقدَّس من الأحساء إلى الكويت، ودرس في تلك الفـــترة عـــند عمه المولى الميرزا علي الحائري قدس سره، وكذلك والده الإمام المصلح دروس النحو والصرف والمنطق.

- هاجر إلى كربلاء المقدَّسة برفقة والده الإمام المصلح، ودرس عند الشيخ محمد علي الخراساني، وعند السَّيد جعفر التبريزي.

- هاجر إلى مشهد عام (١٣٦٥هـــ)، ودرس كتاب (مغني اللبيب) في النحو، وكتاب (المطوَّل) في علم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)؛ عند المرحوم الأديب النَّيشابُوري.

- درس (شـــرح المـــنظومة) عند العلامة الكبير آية الله؛ الميرزا زين الدِّين جعفر الزَّاهدي.

- درس عـــلم التفسير عند المفسر القدير؛ الشيخ محي الدين مهدي إلهي قمشه إي صاحب، (خلاصة التفاسير).

- درس عـــلم العـــرفان عـــند العـــارف الفريد؛ الشَّيخ كمالي السَّبزواري.

- ذهـــب إلى تبريز وأكمل دراسة كتاب (المطوَّل) في علم المعاني والبيان والبديع عند المرحوم الشيخ علي أكبر النَّحوي التبريزي.

- درس عـــند والـــده المقـــدس (شرح الفوائد)؛ للشيخ الأوحد الأحســـائي قدس سره، في حكمـــة أهل البيت عليهم السلام، وأكمل دورة كاملة في الأصول والفقه، وكذلك علم التفسير.

- درس كتاب (المعالم) في الأصول، و(شرح اللمعة) في الفقه؛ عند سماحة الميرزا عبدالله ثقه الإسلام.

- درس كتاب (المكاسب) للشَّيخ الأنصاري قدس سره عند سماحة آية الله؛ السيد مهدي أنكَجي، وسماحة آية الله الحاج ميرزا عبد الله مجتهدي سرابي.

- درس كـــتاب (الرَّسائل) للشيخ الأنصاري قدس سره، وقسماً من بحث الخارج في (العروة الوثقى) للسيد كاظم اليزدي قدس سره عند سماحة العلامة آية الله السيد مرتضى المستنبط الغروي، ودرس عنده كذلك كتاب (الكفاية) في الأصول؛ للمرحوم الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني قدس سره.

- درس كتاب (القوانين) في الأصول، و(شرح الباب الحادي عشر) في الحكمة عند سماحة آية الله الشيخ الميرزا جعفر شيخ الأئمة.

- درس كتاب (الأسفار)؛ لملا صدرا، وبحث الخارج في (التبصرة)؛ للعلامة الحلي عند سماحة السيد إبراهيم العلوي الخوئي.

- حضر في الحوزة العلميَّة لسماحة آية الله المعظم الحاج الميرزا فتَّاح الشَّهيدي، وسماحة آية الله الميرزا رضي زنوزي للاستفادة من درس بحث الخارج في أصول الفقه.

- جميع الدروس التي كان يتلقاها كان يُعيد تدريسها لأعداد كبيرة من طلبة العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، ومسجد (حجة الإسلام) في مدينة (تبريز).

- حصـــل على شهادة البكالوريوس والدكتوراه من كلية المعقول والمـــنقول (كلية الإلهيات حالياً) في جامعة طهران، حضر خلال دراسته فـــيها -في ظرف ست سنوات- على يد عدد كبير من الأساتذة الكبار والمفكرين المشهورين في إيران مثل:

* آية الله الحاج ميرزا خليل كمره إي.

* والمفسر المبدع المرحوم حسين علي راشد.

* والعلامة الكبير الشيخ مرتضى الحائري نجل المرجع الشهير الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي.

* وآية الله حكيم شيرازي.

* وآية الله الميرزا يحيى نصيري نوري.

* والعالم الجليل الشيخ محمد عبده.

* والأستاذ القدير بديع الزمان فروزانفر.

* والدكتور ناظر زاده كرماني.

* والدكتور مهدي حميدي.

..وغيرهم، (رحم الله الماضين منهم، وأيّد الباقين).

۞ من نشاطاته وأعماله:

أدَّى العديد من الأعمال الموفَّقة والبارزة أثناء إقامته في مدينة (تبريز) التي استمرَّت حوالي أربعين عاماً منها:

- دروس في التفسير والحكمة كان يلقيها خلال الأسبوع في (تبريز) و(أسكو) على المؤمنين .
- برنامج خاص يعقد في الشهر مرة لطلاب العلوم الدينية.
- تأسيس مدرسة لسكن طلاب العلوم الدينية بجوار مسجد (حجة الإسلام).
- تدريس طلاب العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر) في تبريز.
- تدريس (بحث الخارج) في الفقه والأصول في مسجد (حجة الإسلام) في (تبريز).
- تأسيس مؤسسة باسم: (شيعة تبريز)؛ للإجابة على المسائل الشرعية وتأليف وطبع ونشر الكتب الدينية، ونشير إلى عدد من المطبوعات التي صدرت عنها تحت إشرافه:

١) منهاج الشيعة. ٢) رسالة الشيعة. ٣) شرح منظومة القدوسي.
٤) الرسالة الحجتية. ٥) حقائق الشيعة. ٦) نداء الشيعة.
٧) برهان الشيعة. ٧) علم المحجة. ٨) الحكمة البالغة.
٩) توضيح الواضحات. ١٠) كلمة من ألف. ١١) شرح الزيارة الجامعة.
١٢) نهج المحجة. ١٣) منهاج السالكين. ١٤) شرح حياة الأرواح.
١٥) خير المنهج. ١٦) صحيفة الأبرار. ١٧) حياة النفس.

١٨) أصول العقائد. ١٩) دليل المتحيرين. ٢٠) زاد المسافرين.

٢١) قصائد الإثني عشرية. ٢٢) الولاية. ٢٣) أحكام الشيعة.

٢٤) دليل أعمال الحج. ٢٥) رسالة الإنسانية...وغيرها.

ومن نشاطاته في الكويت :

- أشار على والده تأسيس حوزة علمية.
- دروس خاصة للرجال ودروس خاصة للنساء.
- محاضرات في ليالي رمضان في الحسينية الجعفرية.
- تأسيس مجلة الفجر الصادق.
- طبع العديد من الكتب الدينية العلمية.
- إمامة الجماعة في جامع الإمام الصادق عليه السلام.
- مجلس ليلة الجمعة للسؤال والجواب.
- إدارة جميع أعمال والده الراحل قدس سره داخل وخارج الكويت.

۞ مؤلفــــاتـــه:

١) أحكـــام الشَّــريعة؛ رسالة عملية في العبادات والمعاملات من الطهارة إلى الديات، (٤ أجزاء في مجلدين).

٢) رسالة (دليل أعمال الحج). ٣) شرح الزيارة الجامعة؛ بالفارسية.

٤) شرح وتفسير آية الوصية. ٥) حكمة أهل البيت عليهم السلام.

٦) تفسير الثَّقلين؛ (سورتي الحمد والتَّوحيد).

٧) الولاية؛ بحث حول الولاية من وحي القرآن (جزآن).

٨) الأدب العربي؛ (في الجملة وأقسامها وأحكامها).

٩) الدُّر الفريد في علم التَّجويد.

١٢) ديوان شعر في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

١٠) ألـــف موضوع وموضوع؛ تاريخي، وأدبي، وفلسفي، وديني، وأخلاقي، واجتماعي .

١١) قرنان من الاجتهاد والمرجعية.

١٣) التَّحقيق في مدرسة الشَّيخ الأوحد قدس سره.

١٤) حَقائق الشِّيعة؛ في الدِّفاع عن الشَّيخ الأوحد.

١٥) نداء الشيعة؛ في رجحان ذكر الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة.

١٦) مقدِّمة كتاب (صحيفة الأبرار).

١٧) توضيح الواضحات -الكتاب الذي بين يديك-.

بالإضـــافة إلى الكثير من المقالات التي كتبها حول مختلف المواضيع الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، ولا يتسع المجال هنا لذكرها جميعاً.

۞ إجـــازاتـــه:

الأساتذة الكبار الذين نال شرف التتلمذ عليهم أثناء سنوات دراسته كـــانوا مـــن العلماء والمجتهدين العظام في مدينة مشهد وتبريز وفي عالم التشـــيع، وقـــد حصل من بعضهم على إجازات في الرواية والاجتهاد، ومنهم:

١) عمه آية الله العظمى الحاج ميرزا علي الحائري الإحقاقي.

٢) والده آية الله العظمى الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي.

٣) سماحة آية الله العظمى الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام.

٤) سماحة آية الله العظمى الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام.

٥) سماحة آية الله العظمى الحاج السيد إبراهيم العلوي الخوئي.

٦) سماحة آية الله العظمى الحاج زين الدين جعفر الزاهدي.

٧) سماحة آية الله العظمى الحاج ميرزا خليل الكمره إي.

وفي عـــام ١٤١٦هـــ حصل على إجازة من سماحة آية الله العظمى الحاج السيد كاظم المرعشي قدس سره.

وبعـــض صور إجازاتهم لَه (دام ظله) موجودة في كتابه (قرنان من الاجـــتهاد والمرجعـــية)، ونورد هنا -تبركاً وتيمُّناً- صورة إجازتين منها روايةً ودرايةً:

الأولى: من والده المرجع الراحل آية الله الميرزا حسن الإحقاقي.

والثانية: من أستاذه آية الله المعظم الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام.

صورة إجازة المرجع الراحل آية الله الميرزا حسن الإحقاقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل العلماء على سائر عباده كفضل الشمس على الكواكب وجعل تفاضلهم بقدر استقامتهم على الطريقة وتحملهم من الاتعاب والمراتب. ورجّح مدادهم على دماء الشهداء المجاهدين، كما فضّل المجاهدين على القاعدين.

والصلوة والسلام على معلّم العالم وأشرف أولاد آدم، وخاتم الأنبياء وقائد الأمم محمّد سيّد العرب والعجم. وعلى آله وأهل بيته معادن الحكم ومصابيح الظلم وأولياء النعم. ولعنة الله على أعدائهم أعداء العلماء الأبرار، والقائدين أصحابهم الى النار من الكفار والفجار كلما تكوّر النهار على الليل وتكوّر الليل على النهار.

وبعد فمن مواهب الكريم عزّ وجلّ على هذا العبد الضعيف المسكين المستكين، ان شرح صدري، وأنار لبّي. ومنّ عليّ بنا صرنا صح، وساعد صالح، وعالم عامل، وعارف كامل، مروّج الأحكام، وناشر فضائل المعصومين الكرام، قرة عيني ونور بصري وثمرة فؤادي، وأرشد أولادي، ذخري وذخيرتي في حياتي وبعد مماتي، جناب الحاج الميرزا عبد الرسول الاحقاقي حفظه الله وأبقاه وجعلني من كل مكروه فداه. وقد تصدّيت بنفسي لتربيته وصرفت شطراً من عمري في تدريسه ومراقبته. فقرأ عليّ الفقه والأصول وحكمة آل الرسول عليهم السلام. بعد ما كمّل المقدّمات عند علماء الأدبيات. وحضر أيضاً عند اجلاّء الفقهاء والمجتهدين. وقرء عليهم في الأصول الفقهية الفرعية والحكمة الالهيّة الشرعية قرائة تحقيق وتدقيق.

وكان حريصاً للدرس نشيطاً في العمل قوياً في الروح . فبلغ مبلغ الرجال ووصل رتبة الكمال، واستأهل للتبليغ والإرشاد والقاء الخطب بين العباد، وترديج احكام الدين، والدعوة الى شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين .

فظهرت منه سلمه الله خدمات شرعية واصلاحات دينية مما لا يتمكن عليها الا القليل، ولا يقدر على اتقانها الا فتى جليل، ولما رأيته مصداقاً للآية الشريفة فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم، وقابلاً لاخذ الحديث وادائه بادرت بهذه الاجازة تاسياً لمن اجازه من الأعلام و المجتهدين العظام حفظاً لسلاسل مشايخ الاجازة عن الاهمال، وصوناً لاسانيد الأخبار عن الارسال .

فاجزته وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه ان يروي عني عن مشايخي كلما صح لي روايته وجاز لي اجازته من رواية الأخبار الساطعة الانوار من الكتب المعروفة المشهورة المتداولة بين العلماء الأخيار، خصوصاً الكتب القديمة الأربعة التي عليها المدار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والأربعة الأخرى الحديثة وهي العوالم والوافي والوسائل و البحار، وسائر كتب الحديث والتأليفات وما خرج من قلمي من التقريرات والمؤلفات . وغيرها من تصانيف مشايخي واساتيذي اعلى الله مقامهم ورفع في الخلد اعلامهم .

وقد جعلته حفظه الله وكيلاً عني في الأمور الحسبية كائناً ما كان وفي

وفي استلام الحقوق الشرعية وردّ المظالم والصدقات وايصالها الى مستحقيها.

واوصيه بالتمسك بحبل الاحتياط وملازمة اقوم الصراط ومدارسة كتب الاخبار واحاديث الائمة الاطهار عليهم صلوات الملك الجبار. وان لا ينساني من صالح الدعوات في ادبار الصلوات واوقات الخلوات والله خليفتي عليه وهو حسبي ونعم الوكيل.

ولنختم الاجازة بذكر طريق واحد من طرقي ومشايخ اجازاتي وهو شيخي واستادي ووالدي وسنادي حجة الاسلام والمسلمين آية الله في الارضين العلامة الكبير مؤلف كتاب احقاق الحق سماحة الحاج الميرزا موسى الحائري الاسكوئي والدي الماجد اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه عن مشايخه المدرجة في اجازته للاحقر.

منهم والده العلام وجدنا القمقام جامع المعقول والمنقول وحاوي الفروع والاصول، صاحب الكرامات وقدوة الاكابر المرحوم الآخوند الميرزا محمد باقر الحائري الاسكوئي قدس الله روحه وانار مرقده.

وكان له اعلى الله مقامه استادان ممتازان بحران عميقان احدهما الفقيه الزاهد، والعارف العابد، جناب الشيخ مرتضى الانصاري عن مشايخه.

العلماء ، النور الازهر الميرزا حسن
ومشايخه سلسلا عن الائمة الاطهار عليهم السلام
الحائري الاحقاقي حسن
سنة ١٢٨٨ هجرية قمرية

خطه
الله
العزيز ميرزا عبد الرسول خطه
حجة الأجتهاد والدراية ويقتدر
أحكام الشرعية عن ادلتها
مجتهداً جامعاً للشرائط والحمد
سنداً وذخراً وفخراً لعائلتنا
أهل البيت عليهم السلام
م وناشراً لمعارفهم وفضائلهم
قلماً وصلى الله على محمد
الطاهرين وانا الأحقر
ميرزا حسن
الحائري الأحقاقي

صورة إجازة سماحة آية اللّه المعظم الحاج ميرزا فتح اللّه ثقة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى معالم الدين ووفقنا لتحصيل حقائق العلم واليقين والصلاة والسلام على
اشرف الانبياء والمرسلين وافضل السفراء خاتم الانبياء محمد المصطفى صاحب الشريعة السمحة و
والآيات الكاملة والبينات الظاهرة وعلى اهل بيته الطاهرين النجوم الزاهرة حجج الله الباهرة
وبعد فقد استجازني الفاضل التقي والعالم الزكي والمولى الصفي صاحب الفهم الجلي والمنطق القوي نتيجة
العلماء والفحول الحاج ميرزا عبد الرسول خلف جامع المعقول والمنقول العلامة حضرة الحاج ميرزا
حسن الاحقاقي الحائري متع الله المسلمين بطول بقائه لما رأيته مجداً في تحصيل المعارف حق الطلب للعلم نشيطاً في العمل
ثابتاً في محبة ائمة الاطهار آل الرسول المنتجبين الاخيار عليهم صلوات الله الملك الجبار اهلاً للدخول في
زمرة حملة الآثار وسلسلة رواة الاخبار مستعداً على استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية
فأجزته وفقه الله وابقاه ان يروي عني كلما صحت لي روايته وجاز لي تحمله اجازته بطرقي
عن مشايخي العظام واساتيذي الكرام من الكتب الساطعة الانوار الكافي والفقيه والتهذيب
والاستبصار والدرجة الاخرى الجامعة العالية المنار العوالم والوافي والوسائل والبحار وسائر كتب
الحديث والاخبار ملحوظاً عني ما شاء واراد سالكاً سبيل الحزم والاحتياط ونسأل الله بدوام التأييد
كما يليق ويجعل له التوفيق خير رفيق حتى يكون ملاذاً للدين ومناراً يهتدى به اهل الدين
واليقين وانه لا ينساني من الدعوات في الاسحار ومظان اجابة الدعوات انه تعالى قاضي الحاجات
وولي الخيرات ولنختم الاجازة بذكر طرق من مشايخي العظام واساتيذي الكرام كل
منهم المقام في جنان الخلد فمنهم شيخي واستاذي وسيدي وسندي فقيه عصره و
رئيس الملة والدين آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني عن مشايخه اعلى الله مقامهم الى النبي
ومنهم سند الاعلام واستاذ فقهاء الاسلام حجة الاسلام آية الله الشيخ محمد الحسين الكاشف
قدس الله روحه الزكية ومنهم حبر الفقهاء والمجتهدين واستاذ العلماء و
فقيه العصر العلامة الشيخ ضياء الدين العراقي طاب ثراه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين في تاريخ الثاني من شهر رمضان المبارك ١٣٩٧ حرره الاقل فتح الله ثقة الاسلام

تسلُّمه أعباء المرجعية:

فُجِعَ الإسلام والمسلمون في السادس عشر من شهر الله شهر رمضان المبارك لعام (١٤٢١ هـ) برحيل المرجع الديني الكبير المقدس الإمام المصلح العبد الصالح الميرزا حسن الحائري الإحقاقي (أعلى الله مقامه الشريف) والد المولى المصنِّف، وقد وُري الثرى في قبره في جنّة الزهراء عليها السلام في طهران.

وقد انهالت التعازي على المرجع الديني خادم الشريعة الغراء (دام ظله العالي) من شتّى بقاع العالم؛ معربة عن أسفها وحزنها لوفاة المولى المقدس، وأقيمت مجالس العزاء والفاتحة على روحه الطاهرة في جميع أرجاء العالم.

وبعد انتهاء أيام الفاتحة ارتقى المولى الميرزا عبد الرسول المنبر وشكر المعزين من جميع الطبقات، وذَكَّر مقلدي والده الراحل أنه لا بد أن ينتخبوا مرجعاً للتقليد من المراجع الأحياء حتى يُقَلِّدوه، وبسبب انشغاله بأمور عديدة في خدمة الدين والمؤمنين اعتذر عن تسلم هذا المنصب الكبير، لكنه بعد إصرار شديد من تلك الجموع الغفيرة المؤمنة صار مرجعاً دينياً لكثيرٍ من أولئك الذين كانوا يقلدون والده الإمام المصلح قدس سره.

رحم الله الإمام المصلح وأسكنه فسيح جناته؛ مع محمد وآله الأطهار عليهم السلام، وأطال في عمر نجله المجاهد خادم الشريعة الغراء؛ ليواصل مسيرة العمل والجهاد في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، تحت رعاية مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

مُلخَّص تَاريخ حَياة المرحُوم الشَّيخ أحمْد بنْ زَينْ الدِّينْ الأحسَائي قدس سره

- الشَّيخ الأحسائي قدس سره وقضاء التَّاريخ.
- الشَّيخ الأحسَائي قدس سره وأصول الدِّين.
- الشيخ الأحسائي قدس سره والإمام الغائب (عجَّل الله فرجه).
- الشيخ الأحسائي قدس سره والطريقة الأصولية والإخبارية.
- الشيخ الأحسائي قدس سره والحكماء والفلاسفة.
- الشيخ الأحسائي قدس سره واسم الشيخي والكشفي.
- الشيخ الأحسائي قدس سره والمعاد الجسماني.
- شهادة علماء الإسلام في حق الشَّيخ الأحسائي قدس سره.
- مَا بَعد الشَّيخ الأحسائي قدس سره.
- كتب الشَّيخ الأحسائي قدس سره وتأليفاته.



بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ.

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم، ومنكري فضائلهم، ومبغضي شيعتهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدِّين.

۞ المرحوم الشَّيخ أحمد الأحسائي تدّسّ وقضاء التَّاريخ:

فيما يَخصُّ عقائد وكتب المرحُوم الشَّيخ أحمد الأحسائي -أعلى الله مقامه- قَرأت كُتباً، وسمعت أقوالاً، وشاهدت نظريات؛ بقطع النَّظر من تلامذته وأصحابه المدافعين عنه، والرُّقباء والمخالفين لَه؛ حيث أنَّ هذين الطرفين المتقابلين كيف يقفان أمام قضاء التاريخ؟، وأنَّ نظرية كلّ من الطرفين المتقابلين واضحة وجلية:

إحداهما: تجعله في أعلى مراتب التَّقديس والتَّكريم.

والأخرى: تكون في منتهى دَرجات القَدْح والتَّكذيب.

وهناك جماعة ثالثة: وهم الحياديون، وقد كتبوا عن المرحوم الكثير، وأصدروا حكمهم فيه، لكنهم -في الغالب- لم يكونوا دقيقين في أحكامهم وقضائهم؛ حيث لم يُحيطوا إحاطة كاملة بمصنفات ومؤلَّفات

الشَّيخ، فكانوا بعيدين عن التَّحقيق الدَّقيق، والدِّراية التامة؛ لأنهم استندوا على أقوال المغرضين، واعتمدوا على ما كتبه المخالفون.

على أيَّة حال..فإنَّني لم أعثر على مؤلَّف لهؤلاء المحايدين يجمع فيه شيئاً من التاريخ الصَّحيح؛ الذي يخصُّ واقع حياة الشيخ تَدُّسُّ، أو يشرح عقائده وآراءه بشكل عادل وواضح، بعيداً عن الأباطيل.

أجل..لقد قرأت قبل أيام كتاباً بعنوان:

(الشيخ أحمد الأحسائي)

جمع فيه أغلب نظريات وقضاء وآراء المحب والمبغض، والكتاب في الحقيقة مجموعة لآراء ونظريات متناقضة لكُتَّاب مختلفين في آرائهم ونظرياتهم حول المرحوم الشيخ الأحسائي.

إلَّا أنَّني أعترف بأنَّ مؤلِّف هذا الكتاب التأريخي؛ حضرة السَّيد مرتضى المدرّسي الجهاردهي -زِيْدت توفيقاته-[1] قد أخذ بعين الاعتبار

---

(١) السيد مرتضى مدرسي الجهاردهي، ولد في مدينة (النجف) سنة: ١٢٩٠هـ، وتوفي بـ(طهران) عام ١٤٠٦هـ، درس في مدينة (رشت)، ثمَّ في مدينة (النجف)، ثمَّ دخل كلية الإلهيات بـ(طهران)، وتخرَّج فيها، وعمل في عدة مناصب حكوميَّة.

حقَّق عدَّة كتب، منها: مصائب النواصب؛ للقاضي التستري، حياة السيد جمال الدين الأسدآبادي، سياسة نامه؛ لخواجة نصير الدين الطوسي.

ولَه من المؤلفات: حياة الحاج ملا هادي السبزواري، حياة الشيخ أحمد الأحسائي، تاريخ فلاسفة الإسلام، سيماي برزكان، شيخيكري بابيكري، معالم الأصول. [التَّحقيق، ج: ١، ص: ١١١].

الجانب الحيادي في كتابه هذا، وذكر الحقائق الواقعية كما هي، وهذا هو ديـــدن كل مسلم محايد، وكل كاتب ذي وجدان؛ حيث يجب أن يُؤدِّي وظيفته الدِّينية بكل صدق وأمانة.

نحــن نُقـــدِّس ونحترم هؤلاء الكُتَّاب والرِّجال؛ الَّذين قلوبهم طاهرة، وأقلامهم مُنصفة، ونطلب من الله لهم المزيد والنَّصر والتأييد.

إلاّ أنَّ الـــذي حملني على أن أكتب هذا التأليف هو أنه حَوى مختلف الأقـــوال؛ من الموافقين والمخالفين، و لم يُفرِّق بينها، وإنَّ المؤلف القدير لم يُوضِّح بالبرهان صحة ما يذهب إليه؛ ليكون -حينئذٍ- دليلاً قاطعاً وسبباً لاطمئـــنان قلـــوب القراء من طلاب الحقيقة، وبذلك كانت تتجلى لهم عقـــيدته في باب مظلومية الشَّيخ المغفور لَه، وأنه رحمه الله غير مُذنب، وبهذا كان يحصل لهم اليقين، وتتبدَّد الشكوك والأوهام.

لهـــذا فـــإنِّي -الحقير- رأيت من واجبي أن أقوم بدوري في كشف المـــدارك الواضحة، وذكر الحجج الساطعة في هذا المختصر، ونشره بين الناس؛ كما كنت أوعدت بذلك في مقدمة كتاب (الحجَّتية)[1].

فبادرت إلى ذلك؛ فكتبت:

(مُلخَّص تاريخ حَياة المرحُوم الشَّيخ الأحسَائي)

---

(١) الرِّســـالة الحجَّتية المباركة؛ أجوبة عن أعقد المسائل الفلسفية الإسلامية في إثـــبات مقامـــات أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ومسائل مشكلة أخرى، من تأليفات صـــاحب الرُّتبة العلية؛ الميرزا محمد حسين حجة الإسلام (أعلى الله مقامه)، المتوفى سنة: (١٣٠٣هـ).

الـــذي كنت قد وقفت عليه مفصّلاً لأقدمه إلى جامعة التَّشيع، راجياً أن يتقبل الله ذو الجلال هذا العمل الخالص، ويجعله وسيلة لِتَبصُّر وهداية المؤمـــنين؛ طالبي الحقيقة، وسالكي درب الرَّشاد..آمين، بحقِّ محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين(١).

---

(١) الشيخ الأحسائي: هو الشَّيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صـــقر، بـــن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الإحسائي المطيرفي، من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

وُلِـــدَ تَدَّسُّ في شهر رجب عام (١١٦٦هـــ)، في أحدى قرى الأحساء تسمَّى بـــــ(المُطَيْرَفي)، ، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت علـــيه علامـــات النـــبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم.

كانت لَه أسفار عديدة في الخليج وإيران والعراق، ومطارحات كثيرة مع أعلام زمانه، واحترام وتقدير كبيرين عند فقهاء التشيع وسائر المنتسبين له.

كـــان عمـــره (٧٥ عامـــاً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصـــحبته ولـــداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم.

وفي الطَّـــريق أُصـــيب الشَّيخ الأحسائي بمرض، فتوفي تَدَّسُّ في مكان يقال لَه (هَدْيَـــة) قُـــرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١هـــ)، ومادة تأريخه (مختار).

ونُقـــل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي، وصلّى عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

....←

۞ الشَّيخ الأحسَائي وأصول الدِّين:

إحدى الأغلاط المشهورة التي نسبوها إلى الشيخ هي أنهم قالوا: بأنَّ الشيخ لا يعتبر العدل والمعاد من أجزاء أصول الدِّين.

المرحوم الشيخ -كما هو عليه علماء الطائفة الاثني عشرية- يرى أنَّ أصـــول الدِّين والمذهب خمسة، وأوضح بيان لَه في هذا الباب هو ما كتبه مـــن كتاباته الأولى ورسالته المذكورة في المجلد الأول من كتاب (جوامع الكـــلم) المسماة بـــ(حياة النفس)، وهذا هو نص كلامه في افتتاح تلك الرسالة:

...←

وكـــان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين؛ إلى أن هُدِّمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قِبَلِ الوهَّابية، سنة: (١٣٤٥هـــ).

وممـــن زار قبره قبل هذا التاريخ، العلاّمة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

لِزَيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَد نُوْرُ عِلْمٍ ... تُضِيء بِهِ القُلُوب المُدْلَهِمَّة

يُرِيْدُ الجَاحِدُوْنَ لِيُطْفِـــئوهُ ... وَيَأْبَى اللهُ إلاَّ أَنْ يُتِـــمَّه

له ذكر وترجمة في أكثر كتب التَّراجم وفي غيرها أكثر من (٥٠) مصدراً، ومن أهمها:

١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.

٢) ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله - نجل المترجم له -.

٣) دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي.

٤) تنبيه الغافلين وسرور الناظرين؛ للسيد هادي الهندي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أمَّا بعد..فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدِّين الأحسائي: أنَّه قد التمس مني بعض الإخوان -الذين تجب طاعتهم- أنْ أكتب لهم رسالة في بعـض مـا يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين، أعني: (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد) وما يلحق بها...إلخ) [1].

في هـذه الرسالة علاوة على المقدمة والخاتمة ذكر خمسة أبواب طبقاً لأصول الدِّين الخمسة، كلّ باب يخص واحداً من تلك الأصول.

الباب الأول: في التوحيد.

البـاب الـثاني: في العدل. وإليك نصّ عبارة الشيخ في هذا الباب: (الباب الثاني: في الأصل الثاني، وهو العدل؛ وهو عبارة عن أفعال الله ﷻ العامة، المنوطة بالمكلفين في دار التكليف؛ من الأوامر والنواهي، وفي دار الجزاء؛ من الثواب والعقاب)[2].

الباب الثالث: في النبوة.

الباب الرابع: في الإمامة.

البـاب الخـامس: في المعاد الجسماني. وهذا هو نص عبارة الشيخ:

---

(١) حـياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢.(المخطوط). وحياة النفس، ص: ٢. (المطبوع).

(٢) حـياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٥.(المخطوط). وحياة النفس، ص: ١٩. (المطبوع).

(الباب الخامس في المعاد؛ يجب أن يعتقد المكلف وجود المعاد، يعني: عود الأرواح إلى الأجساد..)[(١)].

فـــبعد هذا الكلام الصَّريح، والبيان الواضح؛ كيف لرجل مسلم أن يدَّعي أنَّ الشيخ الأحسائي لا يعتقد بالعدل والمعاد الجسماني، ولا يعدهما من أجزاء أصول الدِّين؟!.

إنَّني في حيرة من أمري..كيف أنَّ بعض الأفاضل ينسبون هذه العقيدة الناقصـــة إلى المـــرحوم الشيخ الأحسائي؟!، إنَّ الدين والإيمان الموجبين للســـعادة الدائمة للإنسان دعهما في مكانهما، وإنَّ الوجدان والإنصاف الذي بهما يمتاز البشر عن غيره، دعمها -أيضاً- في محلهما.

فعلى الأقل: كان يجب على هذا الكاتب المحترم -لأجل حفظ اعتبار مؤلفاتـــه- أولاً أن يُعمل التَّحقيق والتَّدقيق، ويعرف الحقيقة من صاحب العقـــيدة، ويسمع الكلام الصَّحيح من منبعه الصَّافي، ومن ثم يقوم بنقله ونشره بين الأوساط.

عجيـــبٌ أمـــر غالبـــيَّة الكُتَّاب!! فهم لا يصرفون ساعةً واحدةً من عمـــرهم لبقاء شرفهم وكرامتهم مصونين، بل إنهم يعتمدون في كتاباتهم حتى على أقوال عوام الناس، في حين نحن في سبيل إثبات الحكم لا نطمئن إلى كلام العالم بشكل قاطع إلَّا على نحو النقل.

فكـــيف -والحـــال هـــذه- يتسنَّى لنا أن ننسب إلى المرحوم الشيخ

---

(١) حـــياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٩.(المخطوط). وحياة النفس، ص: ٣٧. (المطبوع).

الأحسائي؛ الذي كتب في كتبه ورسائله المتعددة عقيدته الراسخة في أصول الدين الخمسة، والتي يُقرها الشيعة كافة.

إذن.. كيف يمكننا أن ننسب إليه بعض الأمور الخارجة عن الحقيقة والواقع؟!، وهكذا سائر تلامذة وتابعي الشيخ الواقعيين الحقيقيين؛ يعتقدون بهذا الاعتقاد، وكتبوا ذلك في كتبهم، حتى أنَّ البعض منهم قد أدرج هذه الأصول الخمسة في مقدمة رسائله العملية، وأشفعها بشرح مختصر، وأدلة توضيحية، وبيان سلس(١).

فمن هذه البيانات الواضحة التي نقلناها، ومئات من العبارات الأخرى الواردة في كتبهم والمندرجة في رسائلهم؛ يتضح -بشكل جلي وثابت- عقيدة هؤلاء الرِّجال وسيرهم الطاهرة النقية في أصول الدين، وهم على ما هو عليه سائر علماء الشيعة الاثني عشرية الأعلام، وقد صرَّحوا بذلك مراراً (٢).

وإذا أظهر لفيف من الجُهَّال أو المغرضين من الذين ينسبون إليهم غير هذه العقيدة المقدَّسة من العقائد الكاسدة؛ إنما هم يعملون ذلك إمَّا عن جهل بالحقائق، أو عن غرضٍ ومكابرةٍ وعناد، ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾(٣).

---

(١) كما هو الحال في الرسالة العملية للمولى المقدس الراحل الميرزا حسن الإحقاقي الحائري (قدس سره الشريف) المسماة بـ(أحكام الشيعة)، والرسالة العمليَّة لمصنِّف هذا الكتاب المسماة بـ(أحكام الشريعة).

(٢) ومن أبرزهم السَّيد كاظم الرشتي ﷺ في كتابه أصول العقائد.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

۞ الشيخ الأحسائي والإمام الغائب (عجَّل الله فرجه):

يرى المرحوم الشيخ الأحسائي أنَّ الإمام الغائب هو حي يُرزق، وأنَّ كلماته في أماكن متعدِّدة من مؤلفاته تشير إلى هذا المعنى صراحةً.

منها كتابه: (شرح الزِّيارة الجامعة)، في آخر سطر من شرحه لفقرة: **«توليت آخركم بما توليت به أوَّلكم»**، يقول: (أي: آمنت بوجود آخر إمام منكم -عجَّل الله فرجه، وسهَّل الله مخرجه وبقاءه- وبأنَّه حيٌّ يُرزق، وسيظهر قبل موته ووفاته، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً).

بعد ذلك يقول: (إنَّ إجماع الشيعة حجة؛ لأنَّ إجماعهم هذا كاشفٌ عن قول الإمام ورأيه عليه السلام... الخ)[1].

وإنَّ حضرة السَّيد المدرسي الجهاردهي أورد في كتابه نص هذه الكلمات حرفياً.

والمرحوم السَّيد كاظم الرشتي -أيضاً- في كتابه (أصول العقائد) بخصوص حضرة القائم المنتظر -عجَّل الله فرجه- كتب يقول: (الإمام الثاني عشر عليه السلام هو الآن حيٌّ وموجود، لكنه غائب عن الأبصار، يفيض على الخلق من وراء الحجاب؛ كالشمس إذا جلَّلتها السَّحاب، إلى أن يأمره الله تعالى بالخروج والظهور؛ حيث لا يُوجد إمامٌ من بعده عليه السلام)[2].

فعلى هذا..وبإزاء هذه الأقوال الصَّريحة والاعترافات الصَّحيحة التي لا

---

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٣، ص: ١٨٨.

(٢) أصول العقائد، ص: ٢٤٠.

تقبل أبداً الشك والتأويل؛ ليس من الإنصاف في شيء أن يقولوا -افتراءً- أنَّ الشيخ الأحسائي وتابعيه يعتقدون بأن الإمام الغائب رحل إلى عالم (الهورقليا)[1]، ويستنتجون من هذا بأنه لا يُفسّر إلَّا بكون الإمام الغائب ميتاً.

على النَّاس أنْ يفهموا -وعلى الدَّوام- عقيدة أي إنسان من محكمات كلماته وصريح بيِّاناته، وليس لهم أن يتشبَّثوا بالمتشابه من الكلمات، التي تــرد أحياناً في طيِّ البحوث العلمية والحكميَّة؛ لأنَّ أغلب الذين يطالعون تلك البحوث العلمية ليسوا على دراية من المصطلحات التي يستعملها الكُتَّاب والحكميُّون، وبسبب ذلك يقودهم جهلهم إلى الوقوع في الانزلاق والخطأ في إعطاء الحكم والقضاء.

نحن لا نقول: يجب بشكل حتمي أن يُأوِّلوا الكلام المتشابه للشيخ الأحسائي أو لغيره إلى وجهه الصَّحيح، وإنْ كان هذا هو وظيفة كل مسلم؛ أنْ يحمل كلام أخيه المسلم على سبعين محملاً، من الوجوه التي يمكن بها توجيه كلامه إلى الوجه الصَّحيح والمقبول[2].

---

(١) سيأتي توضيح هذا المصطلح في الصفحات الآتية من كتاب (توضيح الواضحات).

(٢) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ؛ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: «**ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِه حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ، وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا..**». [الكافي، ج: ٢، ص: ٣٦٢. وسائل الشيعة، ج: ١٢، ص: ٣٠٢. الاختصاص، ←...

لا نقول ذلك، وإنما نقول: أن يُردّ كلامه المتشابه إلى كلامه الصَّحيح الواضح من الكلمات المحكمات؛ لتزول بذلك جميع الشبهات، لا أنهم يُعرضون عن المحكمات، ويَتشبَّثون بالمتشابهات، ويرتكبون بذلك كبائر الخطيئات.

...←

ص: ٢٢٦. الأمالي للصَّدوق، ص: ٣٠٤. مجموعة ورام، ج: ٢، ص: ٢٠٩. بحار الأنوار، ج: ٧١، ص: ١٨٧.

۞ الشيخ الأحسائي والطريقة الأصولية والإخبارية:

إنَّ طــريقة الشــيخ الأحسائي في استنباط الأحكام الفرعية والمسائل الشــرعية هي طريقة العلماء الأصوليين، وإنَّ عموم تلامذته وتابعيه قاطبة لهــم مشرب أصولي، ومن قال: (بأنَّ الشيخ وتابعيه وأنصاره الواقعيين في هــذه المرحلة ينتهجون طريقة الإخباريين)؛ فقد اشتبه أو ارتكب بُهتاناً مُبيناً.

مُضــافاً إلى كــون طريقة استدلاله في رسائله العملية وغيرها طريقة أصــولية تثبت حقيقة كونه ينتهج النهج الأصولي، فإنني أنقل واحدة من أجوبة المسائل التي كتبها المرحوم وهي حاوية لجميع نكات هذه المسألة، حتى تتجدَّد للمطالعين الكرام معلوماتهم، وليقفوا على نمط جديد يخالف كلّ مَسمُوعاتهم في هذا المجال.

قال المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي في المجلد الثاني من (جوامع الكلم) في جــواب سُــؤالات الملا فتح علي خان: (قال -سلَّمه الله-: ما يقول سلطان العلماء في الاجتهادات الظنية، والإمارات العقلية، والاستنباطات الاستحســانية، ووجــوب العمــل بقول المجتهد الحي، وبطلان فتاوى الأموات؟.

أقــول: مــراد العلماء -رضوان الله عليهم- بالاجتهادات الظنية أنَّ العَالِمْ يستغرق وسعه في تحصيل الظن بحكم شرعي، ومعناه: أنَّ الأدلة التي يمكــن اســتنباط الحكم منها أربعة: (الكتاب) و(السنة) و(دليل العقل) و(الإجماع).

أمَّا الكتاب: فهو وإنْ كان في نفسه قطعي المتن؛ لأنه متواتر لا يحتمل الريب، لكن دلالته على الحكم ليست قطعية، بل تحتمل الاحتمالات الكثيرة، فإنَّ فيه النَّص والمحكم والمجمل، والمأوَّل والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيَّد، والمُبهم والمسكوت عنه...

وأما السُّنة: فهي ظنية المتن والدلالة..

وأما دليل العقل: فهو بنفسه مجرَّداً عن الاستناد لا يكون دليلاً؛ إلَّا في الشَّاذِّ من المسائل؛ لأسباب يَطول الكلام بذكرها.

وأمَّا مع استناده إلى الأدلة؛ فهو حجة قطعية أو ظنية، وورد في تفسير قوله تعالى: **﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾**[1]؛ **«أنَّ النِّعم الظاهرة: الأنبياء والرُّسل. والنِّعم الباطنة: العقول»**[2].

ومعنى استناده إلى الأدلة: أنَّه ينظر في الكتاب والسُّنة، ويستنبط من منطوقها ومفهومها الضوابط لتكون آلة لَه في الاستنباط للأحكام الشَّرعية...

وأمَّا الإجماع: فهو وإنْ كان قطعي الدِّلالة -كما قررنا في رسالتنا

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٢) عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ؛ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: **«يَا هِشَامُ!..إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ؛ حُجَّةً ظَاهِرَةً، وَحُجَّةً بَاطِنَةً، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ: فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ: فَالْعُقُولُ»**. [الكافي، ج: ١، ص: ١٦. وسائل الشيعة، ج: ١٥، ص: ٢٠٧. تحف العقول، ص: ٣٨٤].

الموضوعة في (الإجماع) -...)[١].

وقـال بعـد كلام طويل: (إنَّ المجتهد والإخباري لا يمكن في أكثر أحكامه الخروج عن الظن، ودعوى القطع في كل مسألة باطلة.

كـيف..؟!، والإخـباريان يخـتلفان في مسألة واحدة في الوجوب والحـرمة، كلٌّ منهما يَدَّعي أن دليله قطعي، وأن حكمه مُطابق للواقع، فهل هذا إلَّا القول بالتَّصويب؟!، وأنَّ حكم الله الواقعي الوجودي متعدِّد، وهـو مذهب أهل الخلاف، واختلافهم في المسائل لا يكاد يحصَى، منها: أنَّ الشـيخ حسين بن عصفور ﵀ أوجب الجهر بالتسبيح في الأخيرتين مُدَّعياً القطع، وحرَّم جلد الذبيحة مُدَّعياً القطع.

وعمُّه الشيخ يوسف -صاحب الحدائق- أوجب الإخفات بالتَّسبيح في الأخيرتـين مُدَّعياً القطع، وأحلَّ الجلد كذلك، فأيُّهما وافق حكم الله الواحد الذي لا يتعدَّد؟.

وإنْ أرادوا تسمية ذلك الظن علماً جازماً فلا ضرر، إذ لا مشاحة في الاصطلاح.

وقوله -سلَّمه الله-: (الاجتهادات الظَّنية والإمارات القطعية).

فيه تعريضٌ بطريقة أهل الاجتهاد، والأمر في ذلك إنما هو على نحو ما أشرنا إليه، وهو بذل الجهد، واستفراغ الوسع في تحصيل الحكم من الأدلة الشَّرعية، لكن لَمّا كان القطع بإصابة الحكم الواقعي الواحد في كل مسألة مـتعدداً؛ لاخـتلاف الآيات والرِّوايات، واختلاف الأفهام في مداركها؛

---

(١) راجع جوامع الكلم، ج: ٢، ص: ٩٣.

نظروا إلى أحسن المقدِّمتين، الذي هو الظن، فقالوا: الاجتهاد تحصيل الظن بحكم شرعي، وإنْ كان في بعض المسائل يحصل الجزم.

وقول السَّائل -سلَّمه الله تعالى-: (والاستنباطات الاستحسانية).

فيه: أنَّ ذلك ليس من مذهب أحد من الشيعة، بل هو مذهب أصحاب الرَّأي والقياسات، وإنما نسب هذا إلى العلماء جهلاً بطريقتهم، فإنَّ من جهل شيئاً أنكره، فعلماء الشِّيعة مُكرَّمون عن ذلك، وإنَّما هو طريقة أعداء الدِّين.

وأمَّا وجوب العمل بقول المجتهد الحي؛ فهو مما لا ريب فيه على كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد، فمَنْ نقص عن الاجتهاد وأخذ برأيه واستدلاله؛ فقد أهلك وهلك، والآيات والرِّوايات قد أشارت إلى ذلك.

فمن الآيات قولُه تعالى: ﴿**لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1]؛ وهنا في الحي لا في الميت.

وقولُه تعالى: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[2]؛ والمسؤول حيّ.

وقولُه تعالى: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾[3]؛ وهم الأحياء لا الأموات.

وقولُه تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ**﴾، أي: بين الرَّعية والمقلَّدين، ﴿**وَبَيْنَ**

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٣. سورة الأنبياء، الآية: ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.

﴿الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾؛ وهم الأئمَّة عليهم السلام، **﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾**؛ وهم العلماء والمجتهدون، **﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾**؛ مثال لتكليف المقلِّد، أي: قدَّرنا على المقلد وأوجبنا عليه السَّير في القرى الظاهرة، وهم العلماء، **﴿السَّيْرَ﴾**؛ الأخذ عنهم والرَّد إليهم، **﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾**، يعني به: خذوا عنهم ما أفتوكم به، **﴿آمِنِينَ﴾**[1]؛ إذا أخذتم عنهم من الضَّلالة وعن الجهالة [2].

وغير ذلك من الآيات ومن الأخبار).

وبعد ذكر الأخبار قال: (إنَّ جواز تقليد الميت ليس قولاً للشِّيعة، وإنما قولٌ للعامة، وقد صرَّح بهذا كثيرٌ من العلماء.

وإنما القول به من الشيعة مستحدثٌ مُستحسنٌ؛ فقد مضى وقت طويل من الزمان لم يقل أحد من الشيعة به، فدلَّ على بطلانه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة»**[3].

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) هذا التأويل هو ما أشار إليه الإمام أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام؛ راجع: الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٢٧. تأويل الآيات الظَّاهرة، ص: ٤٦٢. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٥٢. مستدرك الوسائل، ج: ١٧، ص: ٣١٦.

(٣) عن جابر بن عبد الله قال؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»**. [كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٤٧٩. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٦٢. الصراط المستقيم، ج: ٣، ص: ٨٧. مجموعة ورَّام، ج: ١، ص: ٧].

والحاصل: لمثل ما سمعت نقول بوجوب العمل بقول المجتهد الحي، وبطلان العمل بفتاوى الأموات)[١].

أقول: ممَّا تقدَّم من البيانات ظهر أنَّ المرحوم الشَّيخ الأحسائي -أعلى الله مقامه- أصوليّ في استنباط الأحكام الشَّرعية الفرعية، وأنَّ طريقته هي مطابقة لطريقة العلماء الأصوليين[٢]، ولم يقل بأنه صاحب حزب أو فرقة بعينها، بل إنَّه يقول: نحن أصوليون، والأصوليّ والإخباري كلاهما من الفرقة الناجية، وهي الفرقة الاثنا عشرية.

المسلم الحقيقي والمؤمن الواقعي يجب أن يكون دقيقاً في مثل هذه الأمور، ويتفحَّص عن الحقيقة، والقرَّاء الكرام لو تفكروا في هذه المسألة، وكانوا يريدون الوقوع على الحقيقة؛ لصَدَّقوا بلا تردد بأنَّ عقيدة المرحوم الشيخ -أعلى الله مقامه- مُنَزَّهة من هذه النسب الباطلة، وبراء من تلك الأباطيل المزيفة، وأنَّ روحه الطاهرة مُنْزَجرة من أولئك النفر الضال، وتبرَّأ إلى الله منهم.

---

(١) جوامع الكلم، ج: ٢، ص: ٩٤.

(٢) وكذلك كان تلامذته الأجلاء، ومن أعظمهم عنده وأقربهم لديه؛ السَّيد كاظم الرشتي تتئُن الذي قال في بعض رسائله: (وإنَّ عملنا في كيفيَّة استنباط الأحكام الشَّرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية؛ ما عليه أصحابنا المجتهدون على النهج المقرر في الكتب الأصوليَّة، فهذا الذي ذكرناهُ لك هو الذي نحن عليه). [الحجة البالغة؛ من مجموعة رسائل السيد الرشتي، ج: ١، ص: ٣٢١].

۞ الشيخ الأحسائي والحكماء والفلاسفة:

لم تُعْجِب الشَّيخ الأحسائي فلسفة اليُونان وحكمة الحكماء التي كانت مستندة على العقل والقياسات البشرية فقط، فقد جعل الشَّيخ استناده في أحكام المبدأ والمعاد والفروع والأصول؛ القرآنَ الكريم ومصطلحاته، والأخبار الصَّحيحة؛ حيث جَعل محكمات الكتاب والسُّنة الشريفة أساس حكمته، كما أفصح عن ذلك في أوائل كتابه (شرح الفوائد) حيث قال:

(أولئك -ويعني بهم: الحكماء والعلماء- يأخذون تحقيقات علومهم بعض عن بعض، وأنا لم أسلك طريقهم، وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى عليهم السلام)[1].

أقول: إنَّ مقصود الشيخ من الحكماء والعلماء هم علماء الفلسفة والحكمة، أي: الحكماء والفلاسفة أخذوا عمدة مطالبهم واصطلاحاتهم وتحقيقاتهم الحكمية من بعضهم البعض؛ أرسطو من أفلاطون، وابن سينا من الفارابي، والفيض الكاشاني من ملا صدرا..وهكذا.

ولو كان لهم رأي واجتهاد خاص؛ إلَّا أنَّ سُلوك هذا الطريق في معرفة المبدأ والمعاد، والوصول إلى معرفة الحقائق الناموسية خطرٌ وخطرٌ عظيم؛ لأنَّ عقول البشر أصغر من أن تتمكن أن تصل -بالاستقلال- إلى حقائق الإيجاد والخلق، ولا يمكنها بنفسها أن تصل إلى أسرار الخلقة، وتَرِد ساحة

---

(١) شرح الفوائد، ص: ٤. (مخطوط).

الأسـرار الخفية بالاستقلالية؛ لذلك لم أتَّبع طريقة أولئك، ولم آخذ منهم شيئاً، بل ذهبت إلى الشارع السُّلطاني، وسلكت الصِّراط المستقيم، ووضعت قدمي في هذه الساحة الآمنة، وسلكت أبواب الحكمة الإلهية، فدخلت في مظاهر المعارف الربانية، ومعادن العلوم الحقيقية، أعني بهم: المعصومين الأطهار عليهم السلام فتابعتهم، وهم طريق النجاة والسَّلامة، وبهم ينحصر الخلاص من المهالك، ومن تبع المعصوم لن يضلّ وسَينجى من الخطأ والخطر بلا تردد.

وبعد الجملة المذكورة في (شرح الفوائد) قال: (لم يتطرق إلى كلماتي الخطأ؛ لأنِّي ما أثبت في كتبي فهو عنهم، وهم عليهم السلام معصومون عن الخطأ والغفلة والزَّلل)[1].

في هذه القضية -أيضاً- برزت جماعة تنسب نفسها إلى الشيخ، وإن جميع الخلافات في الحقيقة ظهرت منهم، واستحكمت بسببهم؛ حيث استفادوا من هذه الجملة الواردة عن الشيخ استفادة سوء، قالوا: إنَّ الشيخ يقول أنا لا أذهب عن طريق ذهب فيه هؤلاء العلماء، وقد فسَّر حسب رأيهم العلماء بأنهم علماء الأصوليين وأئمة الشِّيعة الاثني عشرية المقدَّسين.

وجعلوا هذه العبارة والجملة المتشابهة واتخذوها في مؤلفاتهم وسيلة للتشكيك، وبذلك جعلوا الشيخ عرضة للنقد والسِّهام، وأظهروا مرامه ومقصوده التَّنزيه بشكل معكوس؛ ليصطادوا بذلك من المياه العكرة ما

---

(١) شرح الفوائد، ص: ٤. (مخطوط).

تسـول لهـم أنفسـهم مـن ادعائهم الفاسد، وهو نفي علماء الشيعة الأصوليون والمراجع المقدسة.

وهـيهات ذلك..فإنَّ كلمات حضرة الشيخ المتينة ليست قابلة لسوء الاسـتفادة، ولا يمكن بهذه الأساليب السوفسطائية أن نلبس بالغش لبوس الباطل أبداً.

والآن لتوضيح الحقيقة؛ يلزمنا في هذا المجال أن نُوضِّح -بإيجاز- للقُرَّاء الكـرام ما يكشف اللثام عن وجه الحق؛ لِتَسْوَدَّ وجوه من تلبَّس بالغش، وتتجلى الحقائق للجميع.

من البديهي أنَّ أي مؤلف أو باحث عندما يذكر في كتابه وبحثه أسماء العـلماء أو يناقش آراءهم إثباتاً أو نفياً يقصد بذلك أولئك العلماء الذين يرتبطون ببحثه وموضوعه الذي صنَّف من أجله الكتاب، مثلاً: إذا ذكر المرحوم الشيخ البهائي في الصَّمدية، أو ابن مالك ذكر في الألفية اسماً من العـلماء؛ كـان المقصود حتماً هو علماء النَّحو والصَّرف، أمثال سيبويه وأضرابه.

وإذا ذكـر في علم المنطق والكلام اسم عالم؛ كان المقصود منه العالم في فن المنطق والكلام، وهكذا في الكتب الفقهية؛ المراد علماء الفقه، وفي كتب الحكمة والفلسفة؛ هم الحكماء والفلاسفة.

وعـلى هذا فإنَّ مقصود الشَّيخ الأحسائي المرحوم في كتاب (شرح الفوائد) -وهو كتاب حَكَميّ فلسفي- هو علماء الفلسفة والحكمة، وهو قـد صرَّح بذلك أيضاً فيما قبل، وهو في كتابه هذا ليس لَه أي بحث مع

عـــلماء الأصول والمجتهدين أبداً، وأنَّ عقيدته في الفقه وأصول الاستنباط للأحكـــام الشرعية قد ذكرت في رسائله العملية، وتوضَّحت في المسائل الفقهية، وهي واضحة جلية.

وكما مرَّ البحث في مبحث (الأصولي والإخباري) فإنَّ ذلك العلامة الجلـــيل هو أصولي، ومن جملة العلماء الذين يرون الأحكام على الغالب ظنـــية، وإنَّ الجمل المذكورة في (شرح الفوائد) ليست مرتبطة بالفروع، ولا بفـــروع الفروع، ولا بالأحكام الشرعية الفرعية، بل إنما هي مرتبطة بفروع الأصول.

وقد ظهر في النتيجة: أنَّ الأشخاص الذين تشبَّثوا بهذه الجملة لإثبات ادعائهم إمَّا كانوا ذوي أغراض شخصية، أو كانوا -إن شاء الله- أمِّيين وغـــير مُطَّلعـــين عـــلى الموارد المذكورة، وبعيدين عن معرفة معتقدات ومصنفات حضرة الشيخ الكبير كلّ البُعد.

من هذا يظهر كيف أنَّ أعداء ومخالفي الشيخ المرحوم كانوا قد بلغوا ذروة الظلم، وابتعدوا عن ساحة العدل والإنصاف، وكيف ارتكبوا جناية كبرى، وأيَّة جناية تلك التي ارتكبوها؟!، وأيَّة تهمة وبهتان عظيمين ألصقوا بساحة هذا الرجل المقدس الرائد الكبير المقدسة، النظيفة الطاهرة؟!، إنهم في الحقـــيقة ســـوَّدوا صحائف التاريخ البيضاء الناصعة بأقلامهم الجائرة، المحمَّلـــة بالعـــار والشَّنار؛ حيث خلَّفوا لأنفسهم الذكر الرَّديء، والسِّيرة الملوثة بعملهم وفعلتهم تلك.

إنَّ القـــرَّاء الكرام يجب أن يتوجهوا -بعد مطالعة هذا الفصل، وسائر

فصول هذا المختصر- بأنَّ جميع التُّهم الموجهة إلى هذا الرائد الكبير كلها مــن هذا القبيل، وأنَّ روح الشيخ المرحوم المغفور لَه المقدسة لم تخبر بما وُجِّــه إلـــيه مــن افتراءات باطلة، وما نُسب إليه من تهم لم يعلم بها و لم يقترفها.

۞ الشيخ الأحسائي واسم الشيخي والكشفي:

المـــرحوم الشـــيخ الأحسائي وتَابِعُوه الواقعيين يبرأون من التَّسميات والتنابز بالألقاب، وأنَّ أذيالهم الطاهرة منَزَّهة من التحزب والتفرق ولعبة التكتلات، ولو لاحظتم جميع مؤلفاهم الوافرة والكثيرة؛ لرأيتم أنَّ هؤلاء الأطهار غير المذنبين لم يُسمُّوا أنفسهم بـــ(الشَّيخية)، ولا يرتضون لأحد أن يسميهم بالشيخية والكشفية مقابل كلمة الإمامية والأصولية.

إنَّ اســـم الشيخية قد اخترعه أعداء ومخالفوا الشيخ لأصحابه، كما اخـــترع جماعـــة السُّـــنة وأسموا الشيعة بـــ(الرَّوافض)، وعلى هذا فإنَّ الأشـــخاص الذيـــن ينسبون أنفسهم إلى الشيخ ويسمون أنفسهم رسميّاً بــــ(الشَّيخية)، ويعلنون هذا الاسم لأنفسهم ولا يريدون أن تنطفئ نار البغضـــاء وتزاح الفرقة والاختلاف من بين الشيعة؛ كأهم مُوظَّفون -من مواقـــع مراكـــزهم- أن يُفرِّقوا بين شيعة آل محمد ﷺ، وبسبب هذه التَّسميات غير المشروعة يوقعون العداوة والبغضاء بين المسلمين.

إنَّ الذيـــن يُـــريدون أن يبعدوا الشيخ وأصحابه عن الإمامية والاثني عشـــرية ويفـــرقوا بينهم بَاؤُا بدعاء الشيخ بالثبور عليهم، وسيرون عمَّا قريـــب عاقبـــتهم الوخيمة، من ظلمهم وعدواهم وبهتاهم العظيم الذي ارتكبوه.

وكما أنَّ الشيعة لم يقبلوا بأن يُسمُّوا (رافضة)؛ فكذلك تلاميذ الشيخ الكـــبار وتـــابعوه الحقيقيون أيضاً، أمثال المرحوم السيد كاظم الرشتي، وحجج الإسلام وثقاهم وغيرهم -أعلى الله مقامهم- لم يقبلوا هذا الاسم

(الشـــيخية) أن يطلـــق عليهم، وفي الوقت الذي هم يُسمون بهذا الاسم يعلـــنون بـــأن هذا الاسم لم يكن من قبلهم، بل هو من وضع المغرضين والمفسدين والجُهَّال.

الذين يوقعون الاختلاف بين الشيعة، أو يتنابزون بالألقاب، أو يقبلون بتلك الألقاب؛ ابتلوا بلعنة الله القهار، وبَاؤُا بغضب الجبَّار.

الشيخ الأحسائي والمعاد الجسماني:

إنَّ عقــيدة الشَّــيخ الأحسائي المرحوم بالنسبة للمعاد الجسماني قد ذُكــرت في المبحث الأول من هذا الكتاب -يعني: مبحث أصول الدِّين الخمسة-، وأنَّ المسلم الذي يتبع القرآن، ويتقيَّد بقوانين الإسلام والإيمان، لا يذهب وراء المتشابهات، بل هو في مثل هذه الموارد تكفيه جملة محكمة واحدة، فيجد ديناً مُسلَّماً للشيخ في أصول الدين.

والسَّلام على من اتبع الهدى[1].

---

(١) سيأتي الكلام بالتفصيل في هذه المسألة فيما يأتي في (توضيح الواضحات)، الاعتراض (١٨)، فترقَّب.

۞ شهادة علماء الإسلام الكبار في حق الشَّيخ المعظَّم:

لقـــد أكَّد العلماء والمعاصرون مقام علم الشيخ، ودرجة هذا النابغة الكـــبير في العلـــوم والمعارف الإلهية، وكل من تباحث معه في المباحث العلمـــية والمطالب الفلسفية كان يقف حائراً مبهوراً أمام تسلطه وإحاطته عـــلى دقائق وغوامض العلوم، ولم يكن باستطاعة أيّ أحدٍ أن يُقابل هذا القاموس الموَّاج بالمعارف الإلهية.

بالنســـبة إلى علو رتبته العلمية وارتفاع درجة معرفته الربانية؛ يكفي بـــأنَّ الشَّيخ تَدَّسُّ أين ما حلَّ في مدينة من المدن والبلاد كان جميع علماء تلـــك المديـــنة ومجـــتهدوها ومدرِّسوا الحوزة العلمية فيها يُعطِّلون فيها تدريســـاتهم، وكـــلهم يحضـــرون حلقـــة درس الشيخ المعظم، ويحظون بتحقـــيقاته الـــبديعة، ومباحثه الدَّقيقة، ويرتشفون ويستفيدون من علمه الزَّاخر[1].

كـــان الشـــيخ على رأس أقرانه في علمي الأصول والفقه، وكان في تســـلطه على أخبار وأحاديث أهل بيت العصمة قاموساً كاملاً للمعرفة والعلم، في الوقت الذي استجاز المرحوم الشيخ من حضرة السيد الأجل المرحوم بحر العلوم، وقدَّم شرحه على تبصرة العلامة الحلي -عنواناً لمدرك علمه- إلى ذلك الأستاذ، قال المرحوم السيد بحر العلوم -بعد انتهائه من مطالعـــة ذلـــك الشرح-: (أنت حقيق بأن تُعْطِي الإجازة، لا أن تُعْطَى

---

(١) كلمة أز هزار، ص: ١٦.

الإجازة)[1].

إنَّ الشيخ الأحسائي أوجَد تحوُّلاً عظيماً في علم الفلسفة والحكمة، وقدَّم فلسفة جديدة من مخازن الحكمة الإلهية، ومكتب حضرات محمد وآله (صلى الله عليه وآله أجمعين) إلى جامعة الإسلام، وإنَّ هذه الحكمة معروفة في وسط تلاميذه بـ(حكمة آل محمد ﷺ).

وسبب ذلك هو: أنَّ الشيخ الأحسائي المرحوم في تحقيق العلوم الفلسفية وغوص بحار العلم والبحث في حقائق الأشياء وكيفية الكون والإمكان؛ لم يضع قدماً واحدة خارجة عن الصراط المحمدي المستقيم وآله وأحاديثهم وأخبارهم (سلام الله عليهم أجمعين).

ولم يتَّخذ غير أولئك الأساتذة الحقيقيين أستاذاً آخر، بل لم يتبع غيرهم أحداً، خلافاً للفلاسفة الآخرين؛ الذين ارتشفوا من فلسفة حكماء اليونان، وأخذوا من أصول أفلاطون وتبعوا أرسطو فقط.

بل إنَّه أخذ فلسفته من القرآن المقدَّس، ومن آثار وأخبار أهل بيت النبوة؛ الجامعين لكلِّ العلوم، والحاوين لجميع الرموز، ولأسرار الخلقة، حيث استفاد منها في صنع فلسفته الإسلامية في مجموعته الكاملة النابعة من حكمة آل محمد ﷺ مقابل فلاسفة اليونان وتابعيهم، وأنَّ فلسفته هذه حقاً لَمِنْ أكبر مفاتيح الاطلاع والمعرفة على الأسرار للخلقة، وكَشْفٌ لرموز الحكمة.

---

(١) الفهرست: ١٦٥.

ولـــو أردت أن أثبت شهادة جميع من اعترف بعلو رتبته العلمية من العلماء والأعلام من الذين مدحوه وصدقوا ما وصل إليه من مكانة؛ لطال بنا الكلام، ولا يسع هذا المختصر ذلك[١].

وهنا نكتفي بذكر شهادة عدَّة يسيرة من الأعلام والفقهاء المعاصرين لذلك الشيخ الكبير، وفي الحقيقة كانوا قادة ذلك العصر، ونوابغه الأعلام؛ راجياً أن يكون هذا كافياً عند أهل العدل والإنصاف.

---

(١) كـــثيرٌ من المراجع العظام ورجال الدين والأدب والثقافة في مختلف أنحاء العالم شهدوا للشيخ شهادات مختلفة؛ وقد ذكر المولى المصنِّف في كتابه: (التحقيق في مدرسة الأوحد قدس سره)، ج: ١، من باب المثال شهادة سبعين واحداً من أجلّائهم، فراجع.

قسم من إجازة
السيد المرحوم السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم[1]
(أعلى الله مقامه الشريف)

(..وكـــان ممَّـــن أخذ بالحظ الوافر الأسنى، وفاز بالنَّصيب المتكاثر الأهـــنى؛ زبـــدة العلماء والعاملين، ونخبة العرفاء الكاملين، الأخ الأسعد الأمجـــد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، زِيْدَ فضله ومجده،

---

(١) هـــو السيد محمد مهدي، بن العالم السيد مرتضى، بن العالم الجليل السيد محمـــد الـــبروجردي الطباطـــبائي، كان رحمه الله سيِّد العلماء الأعلام، ومولى فضلاء الإسلام، علّامة دهره وزمانه، ووحيد عصره وأوانه، تولّد في الحائر الشريف سنة: (١١٥٥هـــ).

تتـــلمذ عـــلى جماعة من أساطين الدين من الفقهاء والمحققين، منهم: الأستاذ الأكبر البهبهاني، والعالم الجليل السيد حسين القزويني، والسَّيد حسن الخونساري، والسيد الأجل المير عبد الباقي إمام الجمعة بأصفهان، والآغا محمد باقر الهزاز جريبي (عليهم رضوان الله أجمعين).

وقد أذعن لكثرة اطلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في الفقهيات أكثر معاصريه.

وتتـــلمذ عليه جماعة من الفحول، منهم: الفاضل النراقي؛ صاحب (المستند)، وحجـــة الإسلام الشفتي، والشيخ محمد علي الأعسم، والشيخ محمد حسن الفقيه الأعظم.

توفي في النجف الأشرف سنة: (١٢١٢هـــ)، ودفن بجنب باب مسجد الشيخ الطوسي تتئل. [التَّحقيق، ص: ٩١].

وأعلى في طلب العلا جده..).

إلى أن قال: (فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته؛ لما ظهـــر لي مـــن ورعه وتقواه، وفضله ونبله وعلاه، فأجزت لَه -وفَّقه الله لسعادة الدَّارين، وحباه بكل ما تقر به العين- رواية الكتب الأربعة...إلى آخره)[1].

---

(١) دلـــيل المـــتحيرين، ص: ٣٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ٢٥٥.

قسم من إجازة

حضرت الدُّر الأفخر، الشيخ جعفر النَّجفي الكبير[١]

(أعلى الله مقامه الشَّريف)

(..فإن العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الصَّالحين؛ الشيخ أحمد ابن المرحوم المبرور الشَّيخ زين الدين، قد عــرض عــليَّ نــبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب (تبصرة المتعلمين)، لآية الله في العالمين، ورسالة صنَّفها في الرد على الجبرِّيِّين؛ مقوِّياً فــيها رأي العدليِّين، فرأيت تصنيفاً رشيقاً، قد تضمَّن تحقيقاً وتدقيقاً، قد دلَّ عــلى علوِّ مقام مُصنِّفه، وجلالة شأن مؤلّفه؛ فلزمني أن أجيزه... إلى آخره)[٢].

---

(١) الشــيخ جعفر النَّجفي: عالم كبير، متضلّع في العلوم، ذو فضل وعظمة، ولــد عـــام: (١١٥٦هـــ)، انتهت وآلت إليه الزعامة الدينية في عصره؛ حتى أجمعــت حكومــتا آل قاجار في إيران وآل عثمان في تركيا على زعامته وإكباره وجلالته. صدَّ غارات الوهابيين على النجف بعد فتكهم بكربلاء المقــدَّسة. وتوفي عام: (١٢٢٨هـ). [أعيان الشيعة، ج: ١٥، ص: ٤١٨].

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٣٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ١٦٥.

قسم من إجازة

حضرة الشيخ الأجل حسين آل عصفور البحراني[١]

(أعلى الله مقامه الشريف)

(.. الشيخ أحمد بن زين الدِّين الأحسائي، ذلَّل الله له شوامس المعاني، وَشَـــيَّد به قصور تلك المباني، وهو في الحقيقة حَقِيْقٌ بأن يُجيْز ولا يُجَاز؛ لسلوكه طريق أهل السُّلوك وأوضح المجاز، لكن إجابته مما أوجبته الأخوة الإلهية الحقيقية، المشتملة على الإخلاص والإنجاز، وكان في ارتكابها حفظاً لهـــذا الدين وكمال الاحتراز، فاستخرت الله سُبحانه، وسألته الخيرة فيما أذن وأجاز؛ وأن يجعله ممن بالمعلى والرقيب من قداح عنايته قد فاز وحاز، فأجـــزت لَـــه...)[٢] إلى آخر ما قال تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنَّته.

---

(١) هو الشيخ حسين بن الشيخ علي البحراني من آل عصفور، قال في تاريخ الـــبحرين المخطـــوط: هو من المشايخ الكبار، والحامل للواء الأخبار، فقيهاً عالماً، عارفـــاً متكلماً، أخذ فقهه عن عمه الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)، وتصدَّر للإفتاء في الفلاحيّة.

مـــن مؤلَّفاته: (الرواشح الربانية) في خمس مجلدات، و(الأنوار اللوامع) في ١٤ مجلَّد. توفي قدّس سرّه ليلة الأحد ٢١ شوَّال سنة: (١٢١٦هـــ) في البحرين.

[أنوار البدرين، ص: ٢٠٧- ٢١١]

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ١٨٨.

قسم من إجازة

حضرة الفاضل النِّحرير الرَّباني ميرزا مهدي الشهرستاني[١]

(أعلى الله مقامه الشريف)

(..حيث أنَّ الشيخ الجليل، والعمدة النبيل، والمهذَّب الأصيل، العالم الفاضـــل، والباذل الكامل، المؤيَّد المسدَّد، الشيخ أحمد الأحسائي -أطال الله بقـــاه، وأقـــام في معارج العز وأدام ارتقاه- ممَّن رتع في رياض العلوم الدينـــية، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النَّبوية؛ قد استجازني فيما صحت لي روايته..).

إلى أن قال: (ولمَّا كان -دام عزُّه وعُلاه- أهلاً لذلك، فسارعت إلى إجابـــته، وإنجـــاح طلبته، ولما كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله، وجودة فطنته، فأقول:..)[٢] إلى آخر مقاله رضوان الله عليه.

---

(١) هـــو السـيد الأجل العالم الرباني الميرزا محمد مهدي الشهرستاني؛ المجاور للمشـــهد الحسيني على مشرفه أفضل التحية والسلام، يروي عن صاحب الحدائق، ويروي عنه صاحب المستند، توفي سنة (١٢١٦هـــ). [التحقيق، ص: ٦٥].

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٣٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ٥٣.

قسم من إجازة
حـــضرة السَّيد الأمجَد السَّيد علي الطَّـــباطبائي[١]
(أوتي كتابه بيمناه، وجُعل عقباه خيراً من دنياه)

(...إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الـــرَّوحاني، والخلّ الصَّمداني، العالم الفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهـــن الثابـــت، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين؛ مولانـــا الشـــيخ أحمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الأحسائي، دام ظله العالي، فسألني بل أمرني...)[٢]، إلى آخر ما قال أعلى الله مقامه.

---

(١) هو المير السيد علي ابن المير محمد رفيع الطباطبائي الأصفهاني، من أحفاد المـــيرزا العلامـــة النائيني المعروف، كان المترجم من أعيان علماء عصره، وحكمائه ومتكلميه وفقهائه، توفي سنة: (١١٩٥هـــ) بأصفهان، ودُفن بمقبرة الست فاطمة، وكان للمترجم مؤلفات كثيرة قد تلف أكثرها. [التحقيق، ص٥٩].

(٢) دلـــيل المـــتحيرين، ص: ٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١، ص: ٢١٩.

قسم من شهادة
حضرة العالم العامل الكامل ميرزا محمد باقر الخوانساري[1]
(أعلى الله مقامه الشريف)

(ومـــن جملـــة حامـــلي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام؛ ترجمان الحكماء المـــتألهين، لسان العرفاء المتكلمين، غرَّة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني؛ شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحســـائي، لم يُعهـــد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السَّليقة، وحسن الطَّريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعـــلم بالعربية، والأخلاق السَّنية، والشِّيم المرضية، والعلمية والعملية،

---

(١) هو العالم المتبحر الواعي، الخبير الرجالي؛ السيد ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانســـاري الأصفهاني، ابن الفقيه المتتبع الحاج ميرزا زين العابدين، ابن المحدث الفقـــيه الســـيد أبي القاســـم الخوانســـاري، ابـــن الفقيه الأصولي السيد حسين الخوانساري، ابن الفقيه المتبحر المير أبي القاسم جعفر المشتهر بالمير الكبير.

ولد (أعلى الله مقامه) في بلدة خوانسار ضحوة يوم الاثنين (٢٢/ شهر صفر/ ســـنة ١٢٢٦هـــ) وأنشأه الله تعالى منشأ مباركاً في حجر العالمين الورعين جده وأبيه، تتلمذ عند الفقيه الأصولي السيد إبراهيم الموسوي القزويني صاحب ضوابط الأصول، وعند صاحب الجواهر.

لَه تأليفات رائعة في علوم شتى، وله تعليقات على بعض الكتب الفقهية والأصولية.

توفي رحمه الله في ليلة الاثنين (٨/ جمادى الأولى/ ١٣١٣هـــ)، بمرض ذات الرئة، وأقيمت له المآتم والتعازي في أكثر البلاد. [التحقيق، ص٤١].

وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد..)[1]، إلى آخر ما قال رضوان الله عليه.

(١) روضات الجنات، ج١، ص٨٨-٩٤. (الطبعة المتداولة)، وبتعليقة الرَّوضاتي، ج: ١، ص: ٢١٦.

۞ شهادة عظماء لرجلٍ عظيم:

عـــلى حضرات المطالعين الكرام أن يتوجَّهوا إلى أنه كيف قام كبار الأعلام والمجتهدين العظام من الفرقة الاثني عشرية بتكريم وتقديس الشيخ الكـــبير، وكيف بيَّنوا مراتبه العلمية، وبلوغه درجة الاجتهاد، وبالأخص زهده وتقواه ومحبته لآل بيت النبوة عليهم السلام.

وحتَّى أن بعض المجتهدين والأعلام فضلوه على أنفسهم، مثل حضرة الســـيد الجلـــيل السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله؛ الذي كان وحيد عصره، وفريد دهره، وملجأ وملاذ الجامعة الشيعية الاثني عشرية، وكذلك حضرة الشـــيخ الأجـــل الشيخ حسين آل عصفور (أعلى الله مقامه)؛ قدَّم ذلك الشيخ المعظم على نفسه، وقال في حقه: (وهو في الحقيقة حقيق بأن يُجِيز ولا يُجَاز).

وهكذا العالم الكامل، المرحوم الميرزا محمد باقر الخوانساري رحمه الله قال في حقه: (إنَّ الشيخ في كلِّ مزايا العلم والتقوى يكون على رأس العلماء والمجتهدين في العصر الأخير).

هذه شهادات علماء الإسلام، وقادة جامعة التشيع الروحانيين، لذلك العـــالم الكبير، وإنْ كان فيه -العياذ بالله- أيَّ نقص مهما كان صغيراً؛ لكـــان ذلك فيه نقطة ضعف، ولَمَا كان أولئك الأعلام من علماء الشيعة المقدسين يمنحونه هكذا إجازات وشهادات تفصيلية، تنمُّ عن عظمته وعلوِّ مقامه.

ومَـــنْ قـــام بتكذيب الشيخ الأحسائي رحمه الله فهو في الحقيقة قد قام

بتكذيب أولئك الأجلاء الأعلام، ومن رد وكذب المجتهدين والعلماء العظام؛ فقد كذب وردَّ إمام العصر (عجَّل الله فرجه)، وإنَّ من كذَّب وردَّ إمام زمانه؛ فحاله معلومة، وتكليفه بيِّن؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار[1].

---

(١) روى أبو خديجة عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنه قال: «..**انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا، وعرف شيئاً من أحكامنا، وعلم حلالنا وحرامنا؛ فاجعلوه بينكم قاضياً، فقد جعلته عليكم حاكماً، فمن لم يرض بحكمه؛ فبحكمنا استخف، وعلينا رد، وهو على حدِّ الشِّرك**». [عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٦٧].

۞ مَا بَعد الشَّيخ الأحسائي تَدَّسُ:

إنَّ تلاميذ الشَّيخ الأحسائي وتابعيه كلهم كانوا بعد وفاته قلباً واحداً، ولساناً واحداً، مُتَّحدين ومُتَّفقين، فهم من جانب يدافعون عن نظرية ومشرب شيخهم في الحكمة الإلهية، مُروِّجين فضائل ومناقب آل البيت الأطهار عليهم السلام.

ومن جانب آخر: كانوا يدافعون عن أستاذهم وشيخهم الكبير، يَردُّون شبهات وبهتان وافتراء المفترين، ولم يظهر أيٍّ اختلاف بينهم، بل إنَّ عموم تلامذته -وهم في مستوى واحد- كان لكل منهم رسائل ومُريدون، وكان لكل منهم رأي واجتهاد.

المرحوم الشيخ علي نقي نجل الشيخ في كرمانشاه، والمرحوم السَّيد كاظم الرَّشتي والمرحوم الميرزا حسن الكَوهر في كربلاء، والمرحوم الملا محمد حجة الإسلام في تبريز، والمرحوم الملا عبد الرحيم في قلعة شيشه قره باغ[1].

---

(١) كان للشيخ الأحسائي تَدَّسُ أين ما نزل في أسفاره الكثيرة حوزات عامرة بالتلامذة الأجلاء؛ في العراق وإيران والخليج..وغيرها، وقد تميز منهم مجموعة صارت من أقطاب مدرسته المباركة نذكر منهم:

الأول: الشَّيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي؛ كان تَدَّسُ من أعظم تلامذة أبيه، جامعاً لجلِّ العلوم العقلية والنقلية، حائزاً للكمالات الصُّورية والمعنوية، حاملاً للأسرار، وحافظاً للأخبار؛ حتى سُمِعَ من جماعة ينقلون عنه أنه كان يقول: ←....

....

(أحفظ اثني عشر ألف حديث بأسانيدها)، وكان رحمه الله مشهوراً تُضرب به الأمثال، حتى سُمِعَ من أبيه يقول في حقه: (عليٌّ أحفظ منِّي).

وكـــان ملازماً لوالده قدس سره سفراً وحضراً، مُقرَّباً عنده، وكان اشتغاله جلاً أو كلاً عنده وعلى يديه، يلتقط ثمار تحقيقاته، ويقتنص شوارد مبتكراته، سالكاً جادة أبيه، حاذياً حذوه، وكان شاعراً أديباً فلّاقاً، وكان يُلقَّب بـــ(بدر الإيمان).

وله تصانيف ورسائل في العلوم المشتتة، والعلوم الرياضية الغريبة منها:

١) نهج المحجة في الإمامة. ٢) منهاج السالكين في الأخلاق.

٣) رسالة في رد من اعترض على والده في المعاد...وغيرها.

وكـــان رحمه الله وصي والده المرحوم، وهو الذي صلى عليه وجهزه، ورجع إليه أغلب تابعي والده ومقلّديه، وعاش بعده مدة خمس سنوات وأحد عشر يوماً.

تُوفيِّ بمرض الطاعون صبح يوم الأحد (٢٣ ذي الحجة الحرام سنة: ١٢٤٦هـــ) في كـــرمان شاه، ودُفن في خارج البلد، في الطريق الذي يروحون منه إلى كربلاء العالـــية، بوصـــية مـــنه؛ لأنَّه كان ممن لا يُجوِّز نقل النعش من بلدة إلى أخرى. [التحقيق، ص:٢٢١].

الـــثَّاني: السَّـــيد كاظم بن السَّيد قاسم الرَّشتي؛ هو السَّيد كاظم، بن السَّيد قاسم، بن السَّيد أحمد، بن السَّيد حبيب المدني، الحسيني أبَاً، والموسوي أمّاً، والرَّشتي مولـــداً، والحائري مسكنا ومدفناً، سيِّدٌ من آل الرسول، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول.

وُلـــد (قدس الله نفسه الزكية) في رشت عام (١٢١٢هـــ)، وقد ظهرت عليه إمـــارات النـــبوغ والذكـــاء منذ طفولته؛ فكان واسع الفكر والخيال، فاهتم أبوه

....

...←

بتنشـــئته؛ وعَــيَّنَ له مُعَلِّماً أخذ عنه وتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ مقدمات العلوم على لفيف من العلماء والفضلاء فأتقنها.

حـــتى مَـــنَّ الله علـــيه برؤية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يدله على الشيخ الأحسائي ويعيِّن له محل إقامته في (يزد)، فتوجه إليها من وقته وساعته، ولازمه في غالب أيام حياته وحله وترحاله، ينهل من فيض علومه، ويحفظ أسراره.

ولقد أجازه كثير من العلماء، كان أبرزهم:

١) الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

٢) العلاّمة السيد عبد الله شبَّر قدس سره.

٣) العالم الرباني الملا علي البرغاني قدس سره.

٤) العلامة الكبير الشيخ موسى كاشف الغطاء قدس سره.

لـــه قُدِّس سره آثاراً كثيرة؛ تربوا على المائتين والثلاثين مصنفاً، ذكر بعضها في كتابه (دليل المتحيرين)، منها:

١) شرح على شرح الزيارة الجامعة؛ لأستاذه الأحسائي -غير تام-.

٢) شرح آية الكرسي؛ صنَّفه وهو ابن عشرين سنة.

٣) شرح الخطبة الطتنجية؛ مجلدان، وقد طُبِعَ مؤخّراً في ثلاثة مجلّدات.

٤) مجموعة رسائل؛ مجلّدان يضم (٥٨ رسالة) من تصانيفه.

تُـــوفي مســـموماً مـــن قِـــبَلِ نجيب باشا -والي بغداد- بعد رجوعه من زيارة العســـكريين في الكاظمية، حيث استدعاه وسقاه قهوة مسمومة، ولمَّا عاد إلى منزله تقيّا دماً، واضطربت حالته، فعجَّل أصحابه بحمله إلى كربلاء، وبقي يومين أو ثلاثة، ثم توفي في (١١/ ذي الحجة الحرام / ١٢٥٩هـــ) وعمره الشَّريف ٤٧ سنة.

→...

...←

وقد جهَّزه وصلى عليه تلميذه الميرزا حسن كَوهر بوصية منه، ودُفِن في رواق الحضـرة الحسـينية، بكربلاء المقدَّسة، خلف الشُّباك، تحت أرجل شهداء الطف (رضوان الله عليهم).

الثَّالـث: المـيرزا حسن الشهير بـ(كَوهر)؛ كان تتُنُّ عالماً فاضلاً، حكيماً محققـاً، مدققاً منطقياً، فراق للشعر والأدب، أوحد أهل زمانه في الأصول والفقه والحكمة الإلهية، وعلمي الحديث والتَّفسير، وسائر العلوم الدينية والرياضية،

أصله: من (قراجه داغ) من محال آذر بيجان، ومسقط رأسه (أوج دبين) قرية مـن قراها، قرأ في النجف الأشرف على كثير من أساتذة زمانه، وفحول عصره، وصار اجتهاده مُسلَّماً عندهم، ومجازاً منهم.

ثم انتقل إلى كربلاء المشرفة، واتَّصل بخدمة الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدِّين الأحسـائي (أعـلى الله مقامه)، فقرأ عليه مدة من السنين، وجعل يلتقط من ثمار تحقـيقاته، ويسـتفيد من رشحات إفاداته، وصار يترقى عنده في الفلسفة الإلهية، والمعارف العالية، وفاق على أكثر تلاميذه، علماً وعملاً، حتى أجازه بإجازة دراية ورواية مفصلة، تدل على علو رتبته، وعلو قدره، ومنْزلته لديه.

وكـان يحـيل عليه أجوبة بعض المسائل التي ترد عليه، وأجازه كذلك تلميذه الأرشد؛ السيد كاظم الرشتي تتُنُّ، وأوصى إليه بأموره؛ من تجهيزه، والصلاة عليه، وقضاء ديونه.

عاش بعده سبع سنوات فانتهت إليه رئاسة كربلاء في التقليد والعلم والسياسة، وكـان مُقدّماً على قاطبة فحولها وفضلائها في الحكم والنفوذ، والقبض والبسط، والفتق والرَّتق، وصار مرجعاً في التقليد للعرب والعجم في العراق وإيران وغيرهما.

→...

...←

وله تصانيف كثيرة رشيقة في علوم مختلفة، والموجود من تأليفاته:

١) شرح حياة الأرواح؛ للملا جعفر الأسترآبادي رداً عليه.

٢) المخازن واللمعات كلاهما في الحكمة.

٣) ورسالة شريفة في المبدأ والمعاد غير مطبوعة...وغيرها.

وفي آخر سنة من حياته وهي سنة: (١٢٦٦هـ) توجه إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله، وقبور أئمة البقيع عليهم السلام، وحج بيت الله الحرام؛ فاشتاق إلى لقاء ربه، فأجاب نداءه ولباه في مكة المعظمة، ودُفن في وادي قريش تحت درج الصفة المتصلة بحائط حرم عبد المطلب، وعبد مناف، وأبي طالب، ومادة تاريخ وفاته: (به غاب نور). [التحقيق، ص: ٢١٣].

الرابع: الميرزا محمد تقي حجة الإسلام: وُلد تَدَّسُ في (تبريز) سنة: (١٢٤٨هـ)، ولما بلغ الثانية والعشرين من العمر غادر بلده (تبريز) إلى (النَّجف الأشرف) بغرض ارتشاف العلم، ثم عاد إلى تبريز بعد أن مكث هناك بضع سنين، ونال ما ينبغي على يد كبار العلماء والفقهاء.

وكان تَدَّسُ مثالاً يُحتذى به في عزة النفس ومناعة الطبع، فما كان يملك غير داره التي كان يسكن فيها، وقد بيعت بعد وفاته، وأُوفي منها ديونه، وكان رحمه الله يميل إلى الحياة البسيطة الهادئة، ويحبّ العزلة، ولا يرغب في مخالطة الناس.

من مؤلفاته: ١) صحيفة الأبرار. ٢) مفاتيح الغيب. ٣) اللآلي المنظومة.

٤) منظومة اللؤلؤ الرطب. ٥) كشف السبحات..وله رسائل أخرى.

كان (رحمة الله عليه) شاعراً فحلاً، وأديباً لامعاً، قلّ أن يسخو بمثله الدهر، وكان يُجاري في الغزل شاعر إيران العظيم سعدي الشيرازي، ويُعطي الكلام حقه،

→...

وأمــثال هؤلاء المنتشرين في أنحاء البلاد وأطرافها؛ كان لكلٍّ واحدٍ مــنهم مجلس درس وتلامذة وتابعون، وكانوا في بلادهم ومحالّ إقامتهم مراجع وأئمة.

وقريباً -بحول الله وقوته- سَنُري لجميع زوايا التشيع، بل لكلِّ البلاد الإسلامية ودول العالم صورة هذه السلسلة المظلومة الجميلة على حقيقتها الواقعــية، وشــكلها الحقيقي في طلعتها الزاهية البهية؛ التي هي الصُّورة الجمــيلة للتشــيع، وسيراها كلّ الناس ليعلموا جميعاً بأن حضرة الشيخ وتابعيه الواقعيين كانوا في هذا الباب مظلومين، وسيعرفون كم هو الظلم الذي وقع عليهم.

وإنهم لم يكونوا يوماً من أصحاب التَّلاعب باسم الفرق والتفرق بين

←...

وكــان أيضا خطاطاً بارعاً، وقد لبّى الميرزا محمد تقي حجة الإسلام داعي ربه في: (١١/ شهر رمضان/ سنة ١٣١٢هـــ)، أعلى الله مقامه الشريف.

[التحقيق، ج: ١، ص: ٦١].

قال المولى الميرزا حسن الإحقاقي تَتُّ: (كان لَه (أعلى الله مقامه) تلامذة كثُر بلغوا الاجتهاد؛ أكثر من مائة عالم عامل، ناشر لفضائل أهل البيت، وكلهم علماء وحكمــاء، أساطين مراجع، وعمدهم السَّيد الرشتي، والميرزا الكَوهر، وملا محمد حجة الإسلام؛ وهؤلاء الثلاثة من الأرشدين الذين نشروا علومه، وروَّجوا آراءه في الحكمــة ومقامات أهل بيت العصمة عليهم السلام). [الدين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص:١١٤].

المسلمين، ومن هواة التنابز بالألقاب، وإنَّ طريقتهم هي طريقة الاثني عشرية الحقة -دائماً وأبداً- ومطابقة لسير وطريقة حضرات المجتهدين العظام.

وإذا ظهر أفراد غير مطلعين وأُلصق بساحتهم بعض الافترآت؛ فإنَّ أرواحهم الطاهرة غير عالمة بتلك المفتريات، وأنَّ كتبهم ومصنفاهم جميعاً خالية من تلكم الترهات والأباطيل.

وإنَّ نفراً من الناس لأغراض إطفاء نار شهوهم وشهرهم شمَّروا عن سواعدهم لإشعال الفتن والاختلافات، وكتبوا في مؤلفاهم أسماء ومسميات غير أسماء الإمامية والاثني عشرية المقدَّسة؛ فهم في الحقيقة بعداء عن الشيخ وجامعة التشيع المقدَّسة، وإنَّ هدف هؤلاء هو إيجاد التفرقة بين صفوف شيعة آل محمد ﷺ، ولن يَصلوا إلى تحقيق تلك الأهداف.

۞ من كتب الشَّيخ وتأليفاته:

إنَّ المرحوم الشَّيخ الأحسائي ألَّف كُتباً ورَسائل كثيرة، فهي -وكلّ واحد منها- كنْزٌ كبير من العلوم المختلفة، وله في هذه التأليفات النفيسة تحقيقات وابتكارات كثيرة، وله بحوث كثيرة في أكثر العلوم [1].

ولأجـــل إطلاع القُرَّاء المحترمين ندرج قسماً من كتب ورسائل ذلك العلامـــة الكبير؛ حتى يرجع إليها طُلَّاب الحقيقة، ويقفوا من خلال تلك الرَّسائل والمؤلفات على المقام الشَّامخ العلمي لنابغة هذا العصر، ويُصدِّقوا

---

(١) قد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، منها:

أ) **التَّحقيق في مدرسة الأوحد**؛ لآية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الإحقاقي -مُصـــنِّف هـــذا الكتاب- ذكر فيه ما يُقارب (١٧٣) مُصنَّف، مع شرح مبسط لمحتوياتها، وذكر مصادرها. [التحقيق، ص: ٢٢٩].

ب) **فهرســـت تصـــانيف الشيخ أحمد الأحسائي**؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً)، وفيه: إن مجموع ما صدر عن المـــترجم مـــن رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المســـائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل. [فهرست التصانيف، ص: ٣].

ج) **فهرســـت كتب شيخ أحمد أحسائي**؛ للشيخ أبو القاسم الكرماني،كتاب فارســـي ضـــخم، وجاء فيه: «إن مجـــموع آثار الشيخ أحمد تبلغ (١١٥) رسالة، وخمـــس خطب، و٣٥ فائدة، ومراسلة واحدة)، تقع في ٣١ مجلداً، فُقِد منها (١١ مجلداً). [فهرست الكتب، ص: ٧٣٥].

ذلك، ويَستفيدوا من التحقيقات والمباحث الدَّقيقة التي جاءت في طيِّها.

١) كتاب شرح الزِّيارة: في شرح الزِّيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام علي النَّقي الطِّيْلا، وهو في أربع مجلدات.

٢) شرح الحكمة العرشية: في شرح عرشية الملا صدر الدين الشيرازي، وهو في ثلاث مجلدات.

٣) شرح المشاعر: في شرح كتاب مشاعر الملا صدر الدِّين الشيرازي، المشتمل على الأبحاث الدَّقيقة، والتَّحقيقات الكاملة؛ الخاصة بمعرفة حقائق الأشياء وذوات الموجودات.

٤) كتاب الفوائد: في الحكمة.

٥) شرح الفوائد: في شرح أسرار ومشكلات كتاب الفوائد السَّابق.

٦) شرح التَّبصرة: في شرح تبصرة العلامة الحلي تتئُّ في الفقه.

٧) الرِّسالة الحيدرية: هذه الرسالة تحوي أقوال مختلف الفقهاء في المسائل المحتملة، وتحقيق الصَّواب فيها.

٨) مختصر الحيدرية: في الطهارة والصَّلاة.

٩) شرح خاتمة كشف الغطاء: في شرح خاتمة كتاب كشف الغطاء للشيخ الأمجد شيخ جعفر النجفي تتئُّ.

١٠) الرِّسالة الصَّومية: في جواب المرحوم شاه زادة محمد علي ميرزا.

١١) رسالة في العمل بالكتب الأربعة وغيرها، وهل إنها قطعية الصُّدور أم لا؟، وترجيح عدم قطعية الصُّدور.

١٢) رسالة في حجية الإجماع؛ بأقسامه السَّبعة، وحجَّية الشُّهرة.

١٣) رسالة في مسألة القدر؛ وكشف بعض أسراره.

١٤) رسالة في جواب مسائل المرحوم الشيخ محمد كاظم.

١٥) شرح رسالة القدر: تأليف سيد شريف وفيها شرح تحقيق معنى الجبر والتفويض، والأمر بين الأمرين.

١٦) رسالة حياة النفس: في أصول الدِّين (التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، المعاد).

١٧) رسالة في تحقيق الاجتهاد والتقليد وبعض المسائل الفقهية.

١٨) رسالة في جواب الشيخ محمد؛ عن الجواهر الخمسة عند الحكماء، والجواهر الأربعة عند المتكلمين، والأجسام الثلاثة، والأعراض العشرين، وفي تحقيق معنى مادة الحوادث، وبعض المسائل الفقهية الأخرى.

١٩) شرح رسالة العلم؛ تأليف الملّا محسن الفيض.

٢٠) رسالة في شرح حديث حُدوث الأسماء؛ المذكور في الكافي، وهو قوله عليه السلام: **«إنَّ الله خلق اسماً بالحروف غير مصوت، وباللفظ غير منطوق..»**.

٢١) رسالة في بيان الأوعية الثلاثة: السَّرمد، والدَّهر، والزَّمان، وبيان اللوح المحفوظ، ولوح المحو والإثبات، وتحقيق البداء، والقدر والقضاء، وعالم الذر، وتحقيق في سعادة وشقاوة الطينة، وبيان سر انحصار أركان العرش في الأركان الأربعة، وبيان حقيقة كلِّ ركن.

٢٢) رسالة في بيان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٣) رسالة في شرح حديث كُمَيل مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ عن الحقيقة

في سؤاله ما الحقيقة؟، وقوله عليه السلام: «**الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة..**»، وبيان الفرق بين القلب والعقل، والصَّدر والنفس، والوهم والخيال..وسائر القوى والحواس، وبيان كيف أنَّ آل محمد ﷺ الثقل الأصغر في الحديث المشهور: «**إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين..**».

٢٤) رسالة في بيان وتفسير (الرَّحمن علم القرآن)؛ ويحتوي على تحقيقات دقيقة.

٢٥) رسالة في جواب أحكام الكفار الحربية والذمية، وتفصيل أحوالهم قبل الإسلام وبعده، وشرح أحكام الفرق الضالة بعد الاستبصار وقبله.

٢٦) رسالة في علم الله.

٢٧) رسالة خاقانية: في بيان أحوال عالم البرزخ، وكيفية التَّنعم في البرزخ وجنة الآخرة، وهذه الرِّسالة في جواب فتح علي قاجار.

٢٨) رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس، ومراتب النفس النامية والحيوانية والإنسانية واللاهوتية.

٢٩) رسالة في تفسير سورة: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ المباركة.

٣٠) رسالة في بيان أطفال الشيعة الذين يموتون قبل البلوغ والسقط، فهل ينمون ويكبرون، أم يبقون على ما هم عليه؟.

٣١) رسالة في بيان المعاني المصدريَّة، والمفاهيم الاعتبارية، وبيان قول الفلاسفة: أنَّ القِدَم والحدوث اعتباريان. وبيان اللانهاية، وذكر أقوال الفلاسفة، وبيان الحق من أهل الحق.

٣٢) رسالة في معنى الإمكان والعلم والمشيئة..وغيره، وتحقيق سبب

الحسن والقبح في الأشياء، والسَّعادة والشَّقاوة.

٣٣) رسالة في جواب مسائل محمد طاهر القزويني.

٣٤) رسالة في أحوال البرزخ والمعاد، والمراد من الخيط الأصفر في الحديث المشهور.

٣٥) رسالة في أجوبة مسائل الشيخ علي الغُريفي في الاجتهاد والتقليد، ومسائل متفرِّقة في أغلب أبواب الفقه، ومسائل أخرى في علوم متفرِّقة.

٣٦) رسالة في أجوبة مسائل ملا يعقوب؛ مشتملة على تحقيق مسائل غامضة علمية وفلسفية.

٣٧) رسالة في جواب مسائل العالم ميرزا محمد علي بن بني خان في علوم مختلفة.

٣٨) رسالة في تحقيق أفضلية المؤمن على الملائكة، وتحقيق حديث: **«كمال توحيده نفي الصِّفات عنه»**، وتفسير آية: **﴿سنقرئك فلا تنسى﴾**[١]، وفي بيان: أنَّ الجن مكلفون أم لا؟.

٣٩) رسالة في أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح؛ في مسائل متفرِّقة فقهية، والرَّبط بين الحادث والقديم.

٤٠) رسالة في بيان العصمة والرَّجعة.

٤١) رسالة أجوبة المسائل السَّبعة للشاه زادة محمود ميرزا.

٤٢) رسالة في بيان سر أفضلية حضرة القائم (عجَّل الله فرجه) على آبائه الطاهرين عليهم السلام.

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ٦.

٤٣) رســـالة في بيان معنى: ﴿**إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ**﴾[1]، وبيان: بَســـيط الحقيقة كلّ الأشياء، وبيان قول الرَّسول: «**اللهم أرني الأشياء كما هي**».

٤٤) الرِّسالة التوبلية: في أجوبة مسائل شيخ عبد علي التوبلي، يحتوي على مسائل متفرقة علمية وحكميَّة.

٤٥) رسالة في جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق؛ في بيان مسائل متفرقة.

٤٦) رســـالة في أجوبة مسائل المرحوم ملا علي رشتي: في بيان أهل العـــرفان والتَّصـــوُّف، وطرقهم وأحوالهم وطرق الرياضات، وبيان تدبير المولود الفلسفي، وشرح علم صناعة المولود الفلسفي وأطوارها وأحوالها، وبيان علم الحروف وعلم الجفر.

٤٧) رســـالة في جـــواب مسائل الشيخ عبد علي القطيفي: في بيان تـــأويل الأبحر السبعة، وبيان الدَّليل العقلي على كون المعصومين: (١٤)، وبيان الجهل المقابل للعقل، هل هو بسيط أم مركَّب؟.

٤٨) رسالة في بيان البسط والتكسير، ومعرفة ميزان الحروف.

٤٩) رسالة في بيان شرح كلمات المرحوم الشَّيخ علي.

٥٠) رسالة في أجوبة مسائل المرحوم الشَّيخ علي؛ في بيان العقل.

٥١) رسالة في علم التَّجويد.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

خط القرآن.

سألة العالم الحاج عبد الوهاب القزويني؛ في

ين.

سائل الشيخ عبد الله بن غدير؛ في بيان علة

بائهم، مع العلم أنهم معصومون..مع مسائل

في جواب مسائل الرُّؤيا.

سؤالات السَّيد حيدر بن السَّيد عبد القاهر؛

، مع أنَّ موسى أفضل من الخضر، وفي بيان

ثل كثافة أجساد أهل الدُّنيا، أم أجساد أهل

السَّيد محمد بن السَّيد عبد النبي؛ في شرح

علل الشرائع عن خلق الذّر والهباء.

مسائل الشيخ محمد بن الشيخ علي بن عبد

عنى قول الإمام عليه السلام: **«العلم نقطة كثَّرها**

حكميَّة وفقهيَّة.

لشيطان ليس بإمكانه التصور بصورة الأنبياء

ترى.

الرُّؤيا؛ وبيان أقسام الرُّؤيا الصَّادقة والكاذبة.

مسائل السيد ميرزا جعفر يزيدي؛ في بيان

مَسائل علمية.

٦٢) رسالة في جواب مسائل الشِّيخ محمد بن عبد علي بن عبد الجبار؛ في تأويل الآية المباركة: **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾**[1]، ومسائل علميَّة وحكميَّة أخرى.

٦٣) رسالة في جواب مسائل الشيخ عبد الحسين بن يوسف البحراني؛ في بيان معنى الكفر والإيمان، وكيفيتهما وأقسامهما.

٦٤) رسالة في جواب مسائل الشيخ سعود؛ في معنى قول الرَّسول ﷺ: **«أنَا والسَّاعة كهاتين»**؛ وأشار بسبابته والوسطى. وفي بيان معنى: **«الربوبية بلا مربوب، والألوهية إذ لا مألوه، والعلم إذ لا معلوم»**، وشرح قول الرسول ﷺ: **«إنَّ الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السَّماوات والأرض»**.

٦٥) رسالة في بيان أنَّ الكاف في الآية: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾**[2]، أصلية أم زائدة؟.

٦٦) رسالة في شرح كلام الملا محسن الفيض؛ في معنى الفناء في الله، والبقاء في الله.

٦٧) رسالة في جواب سؤال الشَّيخ موسى البحراني؛ فيمن ادَّعى أنه وكيل صاحب الزمان عليه السلام، وأنه وصل الجزيرة الخضراء، وصلَّى الجمعة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

خلف القائم.

٦٨) رســـالة في جواب فتح علي خان؛ في بيان أنَّ القرآن أفضل أم الكعبة؟.

٦٩) رسالة في جواب ملا محمد الرشتي؛ في مسألة الإمكان، وشرح أنَّ كلما يمتنع في الممكن يجب في الواجب.

٧٠) رســـالة في جواب مسألة ملا محمد دامغاني؛ عن معنى (بسيط الحقيقة كلُّ الأشياء)، وهل هذا القول حق أم باطل؟.

٧١) رســـالة ســـراجية في جواب الملَّا مصطفى الشّيرواني؛ في تحقيق الشُّعلة المرئية في السِّراج، وتطبيقها بالعالم الكبير.

٧٢) رسالة في تحقيق: **﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾**[1].

٧٣) رســـالة في إثبات قول المصلي: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**، مقصـــود كـــاف الخطاب **﴿إياك﴾**؛ ذات الله المتعال، وكذلك الضمائر الرَّاجعة إلى الله.

٧٤) رســـالة في جواب مسألة بعض العارفين: في أنَّ بإزاء كلِّ خلق من المخلوقات اسماً خاصاً لله سبحانه به، هو المؤثر في خلقه وإيجاده، فيلزم أن تكـــون أسمـــاؤه تعالى زائدة على ثمانية وعشرين، فما معنى الحصر في دائرة العقل؟.

٧٥) رسالة في تحقيق مسائل من أمهات المعارف الإلهية.

---

(١) سورة النجم، الآية: ٨.

٧٦) رســـالة في بـــيان الوجودات الثلاثة: الوجود الحق، والوجود المطلق، والوجود المقيَّد، وذكر مراتبها وأحوالها وأطوارها.

٧٧) رســـالة في جواب سؤال السيد أبو الحسين كيلاني؛ في البداء، ولوح المحو والإثبات، ونسبته إلى اللوح المحفوظ.

٧٨) رســـالة في جـــواب سؤال السيد محمد البكاء؛ في تفسير سورة الحمد، وآية النور، وكيفية السُّلوك.

٧٩) رســـالة في بيان الجمع بين بعض الأخبار؛ الّتي تدلُّ أنَّ أجساد الأنبياء والأولياء لا تبقى في القبر أكثر من ثلاثة أيام، وبعض الأخبار: أنَّ نـــوح نقـــل جسد آدم إلى النَّجف، وموسى نقل جسد يوسف إلى بيت المقدس.

٨٠) رســـالة في جواب مسائل السَّائلين من أهل أصفهان؛ في شرح قـــول حضرة أمير المؤمنين عليه السلام: **«في أنَّ العرش قد خلقه الله من أربعة أنوار...»**، وفي بيان بعض المسائل العلمية الأخرى.

٨١) الرِّسالة القطيفية؛ الحاوية على مسائل مختلفة كذلك.

٨٢) رســـالة في أجوبة مسائل المرحوم الملا حسين الكرماني؛ في بيان النكات الدقيقة في تفسير سورة: ﴿**هل أتى**﴾، وشرح بعض المقامات في شهادة حضرة سيد الشهداء عليه السلام.

٨٣) رســـالة في جـــواب مسائل ميرزا محمد علي يزدي المدرِّس؛ في تحقيق المبدأ والمشتق، وشرح حديث ورق الآس.

٨٤) رســـالة في جواب مسائل السَّيد محمد بن السَّيد أبو الفتوح؛ في

مســائل مشكلة من أسرار القدر، وفي شرح وتحقيق: **«السَّعيدُ سعيدٌ في بطن أمه، والشَّقي شقيٌّ في بطن أمِّه»**.

٨٥) رسالة في جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق، حاوية على مسائل زيادة على ما تقدم.

٨٦) رســالة في جواب مسائل ملا مهدي استرابادي في علة حذف الــياء بدون جازم في آية: **﴿والليل إذا يسر﴾**[1]، وفي تحقيق آية: **﴿كُلُّ شَــيْءٍ هَــالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾**[2]، وبيان حديث: **«ما خُلقتم للفناء، وإنما خُلقتم للبقاء»**.

٨٧) رسالة في جواب مسائل ملا مهدي استرابادي المذكور؛ في بيان معرفة النَّفس.

٨٨) رسالة في بيان تنعُّم وتألم أهل الآخرة، وتفصيل الميزان والجنان، وأحكــام أهالــيها وساكنيها، وبيان درجاتها ودركاتها..وغير ذلك من المباحث المهمة.

٨٩) رسالة في جواب المرحوم الملا علي أكبر؛ في بيان كيفية السُّلوك الموصل إلى درجات القرب.

٩٠) رسالة في جواب مسائل ملا مهدي استرابادي المذكور؛ في بيان معرفة النفس.

٩١) رسالة في بيان جواب تقليد المفضول مع وجود الفاضل، وسائر

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٤.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.

المسائل الفقهية.

٩٢) رسالة في شرح وبيان مسألة المعاد.

٩٣) رسالة في شرح حديث: **«لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك»**.

٩٤) رسالة في تفسير وحل بعض المشكلات العلمية.

وله رسائل علمية وفلسفية وفقهية أخرى، وإنَّ كلّ واحد منها شاهدٌ بعلُو رتبة المرحوم الشَّيخ الأحسائي، وإحاطة ذلك العلَّامة الكبير على علوم عصره.

ومن لم يقرأ تلك الكتب المذكورة عند أستاذ محقّق، ولم يفهم غورها بنظر التدقيق أو بنظر الحياد، فلن يتمكن أن يصل إلى فهم المقام الشامخ العلمي لهذا النابغة الكبير، والمحقّق المنقطع النظير..طاب ثراه.

توضيح: إنَّ الكتب المذكورة جميعها متوفِّرة، وإنَّ المطالعين المحترمين يمكنهم في وقت الحاجة الاستفادة منها.

خـــاتمـــة:

إنَّ الشَّـــيخ الأحســـائي لَه كلامٌ واضح في بيان عقائده؛ حيث يُريح الجمـــيع في هـــذا الخصوص، وقد ذكر هذا الكلام المرحوم السَّيد كاظم الرَّشتي -تلميذ الشيخ- وذلك في كتابه (دليل المتحيرين) يقول:

(بعدمـــا قام ثلة من المغرضين بتشويش أذهان الشِّيعة بالنسبة لعقائد الشيخ المرحوم، أمر شخصاً أن يَرقى المنبر، ويخطب ويقول:

أيها الناس.. إنَّ للعلم ظاهراً وباطناً، وهما متطابقان ومتوافقان، وغير مخـــتلفين ولا متناقضين، وكل ظاهر على طبق الباطن، وكل صورة مثال الحقيقة، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: **«إنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن ولم يك ينفعهم شيئاً، وإنَّ قوماً آمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر ولم يك ينفعهم شيئاً، ولا إيمان ظاهراً إلا بالباطن»**[١].

أيُّهـــا الناس.. إنَّ أهل الظاهر قد أقرَّهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هم عليه، ولم يغشهم ولم يقرهم على باطل، حاشاه ثم حاشاه، فما اتفق عليه أهـــل الظاهر من قول أو فعل أو اعتقاد فهو الحق الذي لا شك فيه، ولا ريـــب يعـــتريه، وما كان من الباطن والأسرار ما يوافق الظاهر ويناقضه فأحدهمـــا يثبت والآخر ينفي؛ فذلك باطل يجب الإعراض عنه، ولا يجوز الإصغاء إليه، فإنه مخالف للواقع، وفي ذلك تكذيب على الله ورسوله.

فمـــا يُنســـب إليَّ من الباطن والظاهر، إنْ كان يُوافق ظاهر ما عليه

---

(١) بصائر الدرجات، ص: ٥٣٦. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٠٢.

الفرقة المحقَّة الاثني عشرية؛ فذلك قولي وقد قلته.

ومـــا خالف ظاهر ما عليه الفرقة المحقة؛ فذلك ليس قولي، وما قلته، وأنا بريء إلى الله من ذلك القول والاعتقاد، كما برء الله ورسوله ﷺ.

أيهـــا الـــناس..لا تختلفوا فتهلكوا، ولا تناقضوا فتنازعوا، ﴿**فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[1]..)[2].

أقــول: إن القُـــرَّاء الكـــرام يعرفون بأن الشيخ المرحوم ألقى هذه الكلمات والبيانات على العلماء الأصوليين، وفي هذه الحوزة والجامعة التي فيها المجتهدون الفقهاء، واعترف أمامهم أنَّ عقيدته هي مطابقة لعقائدكم الظاهـــرية المعـــروفة، وإذا نُقل عنِّي شيء يُخالف مما عليه عقائد جامعة الأصـــوليين والمجـــتهدين الحقـــة، أو نُسب إليَّ شيء من ذلك؛ فكذِّبوه، واعتقدوا جزماً بأن ذلك الكلام لم يصدر عنِّي.

وعـــلى هذا..فما يُنسب للشَّيخ الأحسائي من عقائد مخالفة من قبل جماعـــة تنســـب نفسها إلى الشيخ؛ فإنَّه يُعلن بأنها محض كذب وبهتان، وصرف افتراء ومَين، وليس للشَّيخ غير عقيدة العلماء الأصوليين، وطريقة العلماء المجتهدين، وحضرات الفقهاء المتورِّعين.

ولـــيس هناك غير ذلك من عقيدة أو طريقة أخرى، ولم يصنع لنفسه جماعـــة أو فـــرقة، وحزباً وجمعية تبتعد عن الطريقة الحقة، ولم يقبل بغير الإمامية الاثني عشرية اسماً آخر، أو بديلاً عن ذلك مهما كان.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٢٤.

والآن: وبعد هذا الاعتراف الصَّريح من قِبَل الشَّيخ الأحسائي، فأنت أيهـــا القارئ الكريم المحترم إنْ كُنت من ذوي الوجدان والإنصاف، ومن أنصـــار الوحـــدة الإسلامية في الحقيقة والواقع، وتروم رقي ورفعة شأن المذهـــب المقـــدَّس للشيعة الاثني عشرية؛ فعليك منذ الآن أن تقوم بنفي الأكاذيب والإشاعات المنسوبة إلى الشيخ، والمنتشرة بين الأوساط من قِبَل الأعـــداء، وأنْ تُمَجِّد هذه الشَّخصية العلمية الكبيرة، الَّتي تُعَدُّ مفخرة من مفاخر عظماء وعلماء جامعة التشيع.

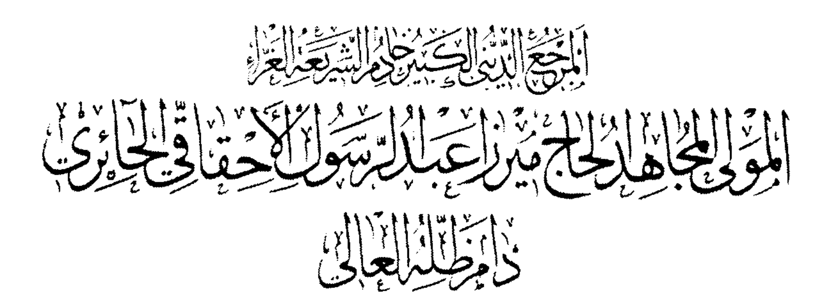
وعليك أن تُقدِّس ذلك الإنسان الكبير، وتستفيد من المؤلفات الثمينة، والتَّحقـــيقات والتَّدقيقات الفلسفية الحكمية؛ التي ابتكرها هذا الفيلسوف العظيم، والتي ظلت مع الأسف الشَّديد حتى الآن -بسبب تلك الشَّائعات والتبلـــيغات المغرضـــة- طـــيَّ الكتمان والنِّسيان، دون أن يمكن لأحد الاستفادة منها.

وإنَّ طالبي الحق والحقيقة ظلوا محرومين من الاستفادة من تلك الكنوز والذخائر العلمية النادرة، والسَّلام على من اتبع الهدى.

الأحقر الحاج الميرزا عبد الرَّسول الإحقاقي

تـــبريـــز - ١٣٧٤هـــ.


توضيح الواضحات
ردود على اعتراضات السيد البرقعي حول فكر الشيخ الأحسائي قدس سره


المرجع الديني الكبير خادم الشريعة الغراء
المولى المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقاقي الحائري
دام ظله العالي



تمْـــهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين

المطالـــب الّتي في هذه المجموعة كُتبت بإجمال وإيجاز؛ بصدد الجواب عـــن اعتراضـــات السَّيد البرقُعي، وستُنشر بشكل تفصيلي -إنْ شاء الله تعالى- عمَّا قريب.

وهـــي مـــن أصول عقائد الإسلام والتَّشيع، وكانت تُعَدُّ من الأمور البديهية، والمطالب الواضحة يوماً ما، لكنها في الوقت الحاضر -ولسبب انخفـــاض مســـتوى المعلومـــات المذهبيَّة، وبخاصَّة لدى بعض الطَّبقات- أصبحت هذه المطالب تُعَاني حالة من النسيان تقريباً.

لهذا السَّبب؛ استفادت عدة أقلام من هذه الحالة لِتُصَوِّر عقائد المسلم الشيعي في نظر الناس وتظهرها على عكس الواقع، وخلاف الحقيقة.

فأردت أنْ أُوضح هذه المطالب المنسيَّة وأُقَرِّبها إلى بعض الأذهان بهذه الوسيلة، وعلى هذا الأساس سَمَّيْت هذا المختصر وما سيُنشر من سلسلة من المنشورات في هذا الباب -إن شاء الله تعالى- بـــ:

(تَوضيـــحْ الوَاضحـــاَت)

ومن الله أستمد التوفيق وعليه التّكلان.

المـــؤَلـــف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعـــنة الله عـــلى أعدائهم، ومنكريهم ومنكري فضائلهم أجمعين إلى يوم الدِّين.

وبعـــد؛ فإنّ الحالة وإنْ هي قد تغيرت بالنسبة لما سلف من الأزمنة الغابـــرة، وقد تفتَّحت عيون وآذان الناس في التفحص عن القول النافع، والعمـــل المجـــدي، والإقدام المفيد لهم، وأعرضوا عن الأمور السلبية، بل وتعبوا من وطأتها عليهم.

إلَّـــا أنه يوجد في بعض أصقاع البلاد ودهاليزها عناصر هزيلة، تبغي أن تحقـــق مآربهـــا السلبية بإغراء العوامّ، والاستفادة من جهلهم بحقائق الأمور؛ التي برزت في هذا العصر الرَّاقي، والعالم الجديد؛ المتطلع بشعوبه وجمـــاهيره إلى الحياة الكريمة، البعيدة عن التعصب الجاهلي، والداعية إلى الـــتَّوحُّد والتماســـك والإصلاح، وترميم الاختلافات فيما بينها، والتي كانـــت ســـبباً لتأخرها وتناحرها، حيث شعرت أنّ الاتحاد والتعاون هما الوسيلة الوحيدة إلى ارتقاء سلم التطور والتقدم في الحياة.

ومـــن المؤسف حقاً أن يوجد في بلادنا -التي هي بأمسِّ الحاجة إلى الاتحـــاد والاتفاق- مَنْ يجعلون الدِّين والإسلام غطاءً لتحقيق مقصدهم ومـــآربهم السلبية، فيقومون بنشر الأكاذيب والأباطيل، وكيل التهم غير المشـــروعة، وإلصـــاقها بـــبعض الأعلام المبرزين، المطهرين من الدنس، والتشـــكيك في عقـــائدهم الصـــحيحة، ومطالبهم الحقَّة؛ وبهذه الطريقة

يشوشون أفكار الناس والمجتمع، علماً أنَّ معتقداهم تلك مبنية على أساس هشّ، وبناء غير متماسك.

إنَّ **أحدهم**: يقوم بطبع القرآن الكريم، ويُذيِّل فيه الافترآت الباطلة، ويمرِّرها على أنظار العالم من العوام، الذين لا يعرفون الحقائق العلمية.

وآخر: يقوم بتأليف وجمع الكلمات المقدَّسة، وفي نهاية المطاف يقوم بتعليق غير مناسب، وكأنه ينسج من بيت العنكبوت وخيوطه لآرائه السقيمة نسيجاً يوهم به العوام من الناس بأنَّ ذلك كأنه الحبل المتين، والقول الفصل.

وثالث: يقوم باقتباس المعلومات من هنا وهناك ليكتب عن حياة الرَّسول ﷺ، ويشرح عن مكارم أخلاقه، ثم يعرض ضمناً إلى الافتراء والطعن برجال الدِّين الاتقياء؛ **﴿لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾**[1].

لهذا السَّبب؛ فقدت هذه المؤلفات مصداقيتها العلمية لدى أبناء المجتمع المثقفين الواعين، ولم ينتج أي شيء أو فائدة عنها؛ سوى اللَّهُمَّ إيجاد التفرقة والنفاق بين أبناء المجتمع الإسلامي، وإنَّ مثل هذه المطبوعات والمنشورات تكون سبباً مباشراً لإثارة الفتنة بين صفوف المسلمين، وتضعضع عقائد الشباب، وتنشر الفتنة والفساد بين طبقات المجتمع وأصنافه.

وأنا أُريد أن أضع بين يدي القُرَّاء الكرام واحداً من تلك المنابع

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٩.

السقيمة، كأنموذج يكون شاهداً على سوء نيات أولئك الأفراد ليطّلع القراء الكرام على الحقيقة، ويميّزوا بين الحق والباطل، والصَّحيح والسَّقيم.

إنَّ السَّيد أبو الفضل البرقعي كتب مراراً مطالب لا أساس لها من الصِّحة، وقد نشرها بطرق وأساليب مختلفة، ولمّا لم تكن تلك المطالب لدى أهل العلم والفضيلة والتحقيق بذات أهميَّة أو قيمة تذكر؛ لذلك نحن قد أغمضنا عنها الطَّرف، ولم نتعرض لها بالرد.

إلّا أنه في الآونة الأخيرة اتخذ من (مجموعة الكلمات القصار) للإمام الباقر عليه السلام وسيلةً لحملاته المتكرِّرة، حيث نشر في خاتمة المجموعة كلاماً يُوجب الفتنة والفرقة، وكأنَّه أراد عن هذا الطريق غير المشروع في إيجاده التفرقة والنفاق؛ أن يكسب لنفسه شهرة بين الأوساط، وقد خصص في كتابه هذا عدة أعمدة متقابلة.

خصَّص قسماً منها -وحسب اعتقاده وادِّعائه الباطل- لـ(عقائد الشيخية)، وقسماً آخر لـ(عقائد الشيعة الجعفرية)، وفي الحقيقة كأنه قد بلغ في تركيب تلك الأباطيل والافتراءات أقصى الدَّرجات في إغراء عوام الناس.

أقول: إذا كان قصده من الشيعة الجعفرية هم أولئك الذين يؤمنون بالله، وبالمعصومين الأربعة عشر، والأنبياء، والكتب السَّماوية، وأصول الدِّين وفروعه، وضروريات الإسلام، والحلال والحرام، والأصول والمباني لمذهب التشيع، وأنا أقسم بالله بأنَّ هؤلاء الأبرياء والسادة المحترمين لم يقترفوا ذنباً ممن سماهم.



بسم الله الرحمن الرحيم

اعتراضات وإشكالات السَّيد البرقُعي

على المرحُوم الشيخ الأحسائي تِتْرَّتُن والجواب عنها.

الاعتراض ١: لم يصدر من الله إلَّا شيء واحد.

الجواب عنه: كأنَّ السيد البرقعي لا يعتقد بهذا الأصل العلمي المسلَّم، الذي استمدَّ أساسه من القرآن الكريم، فلو كان يلقي نظرة فاحصة -بدلاً من آرائه المنفية السَّلبية- في القرآن الكريم، وكُتب حكماء الإسلام؛ لَعَلِمَ أنَّ إنكار هذا الأصل المسلَّم به هو في الحقيقة والواقع إنكارٌ للتَّوحيد.

وإنَّـــي لَمَّا كان رأيي مقتصراً على الإيجاز والاختصار-دون الإطناب والتَّفصيل- لم أرغب في الاستدلال والاستشهاد بما أورده العلماء الكبار في كتبهم ومؤلفاتهم حول هذا الموضوع.

وســـأكتفي بذكر آية كريمة واحدة من القرآن الكريم، وبقول واحدٍ من الأكابر الأعلام؛ هو المرحوم الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء، نابغة الإســـلام المعاصـــر، الَّذي أورده في كتابه القيِّم (الفردوس الأعلى)، في جواب سُؤالٍ عن: (لا يصدر من الواحد إلَّا الواحد)، أي: لم يصدر من الله تعالى الأحد إلَّا شيء واحد.

فهو يجيب عن هذا الأمر بما مضمونه: (التَّوحيد الحقيقي حضرة الحق -تعـــالى وتقدَّس- وما يُناسب وينبغي لذاته المقدَّسة المتفردة، بل إنَّ أصل

إثبات وجوب الوجود للواجب تعالى لا يتمُّ إلَّا على هذه القاعدة)[1].

وبالتأكـيد مـن اعتقد من المسلمين بتوحيد ذات الله تعالى وتوحيد صفاته وتوحيد أفعاله؛ يلزم ويجب عليه أنْ يعتقد -أيضاً- بأنَّ الله الأحد بأَمْـرٍ واحدٍ صادرٍ من ذاته عن قولة: ﴿**كُنْ**﴾[2]، أَوْجَدَ عند ذلك جميع عوالم الإمكان، وأنحاء الخلقة للمخلوقات.

وإذا كُنَّا -كما يَراه السَّيد البُرقعي- نقول بأنَّ كلَّ أمرٍ جُزئي يحتاج إلى فعـلٍ مستقلٍّ من الواحد الأحد يلزم منه: أنَّ ذات الله البسيطة تعالى تتغَّير وتتلون باختلاف الأفعال الصَّادرة عنه، والتَّغيُّر والتَّلون في الذَّات هو من صفات المخلوق، ونسبته إلى ذات الخالق يكون كُفراً.

إنَّ الله تعالى يَقول في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۞ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾[3].

أي: أنَّ كلَّما خلقناه وأوجدناه كان بمقدار مناسبٍ لَه، وإنَّ قولنا وأمرنا ما هو إلَّا واحد في هذا العالم، وهو يجري بسرعة خاطفة كلمح البصر.

فَعَـلى ما ورد في هذه الآيات الكريمة صراحةً نفهم ونجزم بأنَّ الله تعالى خلق العوالم كلَّها بأمرٍ واحدٍ بسرعة لمح البصر:

همـه عالم صداي نغمه او است   كـه شنيد اين جنين صداي دراز

---

(١) الفردوس الأعلى، ص: ٧٣، طبعة تبريز.

(٢) كمـا قال تعالى: ﴿**إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾، [سورة البقرة، الآية: ١١٧].

(٣) سورة القمر، الآيتان: ٩٤-٥٠.

وترجمة البيت :

إنَّ العالم كلَّه رَجَّع صدى نغمتـــه   مَنْ سَمِعَ مثل هذا الصَّدى الشَّامل

فعـــلى هذا..يكون كلام الشَّيخ المرحوم مطابقاً لآي القرآن الكريم وعقيدة علماء الإسلام.

وفي الحقيقة: إنَّ مُنْكر هذه العقيدة ليس له اطلاع على القرآن الكريم وأقـــوال أكابـــر عـــلماء الإسلام، بل هو منكرٌ للأصل الأساس المُسَلَّم للتَّوحيد.

إنَّ مَاكِنَةً واحدةً للنَّسيج الَّتي تمَّ اختراعها من قبل البشر نرى بحركة مركزية واحدة؛ تتحرَّك جميع أجزائها وعتلاتها، فهي في طَرَفٍ منها؛ تقوم بندف القطن وتنظيفه، وفي مجال آخر تقوم بغزل الخيوط، وفي جزء آخر مـــنها تتمُّ عملية النَّسيج، وفي مَفْصَلٍ رابع منها تقوم بالسَّيطرة والتَّقييس، وضبط أعداد الأمتار..وهكذا.

فـــإنَّ حركةً واحدةً مركزيةً تُؤدِّي إلى تحريك مئات الآلات في ذلك المعمل؛ ليقوم كلُّ جزء فيها بمهامه الموكلة إليه خير قيام.

فهـــل أنَّ السَّيد البرقعي لا يقبل بأداء تلك الماكنة الإلهية العظيمة؛ التي تُنَظِّم أمور الكون، بما يُساوي مقدار قبوله بأداء ماكنة صنَّعها إنسان؟![1].

---

(١) سَأَل الشَّيخ القطيفي شيخنا الأوحد (قدس سرهما) عن رأيه في هذه المسألة، فأجابه عنها بالتفصيل، وإليك مختصر السؤال والجواب لتكتمل الفائدة: (قال –سلَّمه الله–: هـــل يجوز أن يصدر من الواحد أكثر من واحد، أو لا؟، والبرهان على الحق

←....

....

←....

منهما، فإنْ كان الثَّاني وليس إلَّا النور المحمدي؛ فأيُّ شيء صدر عنه؟، ثمَّ أيُّ شيء حتى ينتهي إلى هذه النشأة؟.

أقول: اعلم أنَّ الواحد البسيط من كل جهة، بحيث لا يمكن أن يعتبر فيه لذاته جهة وجهة، ولا حيث وحيث، ولا اعتبار واعتبار؛ لا يصحُّ أنْ يُوصف بصفات متعدِّدة من هذه الحيثية بكل اعتبار.

هذا حكم الذَّات البحت، وأمَّا حكم الذات وصفاتها الذاتية؛ فأنه يوصف بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر..إلى غير ذلك، فهذه الصفات وإن كانت عين الذات وكلُّ صفة نفس الأخرى، كما قال الصادق عليه السلام: **«يسمع بما يبصر به..»**[الكافي، ج: ١، ص: ١٠٨]؛ فإنها متعددة بالاعتبار والتسمية من جهة تعدد آثارها.

فأمَّا الواحد بالاعتبار الأول، فلا يصح أن يصدر عنه أكثر من واحد؛ لأنه لو صدر عنه أكثر من واحد لكان ما زاد على الواحد؛ إمَّا أن يكون صادراً عنه أو لا، والثاني خلاف المفروض؛ فلا يصح، والأول: إنْ كان ما زاد على الواحد هو الواحد ولا تميز بينهما ولا اثنينية فلا زيادة، وإن تحققت الاثنينية ثبت خلاف المفروض، وهو باطل؛ لأنَّ المفروض ألَّا جهة وجهة، فلا يكون التعدُّد إلَّا عن متعدِّد، ولو بالاعتبار، والمفروض ألَّا تعدد ولو بالاعتبار.

وأمَّا الواحد بالاعتبار الثاني، فيصح أن يصدر عنه أكثر من واحد؛ لاعتبار تعدد الصفات، فإنَّ زيداً إذا كان عالماً وصائغاً ونجاراً صحَّ أن يصدر عنه العلم باعتبار علمه، والصياغة والنجارة كذلك.

←....

الاعتراض ٢: الحياة والرزق والتدبير مِنْ قِبَلِ آل محمد عليهم السلام.

الجـــواب عنه: أن هذه الأمور بعقيدة الشَّيخ المرحوم جميعها مِنْ قِبَل الله تعالى، إلَّا أنَّ الله سُبحانه وتعالى جعل وسائل وأسباباً في سبيل إيصال فيوضاته إلى الخلائق؛ جَعل الشَّمس واسطةً للنُّور والحرارة، وَجَعل الهواء واســطة الحـــياة والتَّـــنفس، وَجَعل التُّراب مهداً لتربية النباتات وإيجاد المـــأكولات، وجعـــل إسرافيل موكل الحياة، وميكائيل مَسؤول الرِّزق، وجبرائيل أمين الوحي، وعزرائيل ملك الموت.

وقد أقسم في القرآن الكريم بهذه الوسائل والمُوكَّلين، حيث قال -عز من قائل-: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾[1].

أي: قسماً بالملائكة الذي يقومون بتدبير نظام الخلق بأمره تعالى.

وقوله تعالى: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [2].

أي: قسماً بالملائكة الذين يُقسِّمون الأوامر على العالم كلّه.

→...

ولكن الواقع ما صدر عنه سبحانه إلا واحد؛ لأنَّ ذلك الواحد قد جمع مظاهر صـــفات الـــذات، فهو في نفسه واحد ومتعدد باعتبار، فتكثرت الأفاعيل باعتبار تعـــدده؛ لأنَّ الواحـــد الحـــق ســـبحانه واحد وباعتبار دون ذلك وصف نفسه بصـــفات...). لتفاصيل الجواب باطناً وظاهراً راجع: جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٣٢٢- ٣٢٣.

(١) سورة النَّازعات، الآية: ٥.

(٢) سورة الذَّاريات، الآية: ٤.

فثبـــت ممَّا تقدَّم : أنَّ الله تعالى جَعَل للحياة والرِّزق والتَّدبير موكَّلين من الملائكة، وحتَّى منَ الموجودات المادية.

ولـمَّـا كـــان محمـــد وآل محمـــد ﷺ أشرف الكائنات، وأفضل المخلوقـــات؛ جعلهم الوسيلة العظمى والكبرى: «**بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْـــتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه...الخ**»[1].

يعني: يا محمد ويا آل محمد ﷺ، إنَّ الله تعالى جعلكم وسيلة لفتح باب فيوضاته، ونزول خيراته، في بداية الخلق مع العالم كلِّه، وبوساطتكم يختم ذلك، وبوساطتكم يُنْزل الغيث، وبوساطتكم يمسك السَّماء أن تقع على الأرض.

إنَّ مـــئات الأحاديث والأخبار قد وردت عن الرَّسول الأكرم ﷺ وســـائر الأئمـــة الأطهار عليهم السلام في هذا الباب، ورُويت في كتب الشِّيعة المعتبرة، ولا يسع في هذا المختصر مجال ذكرها[2].

---

(١) مقطوعة من الزيارة الجامعة الكبيرة، راجع: مَن لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٥. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٩. مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤٢٣. البلد الأمين، ص: ٣٠٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٦.

(٢) نكـــتفي بهذا الحديث الذي أورده الشيخ الكليني في أوثق مصادر الشيعة، فعَـــنْ مَـــرْوَانَ بْـــنِ صَبَّاحٍ قَالَ؛ قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّه عليه السلام: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَـــنَا، وَصَـــوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِه، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِـــه، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ،**

....←

فالشَّيخ المرحوم في قوله هذا قد سَلَك -أَيضاً- طريق القرآن الكريم، وتتبَّع آثار وأخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وأَنَّ مُنكر قول الشَّيخ رحمه الله هو في الحقيقة منكرٌ لصريح القرآن الكريم، ولأقوال الأئمة الأطهار عليهم السلام[1].

الاعتراض ٣: العلّة الفاعلة للحياة هم آل محمَّد عليهم السلام.

الجـــواب عـــنه: يَـــرى الشَّيخ المرحوم أنَّ إرادة الله تعالى هي العلة الفاعلـــية للحـــياة، وباعتقاد عموم الشِّيعة الاثني عشرية، وبنص الأخبار الصَّـــريحة الصحيحة: أنَّ قلوب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله المقدسة هي محل

...←

وَبَابَهُ الَّذي يَدُلُّ عَلَيْه، وَخُزَّانَهُ في سَمَائه وَأَرْضه، بنَا أَثْمَرَت الْأَشْجَارُ، وَأَيْنَعَت الثِّمَارُ، وَجَرَت الْأَنْهَارُ، وَبنَا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاء، وَيَنْبُتُ عُشْبُ الْأَرْض، وَبعبَادَتنَا عُبدَ اللَّهُ، وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبدَ اللَّهُ». [الكافي، ج: ١، ص: ١٤٤. التوحيد، ص: ١٥١. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ١٩٧].

(١) قـــال شيخنا الأوحد قدس سره في نهـــاية شرحه على قوله عليه السلام: **«بكم يُنزّل الغيـــث»**: (إنَّ ظاهـــر الفقرة الشَّريفة يدلُّ على كونهم سبباً، أو أنَّ وجودهم، أو فعـــلهم، أو دعاءهم، أو كون المطر مطلوباً لهم لبعض شؤونهم الكونية أو الشرعية لهم أو لغنمهم؛ آلـــةٌ لإنزال المطر.

والمـــراد بالآلة: السَّبب الصُّوري أو المادي؛ لأنَّ الأول يراد منه العلّة الفاعلية، سواء أريد بالعلة الفاعلية فعل الفاعل، أو محل الفعل وترجمانه والحامل لَه.

ولا نُـــريد بالعلّة الفاعلية ذات الفاعل؛ لأنَّ ذلك غير جائزٍ، بل ولا واقعٍ، وإنما نُريد بها فعله..). [شرح الزِّيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٣٠٩].

إرادة الله ومشيئته.

ففي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي؛ نقل عن كامل بن إبراهيم المدني، عن الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: **«قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا»**(١). أي: أنَّ قلوبنا -نحن آل محمد- ظرفٌ ووعاءٌ ومحلٌّ لإرادة الله، فمتى ما أراد الله أردنا، ومتى ما شاء شئنا (٢).

ومثل هذه الرِّواية ما ذكره القطب الرَّاوندي في الخرائج نقلاً عن الإمام الحجة القائم -أرواحنا فداه-(٣).

---

(١) الغيبة للطوسي، ص: ٢٤٦. دلائل الإمامة، ص: ٢٧٣. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٢١٠.

(٢) قال الشيخ الأحسائي في تبيين هذه الرِّواية وأمثالها: (بيان: **«إذا شئنا شاء الله، ويريد الله ما نريده»**، في الجملة كما أجاب به بعض الأولياء؛ كان في سفينة، فاشتدَّ بهم الموج، وأشرفوا على الغرق، فالتجأو إليه أن يدعوا الله.

فقال: ليس لي أن أعترض على ربِّي.

فلمَّا اشتدَّ الأمر ضجُّوا وتضرَّعوا إليه، فحرَّك شفتيه؛ فسكن الموج على الفور، كأنْ لم يكن، فقال لَه شخص كثير الملازمة لَه والخدمة: أخبرني بأيِّ شيء دعوت الله.

فقال: إنَّا نترك ما نريد لما يريد، فإذا أردنا؛ ترك ما يريد لما نريد..إلخ). [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج:١، ص: ٢١].

(٣) رواه عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري في ذيل رواية طويلة نذكر قسماً منها إتماماً للفائدة، قال أبو نعيم: وجَّه قومٌ من المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال: (...وكنت جلست إلى باب عليه ستر مرخى،

←....

ونظـــر الشـــيخ الأحسائي هو: أن إرادة محمدٍ وآل محمد عليهم السلام تابعة لإرادة الله تعالى، بل إنهم (صلى الله عليهم) ليست لهم -من أنفسهم- إرادة مستقلة وخاصة بهم؛ ﴿..عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1]، [2].

...←

فجاءت الريح فكشفت طرفَه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: **يا كامل بن إبراهيم!**.

فاقشعررت من ذلك، وأُلهمت أن قلت: لبيك يا سيدي.

فقـــال: «**جئـــت إلى ولي الله تسأله...عن مقالة المفوضة..كذبوا، بل قلوبنا أوعـــية لمشيئة الله عزّ وجلّ، فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَـــاءَ اللَّـــهُ﴾**[سورة الإنسان، الآية: ٣٠]..». [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٤٥٨-٤٥٩. دلائـــل الإمامة، ص: ٢٧٣. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٢١٠. الغيـــبة للطوسي، ص: ٢٤٦-٢٤٧. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٤٩٩. منتخب الأنوار المضيئة، ص: ١٣٩-١٤٠].

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

(٢) قـــال شيخنا الأوحد قدس سره في شرحه على قوله عليه السلام في الزيارة الجـــامعة: «**وحجج الجبار**»: (إنَّ الله سبحانه خلقهم عليهم السلام على أكمل وجهٍ يمكن في مقام الخلـــق؛ في اعتدال الأمزجة والتركيب، بحيث لا يمكن ذلك إلَّا في تأليف أنوارهم الذاتـــية، وخلق من فواضل تلك الأمزجة المعتدلة والتأليفات المتسقة جميع الخلائق ســـواهم، كـــلّ شيء على حسب قابليته، وجعلهم كما ذكرنا سابقاً علل جميع

→....

الاعتراض ٤: المخلوق الصَّادر من الله تَعالى أزليٌّ وَأبديّ.

الجــواب عنه: عقيدة الشَّيخ المرحِوم هي: أنَّ ما سوى الذات الإلهية الحقَّة من تمام الموجُودات، وسائر المخلوقات في العالم آيلٌ إلى الفناء، وهذا الفناء والعدم أمرٌ نسبي بين المخلوقات.

الاعتراض ٥: علم الله بالموجودات حَادث.

وقد أورد السَّيد البرقعي في ذيل هذا الاعتراض عقيدته قائلاً :(علمه عين ذاته وهو قديم).

الجـــــواب عـــنه: يَظهر من السَّيد البرقعي أنَّه يَعتقد بأنَّ لله علماً واحداً فقط، ولكن القرآن الكريم وأحاديث الأئمَّة الطاهرين أثبتا خلاف

...←

الخلائــق العلـــل الفاعلـــيَّة؛ لكونهـــم محال لمشيئته، وألسنة إرادته، وأيدي إيجاده وإبداعه).

وقال بعد ذلك بأسطر: (كونهم العلل الأربع للخلق كله على نحو ما أشرنا إليه في العلـــة الفاعلية، لكون التمشية إليها لا تجري على الظاهر؛ **لأنه غلوّ ممنوع منه**، وإنمـــا يُقال في العلة الفاعلية على نحو ما ذكرنا سابقاً؛ من كون الفاعلية هي المثال المـــتقوم بالفعل، فإنّ المثال الذي هو اسم الفاعل كالقائم لزيد هو المشيئة المتقومة بالحقـــيقة المحمديـــة تقوّم ظهور، بمعنى: أنّ المثال هو المشيئة حال تعلقها بالحقيقة المحمديـــة، كمـــا تقول: أنّ السراج هو النار حال تعلقها بالدهن). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ٢٩٦- ٣٩٨].

هذا المعتقد، ففي كتاب (عيون أخبار الرِّضا) ورد: أن الإمام الرِّضا عليه السلام نَقَل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كلاماً في خصوص علم الله تعالى ننقله إليكم: **«إنَّ للَّه علمَيْنِ؛ علْمٌ مَكْنُونٌ مَخزُونٌ، لَا يَعْلَمُهُ إلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ؛ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ»**(١).

وفي كتاب (بصائر الدَّرجات) رُوِي عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: **«إن لله علمين؛ علم مبذول، وعلم مكنون، فأما المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلَّا نحن نعلمه، وأمَّا المكنون فهو الذي عند الله تبارك و تعالى في أم الكتاب»**(٢)، وفي هذا الكتاب وردت عشرات الرِّوايات عن آل محمد صلى الله عليه وآله، نحن نُعرِض عن ذكرها صَفْحاً بُغْيَة الإيجاز والاختصار(٣).

والله تعالى الكريم يقول في قرآنه الكريم: **﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾**(٤)، بمعنى: أنَّ المخلوقات لا يمكنها الإحاطة بأيَّة

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ص: ٢٨١. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٧. بصائر الدرجات، ص: ١٠٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١١٠.

(٢) بصائر الدرجات، ص: ١١٢.

(٣) راجع باب: (٢١)، في أنَّ الأئمة عليهم السلام صار إليهم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و أمر العالمين، من كتاب (بصائر الدرجات)، من ص: ١٠٩ -إلى- ص: ١١٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٥٢.

مرتبة من مراتب علمه؛ إلَّا ما شاء لهم ذلك الله.

ويَظهر من هذه الآية المباركة: أنَّ قسماً من علم الله يمكن الإحاطة به من قبل المخلوق، فإذا كُنَّا قائلين بأنَّ لله علماً واحداً، واعتقدنا بأنَّه عين ذاته؛ لزم من ذلك أنَّ ذاته تعالى أصبحت مورداً لإمكان إحاطة المخلوق بها، وهذا الاعتقاد كفرٌ محض.

فيثبت من هنا: أنَّ الله تعالى يَنْسِبُ لنفسه علماً حادثاً، والاعتقاد بالعلم الحادث لله منبثقٌ ومُستخلَصٌ من القرآن الكريم وأخبار آل محمد عليهم السلام (١).

---

(١) قال شيخنا الأوحد في كتابه (حياة النفس) في الأصول الخمسة، في الفصل الخامس: (وعلمه قسمان: علمٌ قديمٌ؛ هو ذاته، وعلمٌ حَادثٌ؛ وهو ألواح المخلوقات، كالقلم واللّوح، وأنفس الخلائق.

فأمَّا العلم القديم: فهو ذاته تعالى بلا مغايرة، ولو بالاعتبار؛ لأنَّ هذا العلم لو كان حادثاً كان تعالى خالياً منه قبل حدوثه، فيجب أن يكون قديماً.

ثمَّ لا يخلو إمَّا أنْ يكون هو ذاته بلا مغايرة أو لا، فإنْ كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب، وإنْ كان غير ذاته تعدَّدت القدماء وهو باطل.

وأمَّا العلم الحادث: فهو حادثٌ بحدوث المعلوم؛ لأنَّه لو كان قبل المعلوم لم يكن علماً، لأنَّ العلم الحادث شرط تحققه وتعلقه أن يكون مطابقاً للمعلوم، وإذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة، التي هي شرطه، وأن يكون مقترناً بالمعلوم، وقبله لم يتحقق الاقتران، وأن يكون واقعاً على المعلوم، وقبله لم يتحقق الوقوع.

وهذا العلم الحادث هو فعله، ومن فعله، وهو من جملة مخلوقاته، وسميناه علماً لله تبعاً لأئمتنا عليهم السلام، واقتداءً بكتاب الله حيث قال: ﴿**عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا**

....←

الاعتراض ٦: خلق الله تعالى صفته.

الجواب عنه: أنَّ جميع الكون والوجود صفة فعل الله تعالى، مثلما أنَّ كل مصنوع هو صفة فعل صانعه، فالشُّباك الخشبي يَصِفُ فعل النَّجار، والبِنَاء يَصِف فعل البنَّاء.

الأرض والسَّماء والكون والوجود كذلك تصف الفعل الكامل لله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾[1]، يعني: أنَّا نضع آيات قدرتنا وحكمتنا في آفاق الحياة ونفوس المخلوقات، ونكشفها لهم؛ حتى ينظروا في عظمة هذه الخلقة الرَّبانية للحياة وللأنفس؛ ليعرفوا الله حق المعرفة.

إذن..فتمام عالم الآفاق والأنفس هو صفة فعل الله وحكمته وقدرته تعالى، ومنكر ذلك منكر للقرآن الكريم.

←...
يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى﴾[سورة طه، الآية: ٥٢]، وقال: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾[سورة ق، الآية: ٤]..).[حياة النفس، ص:٧-٨].

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٥.

الاعتراض ٧: المخلوق بلا واسطة محمد وآل محمد عليهم السلام.

والسَّـــيد البرقعي في تعليقه على هذا الكلام أورد عقيدته قائلاً: (إنَّ جميع الكون والوجود مخلوق لله بلا واسطة).

الجــواب عنه: يظهر من كلام السَّيد البرقعي أنَّ عقيدته هي (أنَّ الله تعالى في خلقه للكون والحياة كان المباشر بالذات لذلك)، ونحن -ضمن الجــواب عـــن الاعتراض الثاني من هذا الكتاب- كنَّا قد أثبتنا بالآيات القرآنية الصَّريحة، والأخبار الصَّحيحة، الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ بأنَّ الله ذا الجلال الخالق للكون والوجود قد جعل لكل أمر علَّـــة وسبباً، ولم يكـــن مباشـــراً بذاته في خلقه الكائنات، بل أنَّ هذا العالم والوجود والكـــون والخلـــق علة ومعلول، والاعتقاد بمباشرة ذات الله تعالى في أمر الحوادث هو مخالفة صريحة للقرآن الكريم، ولبديهيات الحقائق(١).

الاعتراض ٨: أن محمداً وآل محمد والرُّكن الرَّابع شيءٌ واحد.

الجواب عنه: إنَّ جميع مؤلفات ومصنفات المرحوم الشيخ الأحسائي منزَّهةٌ من هذه النِّسبة والفرية؛ الَّتي لا أساس لها من الصِّحة.

والسَّـــيد البرقعي إنْ كان صادقاً في ادعائه؛ فليذكر لنا الكتاب الذي أورد فيه المرحوم الشيخ عقيدته هذه -كما يدَّعي-.

---

(١) كـــان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدُّعاء: «**..يا من دل عـــلى ذاته بذاته، وتنزَّه عن مجانسة مخلوقاته، وجلَّ عن ملائمة كيفياته..**» [بحار الأنوار، ج: ٨٤، ص: ٣٣٩ وَ ج : ٩١ ص : ٢٤٣].

الاعتراض ٩: أهل البيت عليهم السلام روح واحدة في أبدان متعدِّدة .

الجواب عنه: حسب عقيدة المرحوم الشيخ الأحسائي؛ أنَّ كل فرد من أهل البيت الأطهار عليهم السلام لَه شخصيته المتميزة المتفردة، إلَّا أنه من حيث مقام الإمامة والولاية فجميعهم في مرتبة واحدة، بمعنى: أنَّ المقام الذي بلغه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من حيث الولاية والإمامة والنورانية فذلك المقام بعينه يكون لسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً، مضافاً إلى ذلك وطبقاً للأخبار الصَّحيحة الواردة عن حضرات المعصومين محمد وآل محمد (عليهم صلوات الله) فقد خُلِقُوا من نورٍ واحد[١].

ذكر صاحب (علل الشرائع) رواية عن أبي ذر، عن الرَّسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال : «**خلقت أنا وعلي من نور واحد...إلخ**»[٢].

وتقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة : «**وأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَ نُورَكُمْ**

---

(١) روي عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد**». [كشف الغمة، ج: ١، ص: ٤٥٨. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٤١. الغيبة للنعماني، ص: ٩٣].

(٢) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٣٤. الأمالي للصدوق، ص: ٢٣٦. بشارة المصطفى، ص: ١٩٠. الخصال، ج: ١، ص: ٣١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٢٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. معاني الأخبار، ص: ٥٦.

وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ...إلخ»[1] أي: نحن نشهد بأن أرواحكم وأنواركم وطينتكم -يا محمد ويا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم- هي واحدة.

لا أدري كيف يَتَسَنَّى لمنكر هذه العقيدة أن يغمض عينيه عن كلّ هذه الأخبار والأحاديث والروايات الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولا يأبه بها؟!.

الاعتراض ١٠: الأنبياء كانوا علياً بأشكال مختلفة.

الجواب عنه: إنَّ لصق الافتراء بعلماء الدين من الكبائر الَّتي لا تُغتفر، فما هو مصدر إثبات هذه النِّسبة الَّتي لا أساس لها وإلصاقها بالمرحوم الشيخ الأحسائي.

الاعتراض ١١: معبود الله -أيضاً- هم آل محمد عليهم السلام.

الجواب عنه: على كلِّ مفتر كذَّاب لعنة الله، وإنْ كان جاهلاً نطلب لَه الهداية من الله .

الاعتراض ١٢: الحسَاب والعقاب مع آل محمَّد والرُّكن الرَّابع.

الجواب عنه: في الجواب عن الاعتراض الثاني قلنا؛ أنَّ جميع أمور الحياة -بعقيدة الشَّيخ المرحوم- تابعة لأمر الله تعالى، إلَّا أنَّ الله الكريم في إجراء أمور الكائنات قد عيَّن أسباباً ووسائل، وجعل الأئمَّة الأطهار

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٣. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٥.

عليه السلام الوسيلة العظمى في جميع شؤون الحياة والوجود.

وفي خصـــوص وجود الوسائل والأسباب تطرَّق القرآن الكريم إلى ذلـــك، كقولِـــه تعـــالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِـــيلَةَ**﴾[1]، بمعـــنى: أنَّكم -يا أهل الإيمان!- خَافوا الله، وقدِّموا إليه الوسيلة في تحقيق أموركم.

وذكـــر في تفسير الصَّافي -نقلاً عن القمي- في ذيل هذه الآية قال: «**تقرَّبوا إليه بالإمام..**»[2]، أي: تقرَّبوا إلى الله تعالى بوسيلة الإمام.

وجاء في كتاب العيون نقلاً عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**الأئمة مـــن ولد الحسين عليه السلام؛ من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله عز وجل** »[3].

أي: أنَّ الرَّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنَّ الأئمة من وُلْد الحُسين عليه السلام، فمـــن أدَّى واجـــب الطاعة لهم فقد أدَّى واجب الإطاعة لله تعالى، ومن عصـــاهم ولم يطعهم فقد عصى الله ولم يطعه، هم الحبل المتين، والوسيلة السَّالكة إلى الله سُبحانه.

وَإذا الرِّجال توسَّلوا بوَسيلةٍ فوَسيلـــَتي حُبـــِّي لآل محمَّدٍ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٢) تفسير القمِّي، ج: ١، ص: ١٦٨. بحار الأنوار، ج: ٦٧، ص: ٢٧١.

(٣) عـــيـــون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. بحـــار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٢٤٤.

اللهُ طهَّرهم بفَضل نبيِّه   وأبان شِيعَتَهم بطيبِ المولدِ[1]

ولَّما كان الله جلَّ وعلا قد جعل محمداً وآل محمد ﷺ الوسيلة العظمى فقد جعل الحساب والعقاب -في يوم القيامة- بأيديهم.

بمعنى: أنَّ الحساب والعقاب هما بأمر وإرادة الله تعالى، ولكن الوسيلة لتنفيذ ذلك وتلك الإرادة هم محمد وآل محمد ﷺ.

فإنْ قُلنا: بأنَّ الله تعالى قد تخلَّى عن استقلاليته وأوكل أمور المحشر -بلا مداخلة منه- إلى أولئك العظام؛ كنَّا قد وقعنا -عند ذلك- في مأزق الاعتقاد بالتَّفويض، وهذا كفر.

وإنْ اعتقدنا بأنَّ الله تعالى -هو بذاته- في يوم المحشر حاضر بين الناس ليُحاسب ويُعاقب بنفسه؛ لكان هذا قولٌ بالتَّجسم، وهو كفرٌ وزندقةٌ.

فالقول الحق هو: أنَّ حساب الخلق مع الله؛ إلَّا أنَّ ذلك يتمّ بوسائل ووسائط قد عيَّنها هو، وأعظم تلك الوسائل هم آل محمد ﷺ.

وفي هذا الباب فإنَّ كتب الشِّيعة مليئة بالأخبار والرِّوايات الصَّحيحة المؤيدة لذلك، ونحن نكتفي بثلاث روايات ننقلها عن كتاب (علل الشَّرائع) للشيخ الصَّدوق رحمه الله، فقد ذكر خبراً مطوّلاً جَاء في ذيله: أنَّ رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام: **«يا علي! إنَّ الله يُقرئك السَّلام، ويقول: إنِّي أوكلت إليك أمر الجنَّة والنار، فبرحمتي أدخل من**

---

(١) المناقب، ج: ٤، ص: ٢٧٩.

شئت في الجنَّة، وبعفوي أَخْرِجْ من شئت من النار.

عند ذلك قال علي عليه السلام : أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»[١].

وجـــاء في العلل -أيضاً- نقلاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **«أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ..»**[٢].

وجاء فيه -أيضاً- عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: **«إذا كان يوم القـــيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، يقف عليه رجل؛ يقوم ملكٌ عن يميـــنه، وملـــكٌ عـــن يساره، فيُنادي الذي عن يمينه فيقول: يا معشر الخلائق!، هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنَّة، يُدخل الجنَّة من شاء.**

ويُنادي الَّذي عن يَساره: يا معشر الخلائق! هذا علي بن أبي طالب صاحب النَّار، يُدخلها من يَشاء..»[٣].

وممَّا تقدَّم اتضح وتبين أنَّ المرحوم الشيخ لم يقل شيئاً سوَى ما جاء في مفهـــوم القـــرآن الكريم والأخبار الواردة عن محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٦٤. المناقب، ج: ٣، ص: ٣٤٢.

(٢) علـــل الشـــرائع، ج: ١، ص: ١٦٤. الكافي، ج: ١، ص: ١٩٧. إرشاد القلـــوب، ج: ٢، ص: ٢٥٦. إعلام الورى، ص: ١٨٧. الأمالي للطوسي، ص: ٢٠٦. بصائر الدرجات، ص: ١٩٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٠٨.

(٣) علـــل الشرائع، ج: ١، ص: ١٦٤. بصائر الدرجات، ص: ٤١٤. بحار الأنوار، ج: ٣٩، ص: ١٩٨.

ومنكر هذه العقيدة منكر للقرآن ولحامليه[١].

وأمَّا الرُّكن الرابع؛ فليس لَه أي ارتباط بالمرحوم الشَّيخ، فهو غلط ولَغَط.

الاعتراض ١٣: الحسنات والسَّيئات مع حب آل محمد عليهم السلام والرُّكن ليس لها أيُّ نفع أو ضرر.

الجواب عنه: قلنا أنَّ الشَّيخ المرحوم ليس لَه أيُّ اطلاع أو خبر عن هذا الرُّكن، فالأحسن أنْ ينسب السَّيد البرقعي هذا الشيء لقائله؛ **﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾**[٢].

وأمَّا أنَّ الحسَنات والسَّيئات مع حب آل محمد ليس لها ضرر ونفع؛ فقد قصَّر السَّيد البرقعي في أمانته بنقله، بل إنَّ الحسَنات جميعها لها منافع، والسَّيئات كافة لَها أضرار، إلَّا أنَّ آل محمد صلى الله عليه وآله سَفينة نجاة الأمَّة، والله تَعالى جعلهم وسيلة الشَّفاعة والتَّقرب إليه.

فإذا كان عبدٌ من عباده قد أحبهم، وتمسَّك بذيل عنايَتهم، وأبغض أعداءهم، وتبرَّأ منهم، وجعل أولئك الأكابر العظام وسيلة إلى الله تعالى، فإنَّ الله تعالى وبوساطة هذا التَّوليِّ والتبريِّ -الَّذي هو فرعٌ من فروع

---

(١) للاطلاع على كلمات الشيخ الأوحد قدس سره في هذا الموضوع بشكل أوسع عليك بشرحه لقول الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة: **«وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم»**. [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٢، ص: ١٥٦].

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

الدِّين- يكسب الإنسان المؤمن به الثواب العظيم، والمنزلة الرَّفيعة.

أقول: بسَبَب هذا كلّه فإنّ الله تعالى يغمض عن بعض ذنوبه، ويمحو بقلم عفوه عن سيِّئاته.

فلماذا إقامة كل هذه المآتم الدينية التي تنتشر في عرض البلاد وطولها؛ بمناسبة وفيات أولئك الأعاظم؟!.

ولماذا كلّ الاحتفالات وإظهار مراسيم الفرح والزينة في أيَّام مناسبات ولاداتهم في البلاد الإسلاميَّة جمعاء، أليس ذلك كله من أجل أن يتمسك المتمسكون بأذيال عنايتهم، وجعلهم شفعاء إلى الله تعالى في كسب الغفران، وحَطِّ الأوزار عن أكتافهم وطلباً للرَّحمة والمغفرة ؟![1].

---

(١) قال الشيخ الأحسائي تتئُل: (إنّ لهم عليهم السلام الشفاعة المقبولة؛ لأنّ الشَّفاعة لهم، وهم يشفعون لشيعتهم، وشيعتهم يشفعون لمحِّبيهم وأصدقائهم وجيرانهم، وهو عليه السلام ذكر شفاعة المؤمنين إذا شفعوا لهم في أن يشفعوا، وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: **﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾**[سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠-١٠١]، عنهما عليهما السلام: **«والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا -إذا رأوا ذلك-: فما لَنا مِنْ شافعِينَ، وَلا صَديقٍ حَميمٍ»**. [تفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٢٣]. وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام: **«الشافعون الأئمة عليهم السلام، والصَّديق من المؤمنين»**.[المحاسن، ج: ١، ص: ١٨٤].

لأنهم يشفعون لشيعتهم: أن اشْفَعُوا في من تحبون، فإذا شفعوا فيهم وشفّعوهم كُسِيَ المؤمن حلّة الشفاعة بفضل شفاعتهم (صلى الله عليهم)، حتى أنه إذا أحب؛ جرى القبول له من الله عز وجل كما أحب، ولقد رُوي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله: **«إن**

←....

هذا أوَّلاً..

وثانياً: هل يُنكر السَّيد البرقعي -أيضاً- هذا الحديث النَّبوي الشريف والمشهور: **«حبُّ علي حَسنة لا تضر مَعَها سيِّئة، وبُغض عليّ سيِّئة لا تنفع مَعها حسَنة»**[1].

→...

الــرجل يقــول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟. وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا لَه صديقه إلى الجنة، فيقول من بقي في النار: ﴿فَما لَنا مِنْ شافعِينَ ۞ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.». [بحار الأنوار، ج: ٧، ص: ١٥٣]..). [شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ٤، ص: ١٩٢].

(١) إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٢٣٤. بشارة المصطفى، ص: ١٨٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص: ٣٠٥. الصِّراط المستقيم، ج: ١، ص: ١٩٦. عوالي الــلآلي، ج:٤، ص: ٨٦. الفضائل، ص: ٩٦. كشف الغمة، ج: ١، ص: ٩٣. كشف اليقين، ص: ٢٢٥. نهج الحق، ص: ٢٦٠.

قــال الشَّــيخ الأحسائي قدس سره: (قال صلى الله عليه وآله: **«حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة»**، وقال تعالى: **«وعزتي وجَلالي إني أدخــل الجــنة من أحب علياً وإن عصاني، وإني أدخل النار من أبغض علياً وإن أطاعني»**[أمالي الصَّدوق، ص: ٦٥٨].

ومعــنى الحديــث الأول: أنّ من مات على حبه دخل الجنة؛ لأنّه مات شهيداً كمــا قال سيدنا الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُــتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۞ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله**

←...

الاعتراض ١٤: المعراج كان مع البدن والجسم الهورقليائي.

الجـــواب عنه: يَعتقد الشَّيخ المرحوم أنَّ الرَّسول الأكرم ﷺ عرج إلى السَّـــماء بهـــذا الجســـم الشَّريف العُنصري الدنيوي، وقد صرَّح بهذا الاعتقاد في جميع كتبه ومصنَّفاته ورَسائله.

وَفي ضمن جواب أسئلة الملا كاظم السَّمناني يقول في كتابه جوامع الكلم: (اعلم؛ أنَّ نبينا ﷺ عرج بجسمه إلى ما شاء الله، فلم يبق ذرة في الوجـــود المقيَّد إلَّا أوقفه الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك، فمرَّ في عروجه إلى مقام أو أدنى على جميع ما في الدُّنيا..)[1].

وفي كـــتاب (شـــرح العرشـــيَّة) في جـــواب الاعتراض السَّابع من اعتراضات منكري حشر الأجساد يقول -ما حاصل كلامه-: (أنَّ النبي

...←

تُحْشَـــرُونَ﴾[سورة آل عمران، الآيتان: ١٥٧-١٥٨]، والشَّهادة تُكَفِّر كلَّ من سبقها من السَّيئات.

ومعـــنى الـــثاني: أنَّ من أحب علياً فقد أتى الله تعالى بأكبر طاعته عنده، فإذا عصـــاه كان عاصياً فيما لا يعدل تلك الطاعة، فهو ﴿**فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُـــمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[سورة الأعراف، الآية: ٨]، ومن أبغض علياً فقد أتى الله تعالى بأكبر معاصيه عنده، فإذا أطاعه فيما سواها لم تعدل تلك المعصية، وهو حينئذٍ ممن قـــال الله تعـــالى: ﴿**وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ**﴾[سورة الأعراف، الآية: ٩]..)[شرح الزيارة الجامعة، ج: ٢، ص: ١٨٩].

(١) جوامع الكلم، ج: ١، ص: ١٣٩، س: ١٣.

ﷺ بجسمه الشَّريف وملابسه وعمامته ونعليه قد عرج إلى السَّماء...)[١].

وفي كتاب (شرح الزِّيارة) -أيضاً- صرَّح بهذه العبارات؛ ممَّا يدلُّ على جسمانيَّة معراج الرَّسول الأكرم ﷺ[٢].

والآن: على القُرَّآء المحترمين أن يُحكِّمُوا وجداهم للقضاء، وبيان الحقائق وكشفها أمام الأنظار؛ لمشاهدهّا ومعاينتها بدقَّة.

الاعتراض ١٥: الهيأة البطليموسيَّة صحيحة.

الجواب عنه: لا يعتقد الشيخ المرحوم بـ(الهيأة البطليموسية)، ويَراها باطلة؛ فعلى السيِّد البُرقعي أن يُبرز سند ما يدَّعيه.

الاعتراض ١٦: الأبدان الهورقليائية ألطف من العرش.

الجواب عنه: ترقَّب الجواب ذي التسلسل: (١٨).

---

(١) وإليك نص كلماته: (ثمَّ -على أيِّ حال- ما معنى المنع من تداخل الأجسام، والمنع من الخرق والالتئام؟! والملائكة والشياطين تخرق السَّماوات، وسيدنا رسول الله ﷺ صعد إلى السَّماء بجسمه الشريف بثيابه وعمامته ونعليه...). [شرح العرشية، ج: ٢، ص: ٣٠١].

(٢) قال في شرحه على فقرة: **«لآئذ بقبوركم»**: (صعد النبي ﷺ ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة، وبثيابه التي عليه، ولم يمنعه ذلك عن اختراق السَّماوات والحجب). [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٢٩].

الاعتراض ١٧: ليس المعاد من أصول الدِّين.

الجـــواب عنه: يقول المرحوم الشيخ الأحسائي في بداية كتابه (حياة النفس) ما نصُّه: (وأنه قد التمس منِّي بعض الإخوان الذين تجب طاعتهم؛ أنْ أكتب رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين، أعني: "التوحيد، والعدل، والنُّبوة، والإمامة، والمعاد"...إلخ).

بعد ذلك بدأ بشرح أصل من أصول الدِّين فقال -في باب المعاد- : (البـــاب الخامس: في الأصل الخامس، وهو المعاد؛ يجب أن يعتقد المكلف وجود المعاد، يعني: عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيامة)[1].

في هذا الإقرار الصَّريح من قبل الشيخ المرحوم؛ أليس من كمال عدم الإنصاف الكتابة بالصَّراحة عن الشيخ المرحوم بأنه رحمه الله لا يعتقد بالمعاد، ولا يعتبره أصلاً من أصول الدين؟!.

الاعتراض ١٨: المعاد مع البدن الهورقليائي.

الجـــواب عنه: يَرى الشيخ الأحسائي المرحوم بأنَّ المعاد جسماني، وفي رسالته (حياة النفس) يقول: (هذا هو المعاد، أعني: عود الأرواح إلى أجســـادها كمـــا في الدنـــيا، ويجب الايمان بهذا، أي: بعود الأرواح إلى

---

(١) حياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٩، س: ١٩. (مخطوط). وحياة النفس، ص: ٣٧. (المطبوع).

أجسادها...)[١].

إنَّ الشَّيخ المرحوم في جميع رسائله وبعبارات صريحة أكّد بأنَّ المعاد جسماني، وأنَّ جميع الأبدان الدنيوية المحسوسة والملموسة ستحشر يوم القيامة بهياكلها، ونحن استشهاداً لذلك وعلى سبيل المثال ذكرنا العبارة آنفة الذّكر نقلاً عن كتاب (حياة النفس)؛ إلّا أنه وطبقاً للآيات القرآنية، والأخبار المتواترة الواردة عن الأئمة المعصومين، وعقيدة علماء الشيعة، والطَّائفة الاثني عشريَّة: بأنَّ أبدان الناس بعد التنْزيه والتَّلطيف والتَّصفية عن الكثافات والعوارض الدنيوية ستَحضر في عالم المحْشر.

يقول تعالى: **﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾**[٢]، أي: أنَّ ما تنقصه منهم الأرض نحن عالمون به، وأن كتاب اللَّوح المحفوظ عندنا، وأنَّ ما تنقصه الأرض منهم -حسب ما حقّقه المحقّقون من العلماء الأعلام، والفضلاء العظام، وطبقاً لما ورد بتصريح القرآن الكريم-: هي تلك الزَّوائد والكثافات الدُّنيوية.

يقول المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء النابغة المعاصر في كتابه: (الفردوس الأعلى) في باب المعاد: (لا تستغرب ولا تعجب لو قلت لك: أنَّ في كلِّ جسم مادي حي عنصري جسماً آخر أثيرياً سيَّالاً شفَّافاً أخفُّ وألطف من الهواء، هو برزخ بين الجسم المادي الثقيل والروح

---

(١) حياة النفس، ضمن جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٩، س: ٣٦. (مخطوط). وحياة النفس، ص: ٣٩. (المطبوع).

(٢) سورة ق، الآية: ٤.

المجـــرد الخفـــيف، ولعـــلَّ هذا هو الجسم البرزخي الذي يُسأل في القبر ويُحاسب)[١].

وأيضـــاً يقـــول المـــرحوم الخواجه نصير الدِّين الطوسي في كتاب (التَّجريد): (لا يجب إعادة فواضل المكلَّف)[٢].

والمـــرحوم العلامة الحلِّي في (شرح التَّجريد) يقول: (أن المكلف هو أجـــزاء أصلية في هذا البدن لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان وإنما الزِّيادة والنقصان تقعان في الأجزاء المضافة إليها.

إذا عرفـــت هـــذا فنقول : الواجب في المعاد هو إعادة تلك الأجزاء الأصـــلية أو النفس المجردة مع الأجزاء الأصلية، أمَّا الأجسام المتصلة بتلك الأجزاء فلا يجب إعادتها بعينها...إلخ)[٣].

وقد صرَّح بهذه الطريقة جميع المحقِّقين وعلماء الطائفة الاثني عشرية؛ كالمحقِّق الأرد بيلي، وشارح التَّجريد؛ المرحوم القوشجي، والإمام الرَّازي، والمُلَّا محمد مهدي النراقي، والعلَّامة الدَّواني، والعلامة المجلسي، وصاحب كـــتاب مصـــابيح الأنـــوار؛ المرحوم السَّيد عبد الله..وغيرهم (أعلى الله مقامهم)[٤].

---

(١) الفردوس الأعلى، ص: ٢٤٢.

(٢) تجريد الاعتقاد، ص: ٢٥٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص: ٤٣١.

(٣) شرح التجريد، ص: ٢٥٥- ٢٥٦.

(٤) راجـــع أيضاً: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للخواجة نصير الدين الطوسي، ص: ٤٣١-٤٣٢.

فقـــد كتبوا في كتبهم ورسائلهم بصريح العبارة: بأنه في يوم القيامة والحشر لا يجب أن تعود العوارض والزوائد البدنية مع الجسم، بل إنّ هذا الجسم الملوث بتلك الكثافات والعوارض بعد التَّصفية منها سَيحضر يوم المحشر.

والمرحوم حجة الإسلام (نير) التبريزي يقول:

توبـــاين جـــركين واين اندام زشت
ســـوّي دو زخ مي خرامي يـــا بهشت
كـــربد وزخ ميروي رو باك نيست
ورنـــه جنّـــت جـــاي هرنا باك نيست

ومعنى البيتين:

(أنت مع هذه الأوساخ والهيكل القبيح تسرع إلى الجحيم،
أم إلى جنات النعيم؟.
إن كنت ذاهـــباً إلى الجحيم فـــاذهب وأنت كـــذلك،
وإلَّا فالجنة ليست بمأوى للقذرين).

والخلاصـــة: أن تصفية الجسم من الكثافات والعوارض الدنيوية من مسلمات المذهب الشيعي الجعفري.

الهــُورقليــَا

بمــا أنَّ كــلمة (الهورقلــيا) لفظة اصطلاحية وعلمية؛ فقد أوجبت اســتيحاش بعض الجهلة منها، وإنَّ جماعة من ذوي الأغراض والأمراض اســتفادوا من استيحاش أولئك الجهلة والعوام -من هذه اللفظة- فأرادوا أن يحجبوا نور الحقائق عن أنظار الناس.

ونحــن في هــذا الكــتاب المختصر نقوم بشرح معنى هذه اللفظة، وكشف النقاب عنها، وتوضيح المسألة في أنظار العوام والبسطاء؛ ليطَّلعوا على الحقيقة، ويظهر لهم جلياً زيف أمثال أولئك المخادعين.

المرحوم الشيخ الأحسائي في كتابه (جوامع الكلم) ضمن جوابه عن أسئلة الملا محمد حسين عن توضيح معنى كلمة الــ(هورقليا)، أو (الجسم الهورقليائي) يقول هكذا: (الهورقليا؛ لفظ سريانية ومعناها: (العالم المثالي)، وهو عبارة عن البرزخ مابين عالم الأجسام وعالم النفوس)[1].

ففــي الحقيقة والواقع أنَّ منظور الشيخ المرحوم من كلمة (الهورقليا) أو (الجســم الهورقلــيائي) هو ذلك الجسم الأثيري الذي ذكره وشرحه المــرحوم كاشف الغطاء، واعتبره الواسطة بين الجسم المادي الثقيل وبين الــرُّوح، إلَّــا أنَّ المرحوم كاشف الغطاء عبَّر عنه بــ(الجسم الأثيري)، والشَّــيخ المرحوم عبَّر عنه بــ(الجسم الهورقليائي)، والآخرون عبَّروا عنه

---

(١) جوامع الكلم، ج: ١، (أجوابة مسائل الملا محمد حسين).

بـــــ(الجســـم المـــثالي)، ولكن الحقيقة هي واحدة؛ وإنْ تباينت الألفاظ والتَّعابير.

(عباراتنا شتى وحسنك واحد).

وهـــنا خطر لي مثال -من المناسب ذكره-: قالوا إنَّ أعرابياً وتُركياً وفارسياً وروميّاً جمعتهم رفقة سفر، وأرادوا أن يتبضَّعوا شيئاً في الطريق.

فقال العربي: أريد عنباً.

وقال الفارسي: أريد أنكَورا.

وقال التركي: علينا شراء النوزوم.

وقال الرومي: وأنا أريد إستافيل.

فـــدار الحديث بينهم وطال بهم، حتى وصل إلى حدّ المشاجرة، عند ذلـــك مـــرَّ بهم شخص ظريف يتقن اللغات الأربعة، وبعد اطلاعه على حقـــيقة الحـــال والجدل الذي وقعوا فيه؛ رأى بأنهم جميعاً يُريدون شيئاً واحداً، لكنهم لم يعرف أحدهم لسان الآخر، فمضى واشترى لهم كميَّة من العنب، ووزَّعها عليهم، فرضي الجميع بذلك، وعرفوا بأنَّ مقصودهم مـــن الأســـاس كان ذلك، ولكنَّ جهلهم بلغة بعضهم البعض أوقعهم في ذلك الجدل الفارغ، والشِّجار الطَّويل[١].

وهـــنا يظهر الحال هكذا؛ فإنَّ بعضاً ممَّن لم توضع لهم قدم في دائرة العلـــوم والمعارف، ولم يقفوا عن كثب على كتب الأعلام، ولم يفهموا

---

(١) نقل هذه القصَّة محمد المحمدي الاشتهاردي، في كتابه قصص المثنوي، ج: ١، قصة رقم: ٦٦. بعنوان: (الخبير ولغز العنب).

اصطلاحات المحقّقين العظام؛ يستوحشون من كلمة (الهورقليا).

وكما شرحنا ذلك آنفا؛ فإنّ (الجسم الهورقليائي) هو ذلك الجسم البرزخي، أو الجسم المثالي، أو الجسم الأثيري ليس إلّا..وهو جزء من اصطلاحات علماء الدِّين.

وبهذا يظهر الجواب بوضوح عن الاعتراض ذي التسلسل (١٦).

الاعتراض ١٩: الرُّكن الرابع من أصول الدِّين.

الجواب عنه: قلنا في الجواب عن الاعتراضين (١٢ و١٣) وأوضحنا هناك أنَّ كلمة (الرُّكن الرَّابع) ليست من اصطلاحات الشيخ المرحوم، وفي الجواب عن الاعتراض (١٧) -أيضاً- شرحنا وقلنا: بأنَّ الشيخ المرحوم يرى أنَّ أصول الدِّين والمذهب تنحصر في خمسة أصول هي: (التَّوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد) ونقلنا نصَّ عبارة المرحوم عن كتابه (حياة النفس)..الله يعطي الكذاب إنصافاً!!.

الاعتراض ٢٠: رؤساء الشَّيخية أعلم العلماء.

الجواب عنه: لم يَدَّعِ الشَّيخ المرحوم هكذا إدَّعاء، إلّا أنه -برغم أنف الحاسدين- فإنَّ العلماء ومراجع الشِّيعة الكبار ومعاصرين ذلك المرحوم؛ من أمثال المرحوم بحر العلوم، والشَّيخ جعفر النَّجفي الكبير، والشَّيخ حسين آل عصفور، والميرزا مهدي الشهرستاني، والآغا السَّيد علي الطباطبائي، والميرزا محمد باقر الخونساري..وغيرهم (أعلى الله مقامهم)؛ قد اعترفوا بالمقام العلمي الشَّامخ للشَّيخ المرحوم، ومجَّدوا

زهده وتقواه وورعه[١].

الاعتراض ٢١: رُؤساء الشَّيخية ورثة العلوم.

الجــــواب عنه: ليس أولئك وحسب ورثة العلوم، بل جميع علماء الطائفة الاثني عشرية الحقَّة هم ورثة العلوم؛ **«العلماء ورثة الأنبياء»**[٢].

بمعــنى: أنَّ العلماء هم ورثة علوم الأنبياء، ومع ذلك كلِّه إنَّ الشيخ المــرحوم لم يــدَّع هكــذا ادِّعاء بالنسبة لنفسه، ولم يحسب نفسه وارثاً للعلوم.

الاعتراض ٢٢: معنى الأسماء الحسنى هم آل محمد عليهم السلام.

الجــــواب عــنه: في كتاب العيون نُقل عن الإمام الرِّضا عليه السلام أنَّه

---

(١) راجــع ما نقله المصنف في ذكر قسم من إجازاقم للشيخ (أعلى الله مقامه ومقامهم الشريف) في بداية هذا الكتاب.

(٢) عَــنْ أَبِــي الْبَخْــتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَالَ: **«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دِرْهَماً وَلَا دِينَاراً، وَإِنَّمَا أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيــثِهِمْ؛ فَمَــنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَقَدْ أَخَذَ حَظّاً وَافِراً، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّــنْ تَأْخُذُونَــهُ، فَإِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَــالِينَ، وَانْــتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»**. [الكافي، ج: ١، ص: ٣٢. وســائل الشــيعة، ج: ٢٧، ص: ٧٨. مستدرك الوسائل، ج: ١٧، ص: ٢٩٩. الاختصــاص، ص: ٤. الأمالي للصدوق، ص: ٦٠. بصائر الدرجات، ص: ١٠. عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ٣٥٨].

قـــال: **«الاسْمُ عبارة عَن صفة الموصُوف»**[١]، ولَمّا كان جميع مظاهر الوجود -كل بنوع من الأنواع- دالاً على وصفٍ وفعلٍ للحقِّ تعالى.

ففـــي محلِّـــه ومورده لو قلنا: إنَّ كل فرد من المخلوقات اسم يُبين ويُفسِّـــر أوصاف الله -ذي الجلال- بلسان التكوين، وهذه عقيدة أهل التَّوحيد عامة.

هـــر كس بزباني سخن ازحمد توكويد
طوطـــي بغـــزل خواني وقمري بترانة

وترجمة البيت:

كلٌّ بحسب لسانه ينطـــق بحمدك وثنائـــك
البلبل بِغَزَله الرَّقيق والقُمريّ بألحانه السَّاحرة

ولَمّـــا كان محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعظم وأكمل مخلوقات الله؛ فهم يكونون أسماء الله الحسنى لا محالة.

وَرَدَ في تفسير الصَّافي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[٢]، عن العياشي، عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: **«نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلَّا بمعرفتنا»**[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٢٩. الكافي، ج: ١، ص: ١١٣. التوحيد، ص: ١٩٢. معاني الأخبار، ص: ٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٣) تفســـير العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٤- ١٤٣. تَأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩٤. مستدرك الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٣٠.

إذن..فأولـــئك الأعاظم هم أسماء الله الحسنى، وهم أفضل الأدلّاء إلى الله ذي الجلال[1].

---

(١) قال الشيخ الأحسائي تَدَّسُّ: (لأنه سبحانه لمّا لم تحط به العباد، ولا تعلم ما يـــريد منهم من الإطاعة والانقياد؛ أراهم طريق الهداية والرشاد فقال تعالى: **﴿وَلِلَّه الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمائِهِ﴾**[سورة الأعراف، الآية: ١٨٠].

فـــأَعْلَمَ المُكلَّفين أنّ له الأسماء الحسنى، وأمرهم أن يدعوه بها؛ لأنه إن لم يُدْعَ بالأسمـــاء الحســـنى ليس غيرها إلا الأسماء السّوأى، ولا يليق بقدس جنابه سُبحانه وتعـــالى أن يُدعـــا بها، وحيث لا يمكن أن يُدعا بذاته؛ لعدم إمكان ذلك، تعيّن أن يُدعا بالأسماء الحسنى...

فتأمَّل مَا رُوي عنهم في تفسير الأسماء وما يُراد منها، ففي القميّ في تفسير قوله تعـــالى: **﴿وَلِلَّه الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾** قال: **«الرَّحمن الرحيم»**، ففسَّر الأسماء الحسنى بالرحمن الرحيم. [تفسير القمي، ج: ١، ص: ٢٤٩].

وروى العياشـــي عن الصَّادق عليه السلام في تفسير هذه الآية -إلى أن قال- قال أبو عبد الله عليه السلام: **«نحن والله الأسماء الحسنى؛ الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا»**. [تفسير العيَّاشي، ج: ٢، ص: ٤٢].

ففسَّـــر الأسمـــاء مرّة بالرحمن الرحيم؛ بقصد الأسماء اللفظية، ومرّة بهم عليهم السلام؛ بقصـــد معـــاني تلك اللفظية؛ لأنّ معاني هذه الألفاظ هي أسماؤه تعالى، ولهذا قال الرِّضـــا عليه السلام وقد سُئل عن الاسم فقال: **«صفة لموصوف»**.[الكافي، ج:١، ص: ١١٣]...). [شرح الزِّيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٤٠١].

وراجع للاستزادة: ج: ٣، ص ٣٣ وَ ١٣٨ من نفس الشَّرح.

والسَّـــيد الـــبرقعي في كتاب (عقل ودين) في ذيل هذا الموضوع لم يتورّع عن كلِّ ما هو بعيدٌ عن الإنصاف؛ في نقل وشرح كلمات الشيخ المرحوم، وقد نسب إلى الشَّيخ ما ليس فيه، ممَّا لا يقبله العقل والدِّين، ولا يُجيزانه أبداً.

وحيـــث كـــان قصدي في هذه الوجيزة على الاختصار لم أتعرَّض لذلـــك، وســـوف أقـــوم إن شاء الله -مستقبلاً- بنشر رسالة في شرح وتوضيح (معاني الأسماء الحسنى)، وفي ضمن ذلك سأقوم بتوضيح وشرح الاشتباهات التي وقع فيها السَّيد البرقعي.

الاعتراض ٢٣: العلة المادية والصُّورية للعالم هم آل محمد عليهم السلام.

الجـــــواب عـــنه: عشرات الأحاديث والرِّوايات وردت عن النَّبي الأكـــرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمَّة الأطهار عليهم السلام في أنَّ أوَّل ما خلق الله هو نورهم المقـــدس، وخلق من شعاع نورهم العرش والكرسي، والشَّمس والقمر، وحقائق الموجودات[1].

---

(١) مـــن تلك الرِّوايات ما روه أنس بن مالك قال؛ قـــال النبي لعمِّه العباس: **«أمَّا قولك يا عمّ: أ لسنا من نبعة واحدة؟، فصدقت، ولكن يا عمّ إنَّ الله خلقني وخلـــق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم، حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا جنة ولا نار.**

فقال العباس: فكيف كان بدأ خلقكم يا رسول الله؟.

....←

....

←....

فقـــال: يا عم!، لَّما أراد الله أن يخلقنا تكلَّم كلمة؛ خلق منها نوراً، ثم تكلم كـــلمة أخـــرى؛ فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمـــة والحســـن والحســـين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدِّسه حين لا تقديس.

فلمَّا أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة؛ فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثمَّ فتق نور أخي علي، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل مـــن الملائكـــة، ثم فـــتق نـــور ابـــنتي فاطمة، فخلق منه السَّماوات والأرض، فالسَّماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمـــة أفضـــل من السَّماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه الشَّمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحســـن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجـــنة والحـــور العين، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين.

ثم أمـــر الله الظلمات أن تمر على سحائب القطر، فأظلمت السَّماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتـــنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الأشباح إلَّا ما كشفت عنا هذه الظلمة.

فأخـــرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل، فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السَّماوات والأرض، ثم أشرقت بنورها؛ فلأجل ذلك سميت الزهراء.

←....

وهـــذه العقيدة تُعدُّ من بديهيات مذهب التَّشيُّع، وإنَّ كتب علمائنا الأعلام كالكافي والتَّهذيب والاستبصار وبصائر الدرجات وغيرها مملوءة من هذه المضامين[١].

....←

فقالـــت الملائكـــة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر؛ الذي قد أشرقت به السَّماوات و الأرض؟.

فـــأوحى الله إليها: هذا نورٌ اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجـــة وليي، وأخي نبيي، وأبي حججي على عبادي، أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة».

قـــال: فلمَّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائماً، وقبَّل بين عيني علي عليه السلام، وقال: والله -يا علي- أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر.

[تـــأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٤٣- ١٤٤- ١٤٥. الفضائل، ص: ١٢٨- ١٢٩. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ١٦ عن كتاب مصباح الأنوار؛ لشيخ الطائفة].

(١) قال الشيخ الأحسائي قدس سره: (إنهم عليهم السلام العلة المادية، وكل مكون إنما خُلق مـــن فاضلِ أنوارهم؛ لأنَّ فاضل أنوارهم -أي: شعاعها- هو الوجود المقيَّد الذي خلق منه مادة كلّ مكـــوّن، وهذا معنى قـــول الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب: **«أعضاد»**، يعني: أنَّ الله اتخذهم أعضاداً لخلقه، أشار عليه السلام بذلك إلى مفهوم قوله تعـــالى: ﴿**وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾[سورة الكهف، الآية: ٥١]، يعني: أنّـــي إنَّما اتَّخذت الهادين عضداً (صلى الله عليهم)، وهو عضد الحق، كما اتَّخذ النَّجار الخشبَ عضداً لعمل السرير فافهم...

....←

الاعتراض ٢٤: آل محمد عليهم السلام حاضرون في كلِّ مكان.

الجـــــواب عنه: نقرأ في دُعاء شهر رَجب: «**فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلّا أنت**»[1].

إنَّ حضـــرات المعصومين عليهم السلام وإنْ كانوا في الظاهر محدَّدين بزمان ومكـــان معيَّـــنين، لكنهم في الواقع مَلأت تشعشعات أنوارهم الأرضين والسَّـــماوات، وجميع أجزاء الكائنات، وبأمر الله تعالى، فإنَّ لهم التسلط والسلطنة المعنوية عليها.

وفي هذا الباب نُقِلَت عن حضرات المعصومين عليهم السلام أخبار وروايات كـــثيرة، ولمَّا كان مبنى تأليفنا هذا الكتاب على الاختصار نكتفي بذكر رواية واحدة عن كتاب خصال الصَّدوق رحمه الله؛ عن الإمام الصَّادق عليه السلام

...←

وهم العلة الصّورية؛ لأنَّ الله سُبحانه خلق صُور المكونات من أشباح صورهم، يعـــني: صور أمثالهم ومقاماتهم، في أعمالهم وأقوالهم عن باطنهم الذي فيه الرَّحمة، وأتـــباعهم صُـــبِغُوا في هذه الهياكل الشريفة؛ التي هي صبغ الرَّحمة الذي إليه أشار جعفـــر بـــن محمد عليهما السلام في قوله: «**إنّ الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته**»[بصائر الدَّرجات، ص: ٨٠].

فهـــذا الـــنُّور هـــو المادة الذي هو الفاضل المذكور سابقاً، والصبغ هو هذه الهياكل). [شرح الزِّيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٧٨].

(١) إقـــبال الأعمـــال، ص: ٦٤٦. المصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٣٩٣.

أنه قال: «**إن لله ﷻ اثني عشر ألف عالم؛ كل عالم منهم أكبر من سبع سمــاوات وسبع أرضين، ما ترى عالم منهم أنَّ لله ﷻ عالما غيرهم، وأنا الحجة عليهم**»[١].

وقــد وردت المئات من نحو هذه الأخبار التي تثبت تسلط آل محمد ﷺ على العالمين جميعاً.

الاعتراض ٢٥: آل محمد عليهم السلام عالمون بكلّ شيء.

الجـــواب عنه: يظهر من السَّيد البرقعي أنه يرى أنَّ محمداً وآل محمد ﷺ جــاهلون، مع العلم أنَّ منكر علم المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام منكر للقرآن ولضروريات الدِّين بعقيدة الشيعة جميعاً.

إنَّ الله تعــالى وهب محمداً وآل محمد ﷺ العلوم، ومنحهم ذلك لطفـــاً مـــنه وكـــرامةً، وكيف يمكن أن يختار الله الكريم أولئك الذوات المقدَّسة، ويجعلهم قدوة للناس، ومناراً لهداية البشرية؛ وهم لا نصيب لهم من العلم والمعرفة.

يقـــول في القـــرآن الكريم: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾**[٢]، ويقول: **﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾**[٣].

---

(١) الخصال، ج: ٢، ص: ٦٣٩. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٤١.

(٢) سورة الفرقان الآية: ١.

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.

ثم قال: والذي نفسي بيده؛ إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام السَّاعة»[1].

وأمثال هذه الأخبار الصَّريحة في أنَّ حضرات المعصومين عليهم السلام عالمون بما كان وما يكون بأمر الله من الكثرة بمكان، ممَّا لو أردنا جمعه؛ لأصبح ذلك كتاباً ضخماً مستقلاً بذاته[2].

وعليه: فإنَّ حَضرات المعصومين عليهم السلام طبقاً لآيات القرآن الكريم والأخبار المتواترة؛ هم عالمون بجميع الأشياء[3].

---

(١) بصائر الدرجات، ص: ١٢٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ١٤٤وَ ج: ٢٦، ص: ١١٠.

(٢) راجع -على سبيل المثال-: الكافي، ج: ١، ص: ٢٦٠، بابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ، وراجع: بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ١٨، أبواب علومهم عليهم السلام، وراجع: تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٧٧، تفسير قوله تعالى: **﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾**[سورة يس، الآية: ١٢].

(٣) للوقوف على كلمات الشيخ الأحسائي قدس سره في هذا الموضوع بالتفصيل راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٤٦، وَ ٢٣٧، وَ ٣٦١، وَ ج: ٣، ص: ١١٧.

الاعتراض ٢٦: آل محمد عليهم السلام آلة إيجاد المخلوقات.

الجـــــواب عنه: في الجواب عن الاعتراض الثاني قلنا : أنَّ الله تعالى في إيصاله الفيض والوجود للمخلوقات جعل أسباباً ووسائل، وقد بيَّنا أنَّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام هم السَّبب الأعظم لإيجاد المخلوقات[1].

---

(١) قـــال الشَّـــيخ الأحسائي قدس سره: (أوصيك وصيَّة ناصح ألا تستغرب هذه الأشـــياء أو تنكرها، فإنَّا لا نريد بذلك أنهم عليهم السلام فاعلون أو خالقون أو رازقون، بـــل نقـــول: الله سُبحانه هو الخالق والرَّازق، وهو الفاعل لما يشاء وحده عز وجل، لم نجعـــل لَـــه شريكاً في شيء. إلَّا أنَّا نقول: أنَّه سُبحانه لا يفعل شيئاً بذاته؛ لتكرُّمه وتـــنَزُّهه عن المباشرة، وإنما يفعل ما يشاء بفعله وبمفعوله من غير تشريكٍ، بل هو الفاعل وحده.

أمَّـــا فعله للشيء بفعله؛ فهو أنه إذا أراد شيئاً كان ما أراد كما أراد، من غير حركة ولا ميل، ولا انبعاث ولا تفكر ولا روية، وليس معه شيء يفعل به ما يفعل زائـــد على فعلِه لما فعل، إذ ليس شيء غير ذاته المقدسة وفعله ومفعوله، فلا شيء يصـــح عليه إطلاق الشيئية إلَّا ذاته. ثم فعله شيء بشيئيّة ذاتِه، أي: أنَّ فعلَهُ إنما هو شيء بذاته تعالى، ومفعوله إنما هو شيء بِفِعْلِهِ.

وأمَّا مفعوله؛ فهو تعالى يفعل بما شاء من مفعولاتِه ما شاء من صنعه، مثلاً: إذا أراد أن ينبـــت الحـــنطة خلـــق لها الأرض بفعله، أو شيء من مفعوله، وخلق الماء كذلك، وخلق زيداً مثلاً يزرعها، وخلق لزيدٍ جميع ما يتوقف عليه عمله من القوى والعلـــوم، وتسليطه على البذور والماء والأرض، فإذا ألقى البذر في الأرض وسقاه كمـــا علمه الله وألهمه أنبت الله سُبحانه بهذه الأشياء التي هي مفعولاته ما شاء من صـــنعه، فقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾

....←

الاعتراض ٢٧: آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم رأس منبع قدرة الله تعالى.

الجـــــواب عـــنه: في كــلام الفصحاء والبلغاء، بل وحتَّى الأفراد

←...

[سورة الواقعة، الآيتان:٦٣-٦٤]، والله سُبحانه هو الزَّارع وحده من غير تشريك مـــع غـــيره، وكذلك ما خلق في الأرحام، كما رُوي: «**أنه خلق ملكين خلّاقين يقـــتحمان إلى البطن من فم أمه فهما يُقدّرانه كما أمرهما**»[الكافي، ج: ٦، ص: ١٣]، وكذلـــك ميكائيل جعله موكلاً بالأرزاق، وهو تعالى وحده هو الرزاق ذو القوة المتين، وكذلك ملك الموت جعله موكلاً على قبض الأرواح قال تعالى: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**﴾[سورة السجدة، الآية:١١]، مع أنه تعالى قال: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[سورة الزمر، الآية:٤٢].

وإذا قلنا: هو الفاعل سُبحانه، نريد: أنه يفعل بفعله لا بذاته؛ لأن كلّ فاعل لا يفعل إلا بفعله، ومُرادنا بفعله الذي يفعل به ما شاء: هو فعله ومفعوله، فإن مفعوله يفعل به كما يفعل بفعله...

فلو صحَّ عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: (إنَّا نفعل شيئاً من ذلك)، فليس فيه إشكال، كمـــا سمعت قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِـــإِذْنِي**﴾[سورة المائدة، الآية:١١٠]، ولا يلزم منه غلوّ ولا جبر ولا تفويض ولا شـــيء ينافي الحق بوجه ما؛ لأنه إذا ورد شيء من ذلك فمرادنا منه ما ذكرنا أولاً، وهـــو كمـــال العبوديّة، والأدلّة من الكتاب والسُّنة جارية على ذلك متواردة فيه، وإنمـــا نتوقف في صحة ورود ذلك عنهم، وأنت إذا عرفتَ هذه الجملة وأمثالها لا ترد عليك شبهة قط)[شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، من ص: ٥٧-٥٩].

العاديين؛ إنَّ رأس العين للمعدن والنَّبع يُطلق ويُستعمل بمعنى المركز والمحل، فعندما نقول: (إنَّ حاتم الطَّائي مَعدن أو منبع السَّخاوة)؛ نقصد من ذلك أنَّ حاتم الطائي كان مركز ومحل السَّخاء والجود والكرم.

وهنا المقصود هو كذلك، أي: أنَّ محمداً وآل محمد ﷺ هم مركز ومحل آثار قدرة الله تعالى، أي: أنَّ الله الكريم أظهر للناس آثار قدرته، التي هي عبارة عن المعجزات، وخوارق العادات..وسائر الأمور؛ بوسيلة ووساطة محمد وآل محمد ﷺ، تقرأ في الزِّيارة الجامعة الكبيرة: **«ومعادن حكمة الله»**[1]، أي: أنَّ محمداً وآل محمد ﷺ هم مركز ومحل أو -بالاصطلاح- هم معدن ورأس منبع الحكمة الإلهية.

الاعتراض ٢٨: النبي محمد ﷺ معدن صفات الله.

الجواب عنه: ذُكِرَ جَوابه آنفاً.

الاعتراض ٢٩: آل محمد عليهم السلام صفات الله.

الجواب عنه: ذكرنا الإجابة عنه ضمن جواب الاعتراض السَّادس؛ حيث أنَّ جميع الكائنات -طبقاً للآيات القرآنية الصَّريحة- هي صفة قدرة الله وحكمته وإرادته، وإذا لم يكن كذلك فبأية وسيلة كانت المخلوقات تعرف خالقها؟!.

---

(١) مَن لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٠. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٢.

الاعتراض ٣٠: صفات الله صفات محمد ﷺ.

الجـــــواب عنه: في نقل هذا الكلام ظهر اشتباه -تعمداً أو سهواً- بل إنَّ مقصود الشيخ المرحوم هو: أنَّ صفات الرَّسول الأكرم ﷺ هي أنمـــوذج ومـــثال لصـــفات الخالق، وفي الحديث القدسي المشهور ورد: **«عبدي أطعني أجعلك مثلي؛ أنا أقول للشيء كن فيكون، وأنت تقول للشيء كن فيكون»**[1].

ومن المعلوم والمبرهن الواضح أن النبي الأكرم ﷺ هو أعظم العباد طاعة لله ذي الجلال، وهكذا أولاده الأطهار؛ ولهذا السَّبب جعل الله تعالى أفعالهم وصفاقم أنموذجاً ومثالاً لأفعاله.

وفي مَوارد عدَّة من القرآن الكريم نسَب أفعال الرَّسول الأكرَم ﷺ إلى ذاته -جلَّت قدرته- ففي سورة النَّجم يقول: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُــوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2]، وفي سورة الأنفال يقول تعالى: ﴿**وَمَا**

---

(١) رُوِيَ أَنَّ اللَّـهَ تَعَـالَى يَقُـولُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ: **«يَا ابْنَ آدَمَ! أَنَا حَيٌّ لَا أَمُـوتُ، أَطِعْـنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ حَتَّى أَجْعَلَكَ حَيّاً لَا تَمُوتُ، يَا ابْنَ آدَمَ! أَنَا أَقُولُ لِلشَّـيْءِ كُـنْ فَيَكُونُ، أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ»** [مستدرك الوسائل، ج: ١١، ص: ٢٥٨. إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ٧٥. عدة الدَّاعي، ص: ٣١٠].

(٢) سورة النَّجم، الآيتان: ٣- ٤.

رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(١)، أي: أنت يا حبيبي! عندما رميت في وجـــه أعدائـــك الـــتُّراب والرِّمال، وبفعلك هذا انكسرت جيوشهم وانهزمت فلولهم، لم تكن أنت ذلك الرَّامي، بل كنَّا نحن.

علماً أن النبي الأكرم ﷺ هو الَّذي رمى التراب في وجوه الأعداء بـــيده الكـــريمة المـــباركة، فتمام صفات الرَّسول الأكرم ﷺ الحميدة وأفعالـــه، وخوارق عاداته؛ هي أنموذج ومثال حي لأوصاف وأفعال الله تعالى.

الاعتراض ٣١: قِوَام العَالَمْ بتوجيه الإمام عليه السلام.

الجـــواب عنه: في نقل هذه العبارة -أيضاً- وقع نوع من التَّحريف، والعقـــيدة الصَّـــحيحة هي: أنَّ الله المتعـــال أوجد عوالم الإمكان بيمن وجـــود الإمام عليه السلام، وقد ورد في الحديث القدسي: **«لولاك لما خلقت الأفلاك»**(٢)، وفي حديث الكساء يقول الله تعالى مخاطباً الملائكة: **«إني ما خلقت سماءاً مبنيَّة، ولا أرضاً مدحيَّة...إلَّا لأجل هؤلاء الخمسة من**

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(٢) تـــأويل الآيـــات الظاهرة، ص: ٤٣٠. المناقب، ج: ١، ص: ٢١٧. بحار الأنوار، ج: ١٦، ص: ٤٠٦.

آل العباء»[١].

وفي خصوص الإمام الحجة صاحب الزمان عليه السلام ورد في دعاء العديلة: **«وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، وبيمنه رزق الورى»**[٢].

وتقرأ في الزيارة الجوادية: **«بكم سكنت السواكن، وبكم تحركت المتحركات»**[٣].

ولكثرة ما ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في إثبات هذا المطلب لم يبق مجال للبحث فيه أو القيام بإنكاره وجحوده.

---

(١) روى حديث الكساء الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني في كتابه (عوالم العلوم) تحقيق وطبع مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، وقال بعد ذكر سنده: (وهذا السند في منتهى الجلالة، ورجاله من كبار ومشاهير العلماء).

وقال صاحب كتاب من فقه الزهراء عليها السلام: (وقد نقل متن حديث الكساء العلامة الثقة فخر الدين الطريحي الأسدي صاحب (مجمع البحرين) في كتاب (المنتخب الكبير)، وكذلك نقله كله الحسين العلوي الدمشقي الحنفي وكذلك آخرون، وهو من الاشتهار بحيث يُغني عن تتبع السَّند..) [من فقه الزهراء، ج: ١، ص: ٥٣].

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٧.

(٣) ورد في زيارة مولانا وسيدنا أبي الحسن الرِّضا (عليه وعلى آبائه وأبنائه الصَّلاة والسَّلام) كما روي عن ولده أبي جعفر الجواد (صلوات الله عليه وسلامه): **«..السَّلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء السَّاعات، وبهم سكنت السواكن، وتحرَّكت المتحركات..»**. [بحار الأنوار، ج: ٩٩، ص: ٥٤].

الاعتراض ٣٢: علم أهل البيت عليهم السلام حضوري.

الجـــــواب عنه: إنَّ علم محمد وآل محمد عليهم السلام لَدُنِيّ، ومعناه: أن أهل البيت النبوي ليست لهم حاجة إلى المُعلِّم والأستاذ في كسب العلوم والمعـــارف، بل إنَّ الله ذا الجلال والإكرام علمهم جميع العلوم، ودليلنـــا عـــلى ذلـــك هـــو ما أوردناه وأوضحناه في الجواب عن الاعتراض ذي التسلسل: (٢٥).

الاعتراض ٣٣: الحياة عبارة عن المقصود الذِّهني للإمام عليه السلام.

الجـــــواب عنه: ليست للشيخ المرحوم هكذا عبارة؛ إلّا أنَّ العقيدة الحقَّة هي: أنَّ الإمام متسلِّط على جميع علوم الحياة وعلوم الإحياء.

الاعتراض ٣٤: إنَّ علم جبرئيل ووحيه هو من أهل البيت عليهم السلام.

الجـــــواب عـــنه: العـــلم والوحي هما من طرف الله ذي الجلال، وبعقـــيدة أهل البيت وعلماء الطائفة الاثني عشرية أنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو مُعلِّم جبرئيل[1].

---

(١) روى صـــاحب بستان الكرامة أن النبي صلى الله عليه وآله كان جالساً وعنده جبرائيل عليه السلام فدخـــل عـــلي عليه السلام، فقام لَه جبرائيل عليه السلام. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**أتقوم لهذا الفتى**. فقال له عليه السلام: نعم، إن له عليٌّ حق التعليم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟**.

فقال: لمَّا خلقني الله تعالى سألني من أنت وما اسمك، ومن أنا وما اسمي؟.

....←

الاعتراض ٣٥: إنَّ الأنبياء عليهم السلام كانوا يَدعُون الناس إلى اتِّباع محمد وآله عليهم السلام.

الجـــواب عنه: ورد تحريف في نقل هذه العبارة.

...←

فتحيرت في الجــواب وبقيت ساكتاً، ثمَّ حضر هذا الشاب في عالم الأنوار، وعلَّمـــني الجواب، فقال: **قُل أنت ربي الجليل، واسمك الجليل، وأنا العبد الذليل، واسمي جبرائيل»**. [الأنوار النعمانية، ج: ١، ص: ١٥].

وَعن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«كان جبرئيل عليه السلام إذا أتى الـــنبي صلى الله عليه وآله قعـــد بين يديه قعدة العبيد، وكان لا يدخل حتى يستأذنه»**[بحار الأنوار، ج: ٥٧، ص: ٣٠٤].

وعن حبيب بن مظاهر الأسدي (بَيَّض الله وجهه) أنّه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام قال: **«كنَّا أشباح نـــور، نـــدور حول عرش الرَّحمن، فنعلِّم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد»** [علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢٣٦].

وَعـــن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: سأل المنافقون النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن علي عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرَّبون؟.

فقـــال رســـول الله: **«وهـــل شُرِّفَت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايـــتهما، إنـــه لا أحد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدَّغل والغـــل ونجاســـة الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة..»**[تفسير الإمام العســـكري، ص: ٣٨٣. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٥٢. قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٣٣. بحار الأنوار، ج: ١١، ص: ١٣].

يـــا ليتها نُقلت بتمامها وكمالها، ويا ليت الموضوع الذي بُحِثَ فيه خلال صفحتين من القطع الكبير لم يُخْتَصر في نصف سطر!![1].

---

(١) مـــن عـــدة مقاطع في شرح الشيخ تَدَّسُّ للزيارة الجامعة، وفي غيرها من مؤلفاته؛ يتضح مراده من تلك العبارات، منها قوله: (لمّا قالت اليهود: كونوا هوداً، وقالت النَّصارى: كونوا نصارى؛ حكى الله تعالى قولهم فقال: **﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ﴾**، قال لنبيه ﷺ قُل لهم: **﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا..﴾**.

ثمّ أمرهم فقال: **﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ..﴾**، أي: قولوا آمنا بالله أنه إله واحد، لا شـــريك له ولا ولد كما قالت اليهود في عزير، والنَّصارى في عيسى عليه السلام؛ **﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾**، يعني: القرآن، **﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾** من الصّحف، **﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْـــحَقَ وَيَعْقُـــوبَ وَالأسْبَاطِ﴾**، وهم أسباط يعقوب، يعني: ذراري أبنائه الاثني عشر من الصّحف، **﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾** من التَّـــوراة، **﴿وَعِيسَى﴾** من الإنجـــيل، **﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾**؛ من الكتب والوحي، والإلهـــام في اليقظة والمنام، **﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾** فنقول: نؤمن ببعض ونكفر ببعضٍ، بل نؤمن بجميعهم، وبجمـــيع مـــا أنـــزل الله إليهم، **﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾**؛ منقادون لما أمر به ونهى عنه[سورة البقرة، الآيتان: ١٣٥- ١٣٦].

وروى الكلـــيني بسنده إلى سلام بن أبي عمرة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿قُولُـــوا آمَـــنَّا بِاللّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا﴾**، قال: «**إنما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم رجع القول من الله في الناس ثم قال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾، يعني: الناس، ﴿بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ﴾، يعني: علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ﴿فَقَد اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ﴾ ومـــنازعة ومحاربة لك يا محمد، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**[سورة

←....

الاعـــتراض ٣٦: إنَّ أهل البيت يظهرون على هيأة وصورة الحيوان والجماد؛ من أجل قيامهم بالدَّعوة.

الجَــــواب عنه: ليسَ للشَّيخ المرحوم تدّس عقيدة هكذا، وإنَّما هذا افتراء محض.

الاعتراض ٣٧: الأئمَّة مُتَّحدُون مع كلِّ الموجودات بوحدة الوجود، أو الحلول.

الجـــواب عنه: إنَّ الشَّيخ المرحوم مُبرّأ ومُنَزَّه عن مثل هذه العقيْدة.

الاعـــتراض ٣٨: إنَّ ذنـــوب الشِّيعة من أهل البيت عليهم السلام، وهم يتحمَّلونها عنهم.

الجــــواب عـــنه: لـــيَس ذنوب الشِّيعة من أهل البيت عليهم السلام، ولم يكونوا هم المتحمِّلين آثارها، وليس لمثل هذه العبارة أي وجود في كتاب (شـــرح الزِّيارة)، بل لمَّا كان الشِّيعة قد خُلِقوا من فَاضل طينة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، كما ورد ذلك عن الإمام الصَّادق عليه السلام بقوله: **«شيعتنا**

←...

ومـــنازعة ومحاربة لك يا محمد، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[سورة البقرة، الآيات: ١٣٥ إلى ١٣٧] »). راجع: شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٠٣، س: ١٤. وكذلك: ٢، ص: ٢٤١، س: ٧.

منا خلقوا من فاضل طينتنا»(١).

فـــإنَّ الأعمال الصَّالحة من الشِّيعة تكون في صالح ونفع أهل البيت عليهم السلام، وأعمـــالهم الطالحـــة تكون بعكس ذلك، كما هو الحال في تأثير الأعمَـــال الحســـنة أو السَّـــيئة من قبل الأولاد بالنسبة لوضع الوالدين، وحياهما النفسية والاجتماعية، وفي هذا الخصوص لدينا أخبار وروايات، بـــل وآيات مباركة كثيرة تدل على أنَّ الأئمة المعصومين عليهم السلام يشفعون

---

(١) نُقل عن ابن طاووس رحمه الله أنه سمع سَحَراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنـــه يقـــول: «**اللهم إن شيعتنا منا؛ خُلقوا من فاضل طينتنا، وعُجنوا بماء ولايتـــنا، الـــلهم اغفـــر لهم من الذُّنوب ما فعلوه اتكالاً على حُبِّنا وولائنا يوم القـــيامة، ولا تُؤاخذهـــم بما اقترفوه من السيئات إكراما لنا، ولا تقاصهم يوم القـــيامة مقـــابل أعدائـــنا، فإن خَفَّفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا**»[بحار الأنوار، ج: ٥٣، ص: ٣٠٢].

وعن ابن عباس قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «**..يا علي! أنت مني وأنـــا منك، وروحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خُلقوا من فاضل طينتـــنا، ومـــن أحبهم فقد أحبَّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانـــا، ومن ردَّهم فقد ردنا، يا علي! إنَّ شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم مـــن ذنـــوب و عـــيوب، يا علي! أنا الشفيع لشيعتك إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك..**»[إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٤٢٣. روضة الواعظين، ج: ٢، ص: ٢٩٦].

لشيعتهم عند الله تعالى(١).

---

(١) قال الشيخ الأحسائي تتَّئِنْ في هذا الشّأن: (إنّ الشفاعة التي يُراد منها: بذل الجاه في إسقاط حقٍّ عن مطلوبٍ به أو رفع دَرَجةٍ لَه؛ كثيراً ما تكون منهم عليهم السلام لشيعتهم في الدنيا بالدعاء لهم بالتوفيق للطّاعة والعمل الصّالح وبالتسديد لهم للحق والإصابة للصواب من العلوم والاعتقادات وطلب الحلال في المعاش..وغير ذلك.

وكلُّ هذه وأمثالها من أفراد الشّفاعة، فإنهم عليهم السلام إذا أرادوا نجاة محبهم من النار؛ توجّهوا إلى الله تعالى واستوهبوه حقوقه التي عند محبّهم، وسألوه أن يُعوّض طالب الحق عندهم عن حقّه، ومثل هذا قد تكون موازين محبّهم خفيفة لقلّة حسناته أو عدمها؛ فيهبونه من فاضل حسناتهم ما يثقل به موازينه، وبالدُّعاء لهم في الدنيا، والاستغفار لهم من ذنوبهم، كما دلّت عليه آثارهم بأنهم عليهم السلام تحمّلوا عن شيعتهم ومحبيهم ذنوبهم، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾[سورة الفتح، الآيتان: ١-٢].

ففي مجمع البيان، وتفسير علي بن إبراهيم عن الصّادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «**ما كان لَه ذنب و لا همَّ بذنب، ولكن الله حمَّله ذنوب شيعته ثم غفرها لَه**» [بحار الأنوار ج : ١٧ ص : ٨٩]، وفي المجمع عنه عليه السلام أنه سُئل عنها فقال: «**والله ما كان له ذنبٌ، ولكن الله سُبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدَّم من ذنبهم وما تأخَّر**»[بحار الأنوار ج : ٦٨ ص : ٢٤].

وإنما فعلوا ذلك مع شيعتهم؛ لأنهم خُلقوا من فاضل طينتهم، وإنما لحقتهم الذنوب من لطخ أعدائهم، فلمَّا كانوا منهم ومنسوبين إليهم في الذوات والصفات والاعتقادات والأعمال والأقوال، حتّى أنَّ أعداءهم عادوا شيعتهم، وسعوا إليهم

←....

ولـــيس مــــن السَّهل أبداً أنْ يَكون الإنسان شيعياً كامل الولاء لأمير المؤمـــنين عـــلي بـــن أبي طالب الطَّيْلاً؛ دون تحمُّل للمَشَاقّ والصِّعاب، بل يَحـــتاج ذلك إلى جهاد طويل، وكفاح مرير، وسلوك الدَّرب الخطير؛ الذي سلكه الصَّحابيان الكبيران أبو ذر وسلمان (رضوان الله عليهما) مِنْ قَبْل:

نه هركس شد مسلمان ميشود سلمان صفت زاهد

كه جون سلمان ولي ازعشق حق بيمار ميخـــواهد

ومعنى البيت:

ليس كلّ من صار مسلماً يمكن أن يكون في صفاته مثل سلمان

فإنّ ذلك يحتاج إلى قلب مُبْتَلى بالعشق الرباني متيم في حبِّ الله تعالى

إنّ هـــذا الحب -مع الأسف- ليس موجوداً في أكثر الناس، بل إنّ بعضـــهم يُـــنكر ذلك أصلاً، ولذلك فإنّ إدراك أولئك الأشخاص لهذه الحقائق صَعبٌ جدّاً، بل وَمُحالٌ أيضاً.

→...

بكلّ مكروه، بغير سببٍ سوى انتساهم للأئمة عليهم السلام ومتابعتهم لهم؛ وجب عليهم (صـــلى الله عليهم) إعانتهم ونصرهم، ونجاهم بكلّ وجه؛ من الدُّعاء والعناية هم، وتحمـــل الذنـــوب عـــنهم، والشَّفاعة لهم في الدُّنيا والآخرة، وقد مضى كثير من أخـــبارهم يدل على هذا المعنى المشار إليه...) [شرح الزيارة الجامعة، ج: ٤، ص: ٢٦١].

الاعـــتراض ٣٩: إنَّ أهل النار -وهم فيها- لا يحسُّون بالألم منها، ولكنَّهم عند خروجهم منها يتألَّمون.

الجــواب عنه: هكذا عبارة ليس لها وجود في (شرح الزيارة)، وإنَّ السَّيد البرقعي لعاجزٌ حقاً عن إدراك المطالب العلمية، وهو إمَّا -سهواً أو تعمُّـــداً- يقع في الاشتباه، ويُفسِّر الحقائق والعقائد بما لا يرضاه صاحب تلك العقيدة والنظرية[1].

---

(١) قـــال الشـــيخ الأحسائي تتئُّ في بعض رسائله: (اعلم أنه قد ثبت -كما قرَّرنا في بعض أجوبتنا- أنَّ أهل النار متألِّمون أبداً، وكلَّما طال المدا ازدادوا تألماً، بعكـــس أهـــل الجنة؛ كلَّما طال عليهم المدا ازدادوا تنعُّماً، وذلك بأدلة قاطعة من الكـــتاب والسنة، ومن أدلة العقل...). راجع: فائدة في كيفية تنعم أهل الجنة وتألم أهل النار، رسائل الحكمة، ص: ٦٦.

وقال -أيضاً-: (وإنَّ الله سُبحانه يمدّ الخلق أهل الجنّة بنعيم متجدد لا يتناهى، وأهـــل النار بعذابٍ أليم لا يتناهى ولا ينقطع، ولا يأول أمرهم وحالهم إلى النَّعيم كمـــا زعمه الصّوفيّة المتلوِّنون، بل كلّما طـــال عليهم المدى ازدادوا تألّماً). شرح الزيارة الجامعة، ج:٤، ص: ٢٤٩.

وقال -أيضاً-: (أهل النار معذبون فيها أبداً، وأهل التَّصوف كابن عربي وعبد الكـــريم الجيلاني وابن عطاء الله والبسطامي وأمثالهم من العامة والخاصة كالمصنف [المـــلا صدرا] على ما نص عليه في شواهد الربوبية، والملا محسن على ما ذكره في الـــنوادر، وغيرهم وأمثالهم قائلون بانقطاع التَّألم عنهم، ورجوع أمرهم إلى التنعم

....←

الاعتراض ٤٠: يجوز في ذات الله تعالى اجتماع النقيضين وارتفاعهما.

الجـــواب عنه: هذا الاعتراض -أيضاً- هو مثل بقية الاعتراضات، لـــيس لَه أيّ أساس من الصِّحة، ليته ذكر لنا الكتاب والصَّفحة التي ورد فيها الموضوع حتَّى يتَّضح الأمر.

الاعتراض ٤١: القرآن هو عقل محمد ﷺ.

الجـــــواب عـــنه: القرآن هو كتاب الله الصَّامت، وإنَّ محمداً وآل محمد عليهم السلام هم كتاب الله الناطق[1].

←...

بالعذاب، وهو خلاف نصّ الكتاب والسنة والإجماع..). [شرح العرشية، ج: ٣، ص: ١٧٣].

(١) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «**هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتُ، وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ**» [وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ٣٤].

قال الشيخ قدس سره: (الكتاب الصَّامت يحتاج إلى ناطق به عن الله تعالى؛ لأنه يحتمل وجـــوهً كثيرة لا تنضبط، حتَّى أنَّ الثَّنوي يستدلُّ به والدَّهري والمجسِّم وغير ذلك، والمحقّ والمبطل أصولاً وفروعاً، وما كان هذا حاله لا يجوز أن يكون حجّة الله على خلقه؛ لأنه بنفسه من دون ناطق به لا يقيم حجَّة، ولا يدفع شبهة.

فـــلا بدَّ من إمامٍ ناطقٍ يُبيِّن محكمه من متشابهه، ومجمله من مبيّنه، وناسخه من منسوخه، وينقطع الخصم بهذا؛ لأنَّ الكتاب النَّاطق هو المبيِّن للكتاب الصَّامت..). جوامع الكلم، ج:١، ص: ٢٠٦، س: ١٥.

الاعتراض ٤٢: الأئمة عليهم السلام هم زوجات الرَّسول.

الجواب عنه: إنَّ الشيخ المرحوم لبريءٌ من هذا القول الفاسد؛ ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[1].

الاعتراض ٤٣: إنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كانت لَه أمكنة متعدِّدة في آنٍ واحد.

الجواب عنه: أجل..الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله تعالى يحضر في أمكنة متعددة، وهذا من المسلَّمات في عقيدة الشِّيعة، ومُنكر ذلك ناقص العقيدة والإيمان، وكُتُب الشِّيعة مليئة بالأخبار والرِّوايات التي تُؤيِّد هذه العقيدة، ونحن لا نريد أكثر من هذا أنْ نقوم بتوضيح الواضحات[2].

الاعتراض ٤٤: إن الإمام صاحب الزمان قد خرج من هذه الدنيا.

الجواب عنه: هذا افتراء، فالشَّيخ المرحوم قد رد هذه العقيدة السخيفة، اقرَؤا بدقة عبارة (شرح الزيارة) ص: ٢٦٣، وتوصلوا بأنفسكم -جيداً- إلى إدراك الحقيقة وبلوغها، والْعَنُوا الكذَّاب المفتري.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«ما من ميِّت يموت في شرق الأرض وغربها محب لنا أو مبغض إلا ويحضره أمير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله فيبشره أو يلعنه»**. راجع: الكافي، ج: ٣، ص: ١٢٨، من ح: ١، إلى ح: ١٣. وَبحار الأنوار، ج: ٦، ص: ١٧٣، من ح: ١، إلى ح: ١٦.

الاعتراض ٤٥: الرجعة ليست في هذه الدنيا بل هي في عالم البرزخ.

الجـــواب عنه: هذا أيضاً كذب وافتراء، وبعقيدة الشَّيخ المرحوم تكون الرَّجعة في هذه الدنيا.

الاعـتراض ٤٦: إنَّ الـنبي هو الذي أخذ العهد في عالم الذر من الخلق، وليس الله!.

الجـــواب عنه: هذا أيضاً من الافتراءات والأكاذيب التي لا أساس لها، وعلى فرض أنْ يأخذ رسول الله ﷺ في عالم الذر العهد من الخلق بأمر من الله تعالى، فما هو الضَّير في ذلك؟!.

الاعتراض ٤٧: المراد من بني إسرائيل الوارد ذكرهم في القرآن هم آل محمد عليهم السلام.

الجـــواب عـنه: الكلّ يَعرف أنَّ بني إسرائيل هم غير آل محمد، ولكـن في بعض الأخبار شبَّه قسم من حالات ومقامات آل محمد ﷺ ببني إسرائيل -ولهم المثل الأعلى-.

مـنها: مـا ورد في (تفسـير مجمع البيان) -الذي هو موضع ثقة الفريقين- في تفسير الآية: (٦٠) من سورة بني إسرائيل؛ مروياً عن الإمام عـلي بن الحسين عليه السلام عندما سأله الرَّاوي قائلاً: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟.

قـال عليه السلام: **«أصـبحنا والله بمنْزلة بني إسرائيل من آل فرعون، يُذبِّحـون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وأصبح خير البرية بعد رسول**

ﷺ **يُلعن على المنابر، وأصبح مَن يحبُّنا منقوصاً حقه بحبه إيَّانا»**[١].

أي: ذبحوا رجالنا يوم عاشوراء، وعاملوا نساءنا كما يعاملون الإماء، وأفضل الناس من بعد النبي محمد ﷺ هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قاموا بلعنه فوق المنابر، وإن محبينا بسبب حبهم لنا قد غُمطت حقوقهم.

وفي تفسير العياشي: روي عن رسول الله ﷺ -عندما سُئل عن تفسير: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيْل**...﴾- قال: «**المقصُود بذَلك: هُم نحنُ وَحَسب**»[٢].

ومن المؤكد: أنَّ هذه التشبيهات أجراها حضرات محمد وآل محمد ﷺ فيما بينهم وبين أنبياء بني إسرائيل.

وعلينا أن نُفهم السِّيد البرقعي بأننا عندما نقول: (زيد كالأسد)، لا نقصد أن زيداً هو أسد حقيقي، بل إنَّ ذلك من باب التَّشبيه، والتشبيه وارد في استعمال الفصحاء والبلغاء وغيرهم.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٧٥. جامع الأخبار، ص: ٩١. بحار الأنوار، ج: ٧٣، ص: ١٦.

(٢) عن هارون بن محمد الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**يا بَني إِسْرائِيلَ**﴾، قال: «**هم نحن خاصة**».[تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٤٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٩٧].

الاعتراض ٤٨: الأنبياء عليهم السلام كلهم كانوا علياً عليه السلام، لكنهم على أشكالهم الخاصة بهم.

الجــواب عنه: هذه العقيدة لا تمت إلى الشيخ بصلة.

الاعــتراض ٤٩: الأنبياء عليهم السلام كَان يأتيهم المدد من وجود حضرة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

الجــواب عنه: إن هذه العقيدة يمكن استنباطها من مضامين أخبار آل محمد، وليست مختصة بعقيدة الشيخ المرحوم وحسب.

يقــول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث النورانية: «**أَنَا كُنتُ في عَــالم السِّــر وَالمعــنَى مَدداً للأنبيَاء**»[1]، وبعد الإذعان بكون أولئك المعظَّمــين المكرَّمين، السبب الأعظم في الخلقة، يسهل تصور وقبول هذا المطلب البتة.

الاعــتراض ٥٠: النبي صلى الله عليه وآله لم يُبيِّن من الدِّين إلَّا قشره وظاهره، ولكن الشيخ الأحسائي بيَّن حقيقته وباطنه!.

الجــــواب عــنه: هــذه العقيدة -أيضاً- هي من مختلقات السَّيد البرقعي، وليس للشيخ المرحوم أي اطلاع عليها.

---

(١) نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «**الحق يُقرئك السَّلام، وَيقول لــك: إني لم أبعــث نبــياً قَط إلا جَعلت عَلياً معَه سرّاً، وَجعلتهُ مَعك جَهراً**». [المراقــبات، ص: ٢٥٩. جامع الأسرار، ص: ٣٨٢. وَص: ٤٠١. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٢].

الاعــــتراض ٥١: إن أهل البيت عليهم السلام لم يُقتَلوا ويُسَمُّوا، بل كان ذلك من باب التمثيل.

الجـــــواب عنه: إن أهل البيت الأطهار عليهم السلام في سبيل ترويج دين الله وتشييد شريعة سيد المرسلين قُتلوا وسُمُّوا جميعاً: «**مَا منَّا إلا مَقتُول أو مَســـمُوم**»[1]، ولكن الله المتعال يقول في قرآنه الكريم: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾[2].

الاعــــتراض ٥٢: إن لمحمد ظهورين؛ أحدهما باسم محمد، والآخر باسم أحمد، الذي يُقصد به الشَّيخ أحمد الأحسائي.

الجـــــواب عنه: إنَّ السَّيد البرقعي في استنباطه هذا وقع في الاشتباه والغلط، نسأل له من الله أن يمنحه الفهم والإدراك.

---

(١) عـــن هشام بن محمد عن أبيه قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه فقال في خطبته: «**لقد حدَّثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الأمر يملكه اثـــنا عشـــر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم**». [بحار الأنـــوار، ج: ٢٧، ص: ٢١٧. كفاية الأثر، ص: ١٦٢، وقريبٌ منه ما عن الإمام الرضا عليه السلام، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٨٥. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٥٦٨. الأمـــالي للصَّـــدوق، ص: ٦٣. جامع الأخبار، ص: ٣٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٥٦].

(٢) ســـورة البقرة، الآية: ١٥٤. ولقد أثبت الشيخ قدس سره مظلومية أهل البيت واستشـــهادهم عليهم السلام في كـــثير من مؤلفاته، بل ونظم المراثي حزناً ولوعة على ما جرى عليهم، وخصوصاً في أبي عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين).

الاعتراض ٥٣: الخلق هم في قوسي: (الصُّعود والنُّزول).

الجــــواب عنه: كلٌّ موجود من الموجودات إمَّا هو في حالة التَّرقِّي والصُّــعود، أو في حالة التَّردي والنُّزول، وهذا أمرٌ بديهي، يقبله كلُّ ذي عقل سليم، وليس ذلك مختصاً بعقيدة الشيخ.

ولا يَفوتنا القول: بأنَّ أيَّ موجود في سيره التَّصاعدي أو التَّنازلي لا يفقد ماهيته وذاتيته.

الاعــتراض ٥٤: إنَّ الشيخ أحمد استلهم مطالبه وعقائده عن طريق الوحي.

الجــــواب عنه: إنَّ السَّيد البرقعي في استنباطه هذا وقع في الاشتباه والغلــط أيضاً، والشَّيخ المرحوم لم يَدَّعِ في أيٍّ مكانِ ذلك، ولكن السَّيد الــبرقعي يُصرُّ دائماً أن يُفسِّر كلام الأعلام على غير حقيقته، ولم أدر ما هي اللَّذة التي يجنيها من ارتكابه لهذا الذنب الكبير؟!.

الاعتراض ٥٥: الشَّيخ أحمد يعلم الغيب، ويعلم أسرار الأقدار.

الجــــواب عنه: لم يَدَّع الشَّيخ المرحوم مثل هذا الادِّعاء؛ الذي هو افتراء محض عليه.

الاعتراض ٥٦: كلُّ الجمادات والنباتات مكلَّفة.

الجــــواب عنه: نعم إنَّ الجمادات والنباتات، بل كل الموجودات مكلَّفة بحمد الله وتسبيحه، إلَّا أنَّ كلّ واحدٍ منها بلسانه الخاص به.

هريـــك بزبـــاني صفـــت حمـــد توكونـــيد

ومعنى هذا الشطر:

إنّ كلّ موجود بحسبٍ، لسانه يحمدك ويُسبّحك

يقول الله تعالى: **﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾**(١).

أطلب من الله أن يمنح لمن لا يفهم مثل هذه المطالب الواضحة -هذا الوضوح- فهما وإدراكاً(٢).

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٢) قـــال الشيخ الأحسائي قدّس: (كل مخلوق مكلف؛ من حيوانٍ وجماد، نامٍ وغيره، قال سبحانه: **﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَـــنَاحَيْه إِلاَّ أُمَمٌ أَمْـــثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾**[سورة الأنعام، الآية: ٣٨]...

والآيـــات والـــروايات في بـــيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها، ففيها: افـــتخرت زمزم فأجرى الله فيها عيناً من صبر، وافتخرت أرض الكعبة على سائر الـــبقاع وعـــلى كربلاء فأوحى الله إليها: اسكني وعزتي وجلالي لولا كربلاء ما خلقتك.

ومثله ما ورد: من أنّ التمرة إذا تركت الذكر ذلك اليوم أرسل الله عليها ملكاً فضـــربها بمنقاره فكانت رماداً، ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية، والعذبة بقبولها الولاية -نقلت ذلك بالمعنى-.

والأحاديـــث في ذلك لا تحصى، وثواب كلّ شيء بصفوة وجوده، بمعنى: أنه يُـــثاب بملائمـــة أعـــلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلاً واستعداداً،

←....

الاعـــتراض ٥٧: أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا بشراً، ولكن الصُّورة البشرية عارضة عليهم بالعرض.

الجـــواب عنه: إنَّ مثل أهل البيت بشر، ولكن كيف بشر؟!.

هـــا علي بشر كيف بشـــر ربُّـــه فيـــه تجـــلّى وظـــهَـــر

عـــلى أهل الظواهر أن يُتْعِبُوا أنفسهم كثيراً كثيراً حتى يتمكنوا من إدراك هذه المراتب.

الاعتراض ٥٨: العبادات والطاعات وذكر الناس هم آل محمد عليهم السلام.

الجـــواب عنه: في نَقْل هذه العبارة -أيضاً- جرى تحريف وخيانة، فـــإنَّ محبة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومودهم من العبادات، بل هي أفضلها وأجلها.

الاعتراض ٥٩: المخاطب بـــ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾(١)؛ هم أهل البيت عليهم السلام.

الجـــــواب عنه: بعقيدة الشَّيخ المرحوم؛ كان أهل البيت عليهم السلام في:

→...

ويُعاقب بما يُنافر وجوده بقدر عصيانه فعلاً واستعداداً...). [جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢٩٩].

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ يُوجِّهون خطابهم إلى الله الأكبر[(١)].

لم أعــرف كيف أنَّ السَّيد البرقعي يُمكنه الإجابة عن هذه الافترآت عند الوقوف أمام ميزان العدل الإلهي.

الاعتراض ٦٠: الحادثات مَنسُوبة إلى آل محمَّد عليهم السلام.

الجــواب عنه: إنَّ إرادة الله تعالى ملحوظة في جميــع المكــوِّنات والموجــودات، وبدون إرادته ليس لآل محمد أو لأيٍّ موجود اختيار، أمَّا عقــلهم المقدس كان القلم الأعلى، واللَّوح المحفوظ، وقد خلق الله الأكبر الحادثات لأجل خاطرهم.

الاعتراض ٦١: إنَّ مُعجزَة الأنبياء ليسَت من أنفسهم، فهي من آل محمد عليهم السلام.

الجــواب عنه: إنَّ مُعجزَة الأنبياء عليهم السلام من أنفسهم، وبأمر من الله، ولكن -وكما أشرنا سابقاً- وطبقاً للرِّوايات الصَّحيحة، وبأمر من الله -

---

(١) قــال الشيخ الأحسائي قدس سره: (فإذا قلت: ﴿**إيَّاك نعبد**﴾، فأنت تعبد الله، وتقصــده بعــبادتك لا غير...) للاستزادة راجع شرحه على ما رُوي: أنَّ الإمام الصــادق عليه السلام كان يصلي في بعض الأيام فخرّ مغشياً عليه في أثناء الصلاة فسئل بعده عن سبب غشيته فقال: «**مازلت أردِّدُ هذه الآية حتى سمعتها من قائلها**». [جوامــع الكلم، ج: ١، ص: ١٣٩. وكذلك رسائل الحكمة، ص: ٦٠، س:٧. إلى: ص: ٦٤، س: ٢٠].

أيضـــاً- كان الأنبياء جميعاً يستجدون العون من حقيقة محمد وآل محمَّد المقدَّسة ﷺ(١).

(١) عـــن مُعمَّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **«أتى يهودي إلى رسول الله ﷺ فقام بين يديه يحدُّ النظر إليه، فقال: يا يهودي! ما حاجتك.**

فقـــال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النّبي؛ كلَّمه الله عز وجل، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، و أظله بالغمام.

فقـــال لَه النبي ﷺ: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: إنَّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفـــرت لي)؛ فغفـــرها الله لَه. وإنَّ نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: (الـــلهم إني أســـألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق)؛ فأنجاه الله عز وجل. وإنَّ إبراهـــيم لمـــا ألقي في النار قال: (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنـــتني)؛ فجعلها برداً و سلاماً. وإن موسى لما ألقى عصاه و أوجس في نفسه خـــيفة قال: (اللهم إني أسألك بحـــقِّ محمد وآل محمد لما آمنتني)؛ قال الله تعالى: ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى﴾[سورة طه، الآية: ٦٨].

يـــا يهودي! إنَّ موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعـــته النبوة، يا يهودي! ومن ذريتي المهدي؛ إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصـــرته، فقدَّمه و يصلي خلفه». [الأمالي؛ للصَّدوق، ص: ٢١٨. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٥٣. جامع الأخبار، ص: ٨. روضة الواعظين، ج: ٢، ص: ٢٧٢].

الاعتراضـــان ٦٢و٦٣: الجنَّة عبَارة عن أهل البيت عليهم السلام، أو هي عبارة عن محبَّة أهل البيت عليهم السلام.

الجـــــواب عنه: إنَّ الشَّيخ المرحُوم قال: إنَّ محبة أهل بيت العصمة عليهم السلام هي الوسيلة لِدُخول الجنة، وجميع أخبار آل محمد صلى الله عليه وآله تؤيد هذه العقيدة [1].

الاعتراض ٦٤: إنَّ حَركة وسُكوْن الملائكة بأمرهم عليهم السلام.

الجـــــواب عنه: رُوي عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: **«الملائكة خُدَّامنا وخُدَّام شيعتنا»** [2].

---

(١) راجع التعليقة السَّابقة في نهاية الإجابة عن الاعتراض (١٣).

(٢) عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني.**

قال علي عليه السلام**؛ فقلت: يا رسول الله! فأنت أفضل أم جبرئيل؟.**

فقـــال: يـــا علي! إنَّ الله تبارك وتعالى فضَّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقـــربين، وفضَّـــلني عـــلى جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإنَّ الملائكة لخدَّامنا وخُدَّام محبينا.

يـــا عـــلي! ﴿الَّذِيـــنَ يَحْمِلُـــونَ الْعَـــرْشَ وَمَـــنْ حَوْلَـــهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ...وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[سورة غافر، الآية:٧] **بولايتنا، يا علي! لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حوَّاء، ولا الجنة ولا النار، ولا السَّماء ولا الأرض.**

←....

....

→...

وكــيف لا نكون أفضل من الملائكة؟!، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا ﷻ وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لأنَّ أول ما خلق الله أرواحنا، فأنطقها الله بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة. فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا فسبَّحنا؛ لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه تعالى منَزَّه عن صفاتنا؛ فسبَّحت الملائكــة لتسبيحنا، ونزَّهته عن صفاتنا. فلمَّا شاهدوا عظم شأننا هلَّلنا؛ لتعلم الملائكــة أن لا إله إلا الله، فلمَّا شاهدوا كبَّر محلنا كبرنا؛ لتعلم الملائكة أنَّ الله أكــبر مــن أن يُنال عظم المحل إلا به، فلمَّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله. فلمَّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله؛ لتعلم الملائكــة مــا يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله، وتحميده وتمجيده.

ثم إنَّ الله تبارك و تعالى لما خلق آدم أودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود لَه تعظــيماً لــنا وإكــراماً، وكان سجودهم لله ﷻ عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكونــنا في صــلبه، فكــيف لا نكون أفضل من الملائكة؟! وقد سجدوا كلهم أجمعــون..». [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٨٣٥-٨٣٦. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٥-٦. عــيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص: ٢٦٢-٢٦٣. كمال الدين، ج: ١، ص: ٢٥٤-٢٥٥. منتخــب الأنوار المضيئة، ص: ١١. بحار الأنوار، ج: ١٨، ص: ٣٤٥-٣٤٦].

وَمِـــنَ الـــيوم الـــذي سَجَدت الملائكة لآدم عليه السلام بأمر الله تعالى، وأظهـــرت لَه التَّعظيم؛ ثبت أنَّهم كانوا مأمورين بأداء ذلك لآدم عليه السلام، وأنَّ الأئمَّـــة المعصومين عليهم السلام ورثة النَّبي آدم عليه السلام وسائر الأنبياء عليهم السلام -أيضاً- بالإضافة إلى ما لهم من المقامات المعنويَّة، تقرأ في زيارة وارث: **«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّه»**(١).

فعـــلى هـــذا؛ ما هو المانع -شرعاً وعقلاً، وبأمر من الله تعالى- أنْ يَكون الملائكة مأمورين بأمر صاحب الأمر والزَّمان عليه السلام (أرواحنا فداه)، أو مأمورين بأمر سائر المعصومين عليهم السلام(٢).

نطلب من الله تعالى أن يَهدي أولئك الذين يحسدون محمداً وآل محمد

---

(١) زيـــارة الإمام الحسين عليه السلام، راجع: تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٥٨. إقبال الأعمال، ص: ٣٣٣. البلد الأمين، ص: ٢٨٠. كامل الزيارات، ص: ٢٠٥. كـــتاب المزار، ص: ١٠٦. المصباح للكفعمي، ص: ٤٩٩. مصباح المتهجد، ص: ٢٨٩.

(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **«مَا مِنْ مَلَك يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ؛ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْه، وَإِنَّ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَـــةِ مِـــنْ عِنْدِ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ»**[الكافي، ج: ١، ص: ٣٩٤. بصـــائر الدرجات، ص: ٩٥. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٨٥٠. بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ٣٥].

وللاطلاع حول الموضوع أكثر راجع كلمات الشَّيخ الأحسائي قدس سره في شرح قول الإمام عليه السلام: **«ومختلف الملائكة»**، شرح الزيارة الجامعة، ج: ١، ص: ٣٠.

على ما لهم من مقامات رفيعة ودرجات عالية [١].

الاعتراضات ٦٥و٦٦و٦٧: شؤون الله مُنحصرَة بأهل البيت عليهم السلام، ومشيئة الله مُتَّحدة مع مشيئة أهل البيت عليهم السلام، ولكنَّ مشيئة الله لا تتحقق، بل تتحقق مشيئة أهل البيت عليهم السلام.

الجواب عنه: نَظر الشَّيخ المرحوم هو أنَّ مَشيئة أهل البيت عليهم السلام تابعة لمشيئة الله، ونحن سابقاً أوردنا شرحاً في هذا الموضوع، وسنذكر في المستقبل تَفصيلاً أكثر في ذلك إن شاء الله تعالى[٢].

الاعتراض ٦٨: إنَّ أبدان أهل البيت عليهم السلام ليست لهم، بل هي مورد التَّجلي لله تعالى.

الجواب عنه: أبدان أهل البيت عليهم السلام كانت لهم، وخُلقت بأمر الله تعالى.

---

(١) عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ أَبو جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه﴾**[سورة النساء، الآية: ٥٤]: **«نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ، دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ»**. [الكافي، ج: ١، ص: ٢٠٥. بصائر الدرجات، ص: ٣٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٣٦. شواهد التنْزيل، ج: ١، ص: ١٨٣].

(٢) تعرَّض الشيخ الأحسائي لهذه المسألة في جواب من سأله: كيف يُقال أنَّ الحقيقة المحمدية هي المشيئة؟. ولكي تقف على التفاصيل راجع الرسالة الرشيدية، من جوامع الكلم، ج: ١، ص: ٣٩٦.

نَعم..إنَّ جميع مظاهر الوجود وعلى رأسها الوجود المقَّدس لمحمد وآل محمـــد ﷺ هي مورد التجلي لإرادة الله تعالى، و﴿**أَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ**﴾[١].

ليمـــنح الله الـــنُّور والبصيرة للعيون العمي، والقلوب الغلف؛ التي لا ترى الآيات الظاهرة، والتَّجليات الباهرة للحق سبحانه وتعالى في الآفاق وفي الأنفس.

الاعـــتراض ٦٩: إنَّ شـــقَّ القمر الذي قام به رسول الله كان أمراً مُدبّراً وصُورياً.

الجـــــواب عـــنه: إنَّ اعتراضات السَّيد البُرقعي هي صورية وغير واقعـــية، وشقُّ القمر من مُعجزات النَّبي الأكرم ﷺ، ومن ضروريات الدِّين[٢].

الاعتراض ٧٠: الخرق والالتئام في السَّماوات والأفلاك غير جائز.

الجـــــواب عـــنه: الشيخ المرحوم قد صرَّح في موارد متعدِّدة من

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٢) لقـــد برع الشيخ الأحسائي تتن في تبيين كيفية حدوث شقِّ القمر لنبيِّنا ﷺ، للاطلاع على كلمات الشيخ في هذه المسألة، راجع: جَوامع الكلم، ج: ١، ص: ٢٩١.

مصنَّفاته بجواز وقوع الخرق والالتئام، وعدم امتناع حدوثه[1].

---

(١) قال الشيخ الأحسائي تدّس: (صعد النبي ﷺ ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة وبثيابه التي عليه، و لم يمنعه ذلك عن اختراق السَّماوات والحجب -حجب الأنوار- لقلّة ما فيه من الكثافة، ألا تراه يقف في الشمس ولا يكون لَه ظل، مع أنّ ثيابه عليه؛ لاضمحلالها في عظيم نوريته.

وكذلك حكم أهل بيته الثلاثة عشر المعصومين "صلى الله عليهم أجمعين".

ومثال ذلك: أنك لو وضعت مثقالاً من التراب في مثقال من الماء، أو أقل أو أكثر بقليل كان الماء كدراً لكدورة كثافة التراب.

ولو وضعت مثقال التراب المذكور في البحر المحيط، لم يظهر لمثقال التراب أثر، بل يكون وضعه وعدمه بالنسبة إلى البحر المحيط سواء.

نعم..لو نظرت إلى مثقال التراب في قدره من البحر المحيط قبل تموّجه واستهلاكه أدركته، كذلك هم عليهم السلام، حال تعلق البشرية تدرِك منهم ما تلبست به ا لكثافة البشرية حال إرادتهم التلبس، والآن لم يريدوا التلبّس وخلعوها في أصولَها).

[شرح الزيارة الجامعة، ج: ٣، ص: ١٢٩].

وقال أيضاً: (ما معنى المنع من تداخل الأجسام ؟!، والمنع من الخرق والالتئام؟!، والملائكة والشياطين تخترق السَّماوات، وسيدنا رسول الله ﷺ صعد بجسمه الشريف بثيابه وعمامته ونعليه، وإدريس عليه السلام رفعه الله بجسمه إلى السماء، وعيسى عليه السلام رفعه الله إليه بجسمه..فأين امتناع تداخل الأجسام؟، وأين امتناع الخرق والالتئام ؟!..).

[شرح العرشية، ج: ٢، ص: ٣٠١].

۞ تقييم الاعتراضات:

كانت هذه الأجوبة على اعتراضات السَّيد البرقعي السَّبعين، قدَّمناها على سبيل الإيجاز إلى القُرَّاء الكرام.

وحَسَبَ ما أعتقد؛ فإنَّ السَّيد البرقعي عند تنظيمه لهذه الاعتراضات كـان قـد وقع في شرك الأحاسيس المتشنِّجة والملوثة، المغمَّسة بالحقد الشَّديد، وإلَّا فمن المحال أن يَقَع إنسانٌ طبيعي مُنْصِفٌ في شرك يبعده عن رؤية الحقيقة الساطعة إلى مثل هذه الدَّرجة.

وفي الحقـيقة: إنَّ كـتابات السَّيد المذكور تبتعد عن روح العدالة والإنصـاف إلى درجـة تجعـل كلَّ مسلم غيور يَبرأ إلى الله من قراءتها، ويأسف لمضامينها الباطلة أشدَّ الأسف.

خـــاتمـــة:

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[(١)]

في هذا العصر..يحتاج الدِّين الإسلامي المبين ومذهب التشيع المقدس أكثر من أيِّ وقتٍ إلى الاتحاد والاتفاق.

حَان الوقت الآن بأن تترك كلّ الفرق الإسلاميَّة -وبخاصة شيعة آل محمـــد ﷺ- اختلافاتهم ومشاحناتهم الدَّاخلية، وأن ينسوها تماماً، وأن يطرحوا كلّ حروبهم وبغضائهم وعصبياتهم الماضية إلى جانب، ويُصبحوا قوَّةً واحدةً، واتحاداً كاملاً لمواجهة حملات الأعداء الشَّديدة ضد الإسلام والمذهب الحق؛ الَّتي تتصاعد في كلِّ يومٍ، وتتجدَّد وتتَّخذ أشكالاً للقضاء على الدِّين الإسلامي.

الآن..يجب أن يتَّحد جميع أبناء المسلمين، ويكونوا قلباً واحداً تحت لواء محمَّد الخفَّاق المقدَّس، ويمدُّوا يد الأخوَّة الصَّادقة إلى بعضهم البعض، ويقفـــوا سداً حديدياً منيعاً مُقابل سيل الكُفَّار الجارف؛ الَّذي يَروم قطع الجـــذور الحقيقيَّة للدِّين باسم الماديين والطبيعيين، حيث وجَّهوا حملاتهم صـــوب مختلف الدُّول والممالك الإسلاميَّة، ونفَّذوا خططهم في كلِّ بقعة فيها.

يجـــب أنْ يـــتَّحد المسلمون ويستقيموا بقوة، ويُحطِّموا مجرى هذا السَّيل الجارف الوحشي؛ الذي يُريد القضاء التَّام على كلِّ القيم الأخلاقية

---

(١) سورة آل عمرآن، الآية: ١٠٣.

الفاضلة.

إنَّ المجموعـــات الكثيرة المنتشرة في كلِّ أطراف العالم بأسماء مختلفة يُظهـــرون عداءهـــم للإسلام، وبخاصة لشيعة آل محمد ﷺ، بل أنَّهم يشنُّون غاراتهم الشَّعواء للقضاء على أساس الدِّين الحنيف، والتَّوحيد لربِّ الأرباب، وهم في ازدياد وَتكاثر يوماً بعد يوم.

إنَّ هذه الزُّمَر الشَّيطانية؛ الَّذين يُريدون هدم أصول الإسلام والإيمان مـــن الأســـاس، ويَرومون القضاء المبرم على كلِّ قوانين الشَّريعة المحمدية ونظمهـــا المقدســـة وطمسها، هم اليوم مثل السلسلة المتصلة الحلقات، وضـــعوا أيديهـــم في أيدي بعضهم البعض؛ للسَّير قُدُماً في إنجاح أعمالهم التَّخريبـــية، ونشر تبليغاتهم الضَّالة المضلَّة، غير مبالين بما يصرفونه من قوة وطاقـــات في سبيل ذلك، وهم في كل يوم يقومون بتضليل وإغراء المئات والآلاف مـــن أيـــتام آل محمـــد ﷺ، ويُدخلونهم في محيطهم الكثيف، وعالمهم المليء بالأوساخ والموبقات.

كما أنَّ منشوراتهم ومطبوعاتهم المضلِّلة تُنشر بأرقام خيالية، وتُوزَّع في جامعة المسلمين والعالم كلّه، وإنَّ تبليغاتهم ذات الضِّعة المشينة والسَّيئة، الَّتي تصدر من مراكز فسادهم -وبمختلف الوسائل الإعلاميَّة- وتُلقى على الشَّـــباب من أبناء الإسلام، وعلى النَّاس قليلي المعرفة والاطلاع، وطبقة العوام من المجتمع؛ حيث أنها تُوجب ضَعف العقيدة لأولئك بسبب الفتور في إيمانهم ومعتقداتهم الإسلامية الصحيحة، وتجلب لهم الحيرة والتأمل.

العلَّـــة الكامنة في تقدّم هؤلاء الطبيعيين والتَّأخر المؤسف للمسلمين لـــيس إلَّا الاختلافات والعداوات والبغضاء والشحناء فيما بين المسلمين،

والبحـــث عـــن الأمور الماضية، والخرافات القديمة وإحيائها، هو سبب الـــتفرقة والتـــناحر فيما بينهم، وهو أساس ضعف الإسلام والمسلمين، وتفرّقهم وتشرذمهم، وكما هو القول المشهور:

إنَّ عِمَارة بيــُوت الكـــفر .. من تخريب بيوت عبادة الله من قِبَلِنَا.

إنَّ اجتــماع الكُفَّار واتحادهم .. سببه من وجود الفــُرقة التي بيننا.

ليس في ذات الإسلام أيّ عيب..إنَّما العيب الموجود هو صنع أيديـــنا.

وَمِنْ إســـلامنا غير الحقيقي.

فعلـــيه: إنَّ أقـــوى سلاح وأصلب حَربة، الَّتي يمكن أن يُحَارِب بها المســـلمون الأعـــداء، ويُوقفوا به شرورهم؛ هو سلاح الاتحاد والاتفاق، والوحـــدة والـــتآخي فـــيما بينهم، وتنظيف مجتمعهم من أدران المنافرة والبغضاء.

أجل..إنَّ تحريك الضَّغائن الكامنة، وتحريك الاختلافات السَّابقة في مـــثل هـــذا الـــيوم يُعدُّ جناية كبرى، وضربة قاضية على دين الإسلام وعقـــائده، وإنَّ تلك الضربة المهلكة أشدُّ إيذاءاً من ضربات بني أمية وبني العـــباس الجائـــرة، بل هي أكثر مضاءً وتوحُّشاً منها؛ لأنها تُبعد المسلمين آلاف الكيلومـــترات والفراســـخ عَـــن جادَّة الإسلام وطريقه الصَّحيح، وتطرحه بعيداً عنه في وسط المآسي والويلات، ومهاوي الضَّلال.

إحدى تلك المشاحنات والاختلافات، التي سبَّبت الخسائر الفادحة والكـــبيرة في اتحاد الأمَّة الشيعية، هو اختلاف عالم الشَّيخية والمتشرِّعة، حيـــث مضى على ذلك سنين متمادية، زرع فيها الأجانب عن الإسلام بذور الفرقة بين الفرقة الشيعية، وحتَّى اليوم فقد أُهرقت دماء بريئة على

مذبــح الخلافات والمشاحنات، في الوقت الّذي لم نَرَ أصلاً لهذا الخلاف الموهوم بين هذين الفريقين -وبنظر أهل المعرفة- لم يكن بين الفرقتين أيّ فاصل وخلاف أصلاً.

يعني: أنَّ الشيخ أحمد الأحسائي المرحوم -أعلى الله مقامه - الّذي هو أوَّل ضحية لهذا الاختلاف، ومع أنَّه أوَّل من وُضع عليه، ونُسب إليه اسم الشَّيخي؛ فلم نجد في أيِّ واحدٍ من مؤلفاته وكتبه العديدة -حتَّى ولو بكلمة واحدة- مخالفة لأصول مذهب الاثني عشرية الحق، و لم يكتب شيئاً قلــيلاً كـــان أو كـــثيراً في الطَّعن بها، بل و لم يتلفَّظ في جميع محاضراته ومباحثاته إلَّا بما يكون مقبولاً وتابعاً للأئمَّة المعصومين عليهم السلام ومستمداً من منابعهم .

كما يقول رحمه الله في المجـــلد الثاني من كتابه (جوامع الكلم) :

(اعـــلم -هداك الله- إنِّي لم أذكر شيئاً إلَّا من رأي الأئمَّة الأطهار عليهم السلام قـــد اســـتقيته، ومن اعترض على كلماتي فقد اعترض على الأئمَّة الطاهرين عليهم السلام).

وأيضاً في كتابه (شرح الفوائد) هكذا يقول (رحمه الله) : (وأنَا لَمَّا لم أســـلك طريقهم، وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمَّة الهُدى عليهم السلام ؛ لم يتطرَّق على كلماتي الخطأ؛ لأنِّي ما أثبتُّ في كُتبي فهو عنهم، وهم عليهم السلام معصـــومون عن الخطأ، والغفلة والزلل، ومن أخذ عنهم لا يُخطيء؛ من حيث هو تابع)[١].

---

(١) شرح الفوائد، ص: ٤. (مخطوط).

بالإضافة إلى أنَّ المرحوم الشَّيخ أحمد الأحسائي وجميع العلماء الَّذين سموهم -افتراء عليهم- بـ(الشَّيخيَّة) في جميع مؤلفاتهم وكتبهم وخطاباتهم، قد نفوا اسم (الشَّيخي) عن أنفسهم؛ لأنه لقبٌ بلا أساس وأصل، ولم يقبلوا أن يُسمَّى أحدهم به، بل إنهم أصرُّوا أن يكونوا مشتهرين باسم الاثني عشرية من شيعة آل محمد عليهم السلام، إلَّا أنَّ ثُلَّة من الغوغاء ومفرِّقي الصُّفوف استفادوا من بساطة عوام النَّاس وَسذاجتهم، واشعلوا فتيل هذه النار المحرقة في أعصار مختلفة، وراحوا يروِّجون هذه التسميات الفارغة، الَّتي لا أساس لها من الحقيقة والواقع؛ ليصطادوا في الماء العكر، ويُنفِّذوا أغراضهم الشَّخصية الدنيئة بمساعدة الغوغائيين من أعوانهم المغرَّر بهم.

ومن حُسن الحظ أنَّ هذا الاختلاف وتلك الفرقة الهدامة قد ضَعُفت يوماً بعد يوم، حتَّى أنها أضحت في هذه الأيام المتأخرة بعيدة عن الأذهَان، ونأمل أنْ يلتئم هذا الخرق المُهلك بكل سرعة، وأن ينتهي هذا التَّناحر السَّخيف إلى الأبد.

إلَّا أنَّه ظهر في هذه الأيَّام الأخيرة -مع الأسف- كتاب باسم (الدُّر المنظوم في التَّاريخ الموجز عن الأربعة عشر معصوم عليهم السلام)، من تأليف أحد الفُضلاء المعاصرين، ووقع بيدي، فقد تأسَّفت وتأثَّرت كثيراً، كما قد دخل في رَوعي العَجَب والبهت من أفكار مؤلِّف الكتاب وقضائه وحكمه، فقد كتب هذا المؤلِّف في كتابه:

(أنَّ الميرزا محمَّد علي الباب سافر إلى العتبات العاليات -بإشارة من

بعضـــهم- وَحَضـــر في كربلاء درس السَّيد كاظم الرَّشتي، وقد سمع منه التَّعاليم والأقاويل المجهولة، الَّتي ابتدعها الشَّيخ أحمد الأحسائي -مؤسِّس مسلك الشَّيخية-، وكان مدَّة من الوقت يُروِّض نفسه بالعبادة في جامع الكوفة.

ومـــن ثمَّ -أيضا- رجع إلى الحضور في درس السَّيد كاظم الرَّشتي، وقد سمع في هذه المرَّة منه أكابر تلامذة الشَّيخ أحمد والسَّيد كاظم الرَّشتي بعض الكلمات المشبوهة، بل والمخالفة لقواعد الدِّين الإسلامي الحنيف، وفي باديء الأمر سامحوه على ذلك، ولكنهم فيما بعد ابتعدوا عنه، ومن ثمَّ أبعدوه عن مجلسهم..الخ)[1].

أوّلاً: إنَّني أسأل من صاحب كتاب (الدُّر المنظوم) ما هو المقصود مـــن كلامـــه: (التَّعالـــيم والأقـــاويل المجهولة، التي ابتدعها الشَّيخ أحمد الأحسائي)؟!.

بمعنى أنه: هل حضرة المؤلف هو لم يفهم تلك التَّعاليم والأقاويل؟، أم أنَّ عـــدم فهم تلك التعاليم والأقاويل المجهولة خاص بالكلِّ، حيث لم يفهمها أيّ أحد؟.

فإنْ كان حضرة المؤلف هو الذي لم يفهم تلك التعاليم، ولم يُدرك تلـــك المطالـــب التي جاء بها المرحوم الشيخ أحمد الاحسائي -أعلى الله مقامـــه- وبقي عاجزاً عن الوصول إلى غورها؛ تبين لنا أنه ليس من أهل الفـــن والمطالعـــة والإدراك؛ لأنَّ التعاليم والأقاويل التي جاء بها المرحوم

---

(١) الدر المنظوم، ص: ١٣٣-١٣٤.

الشيخ أحمد الأحسائي -أعلى الله مقامه- واضحةٌ وبيِّنةٌ وُضُوح الشَّمس في رابعة النَّهار، وهي مطابقةٌ تماماً مع عقائد الشِّيعة الاثني عشرية، بدون تفاوت أو فرق بينهما.

وإنَّ جميع الأعلام وأهل المعرفة؛ أمثال المرحوم بحر العلوم، والمرحوم الميرزا مهدي الشهرستاني، والمرحوم الشيخ حسين آل عصفور، والمرحوم الشيخ جعفر، والمرحوم الخوانساري، مؤلِّف كتاب: (روضات الجنَّات)، أعلى الله مقامهم.

وأمـــثال هؤلاء الأعلام؛ قد قرأوا تلك المطالب وفهموها، بل قاموا بتقديســـها وتمجيدها وتأييدها، وإنَّ إجازاتهم وتقاريضهم المفصَّلة -التي ذكـــرنا نـــتفاً منها في مقدمة هذا الكتاب- كلُّها دليلٌ واضحٌ وَبيِّنٌ على وضوح مطالب الشَّيخ المرحوم أعلى الله مقامه.

غير أنَّ ذلك الشيخ الحكيم الرَّباني والأستاذ الأوحد الرَّفيع المقام؛ لَمَّا بحث في تأليفاته وتصنيفاته القيمة عن غوامض العلوم ومشكلات الفنون، وغـــاص في بحار الحكم الإلهية، ومعارف آل محمد ﷺ النورانية؛ يلزم لمعـــرفة وإدراك تلك البحوث والمطالب، أن تكون لدى المطالع المقدِّمات الكافية، والخلفية العلمية الوافية.

أمَّـــا الأشـــخاص العاديُّون؛ فليس لهم أيّ سبيل لمعرفة وإدراك تلك المطالـــب والحقـــائق الدقيقة، وهم يُلاقون المشاكل الكثيرة للوقوف عليها ومعرفتها، بل ربما يكون ذلك عليهم محالاً.

وأمَّا إذا كان مقصود المؤلف: أنَّ تلك المطالب مجهولة على الجميع،

وأنَّ تلك الأقاويل والتَّعاليم لا زالت مجهولة على الناس، ولم يُدركها إلى الآن أيُّ أحـــد؛ في هذه الصُّورة يكون المؤلف في قصده مُجانباً للحقيقة واللُّطـــف، بل كان في قصده تسامح وتجاوز عن الصَّواب؛ لأنَّه لا تُوجد في جميع تأليفات هذا العالم الكبير جُملةً واحدةً، أو عبارةً واحدةً مجهولة المعـــنى والمـــبنى، بل كلُّها واضحة ومبيَّنة، ومبرهنة ومتينة ومنطقية، وإنها مطابقة للقرآن المقدَّس، والسُّنة المحمَّدية الشَّريفة.

فإذا كانت هناك بعض الأمور خافيةً على المؤلّف من كلمات ذلك الشيخ المعظم تَتِنُّ، أطلب منه -راجياً- أن يَسأل عنها حتى نوضِّحها لَه، ولن يَبقى هُناك -حينئذٍ- أيَّ إشكال.

وثانـــياً: ما كتبه المؤلف بقوله :(الشَّيخ أحمد الأحسائي هو مؤسِّس مسلك الشَّيخية)، إنَّ هذه الكلمة لو كانت صادرة عن شخص أُمِّي من عـــوام الـــناس السّـــوقة لما كان هناك ما يدعو للتَّعجُّب؛ إلَّا أنَّني شديد التَّعجب!!؛ لأنها صادرة من جناب الفاضل المعاصر، وإنَّه لماذا أطلق تلك الكلمة؟!، ومن أين أتى بعبارة (الشَّيخية)؟!، وعلى أيِّ استناد من المدارك العلمية جعل للشَّيخية مسلكاً خاصاً؟!، واختار المرحوم الشَّيخ الأحسائي مؤسِّساً لذلك المسلك بزعمه!!.

فـــإنْ كان اختياره لهذه الكلمة مستنده العوام من الناس، فهذا ليس من شأن العلماء والكُتَّاب الفضلاء؛ أنْ يجعلوا الشائعات التي يطلقها العوام دلـــيلاً ومُستنداً يُعتمد عليه، وإنْ كان قد وجد التعبير بـــ(الشيخية) في تألـــيفات المـــرحوم الشيخ الأحسائي، أو تأليفات المرحوم السَّيد كاظم

الرَّشـــتي، أو سائر العلماء الذين هم في عقيدهم من (الشَّيخية)، بحيث أنَّ أولـــئك الأكابـــر قـــد سمُّوا تابعيهم ولقَّبُوا كلّ من سار على منهاجهم بـــ(الشَّيخي)، وجعلوا أنفسهم مؤسِّسين لهذا المسلك، فليدلّنا على ذلك التأليف، وأين هي تلك الكلمة وذلك التصريح؟؟.

عـــلماً بـــاهم لو تصفَّحوا كل كتب العلماء والأعلام الذين افتروا عليهم اسم (الشَّيخية) ورقةً ورقةً، وكلمةً كلمةً، وسطراً سطراً، وكذا لو طـــالعوا كلّ ما كتبوه بدقة؛ لم يجدوا اسماً لـــ(الشيخية)، وللمسالك التي جعلوها لعبة من ألاعيبهم الدَّنيئة.

بـــل إنَّهم (قَدَّس الله أرواحهم) جعلوا أنفسهم -في كلّ ما كتبوه- مـــن الشِّـــيعة الاثني عشرية المتشرعة، التَّابعين لمذهب آل البيت عليهم السلام، وأظهـــروا الانـــزجار الـــتَّام من تلك التَّسميات الباطلة، المسبِّبة للفرقة والاختلاف.

وإنِّـــي..وإنْ كنت أضمن وادَّعي في كتابي هذا بأنَّ المرحوم الشيخ الأحسائي لم يقل حتى كلمة واحدة خلاف ما يعتقده الاثني عشرية، ولم يكتب في ذلك شيئاً؛ لكنَّني مع ذلك أقول لحضرة الفاضل المعاصر مؤلف كتاب (الدُّر المنظوم): أن يَذكر لنا كلمة واحدة وعبارة مجهولة واحدة؛ لتكون عيِّنة لما ادعاه من عبارات المرحوم الشيخ الأحسائي، بحيث لم تكن قابلـــة لـــلإدراك والفهم، أو هي مخالفة لأصول مذهب التَّشيع، فعليه أن يبحث لنا عن تلك الكلمة، ويكتبها بنصِّها.

أقول: إنَّه لم يتمكن من العثور على مثل تلك الكلمة أبداً.

وإذا كـــان غـــير قـــادر على مثل ذلك؛ فعليه أن يحذف كل تلك المسمَّيات الباطلة من الألفاظ النابية، ويبعدها عن بِسَاط الوحدة والإخاء؛ لأنها مُجْلَبَةٌ للتَّنافر والاختلاف والفرقة.

إنَّ هـــذا العصر ليس بعصر التناحر والتنابز والاختلاف، وقد تعب الـــناس الأبرياء من كثرة قتل الآباء والأبناء والإخوة من أجل المسمَّيات الفارغة، وإنَّ الإسلام ليبرأ من تلك الاختلافات الضارة، ومن المسمَّيات الـــتي لا أســـاس لهـــا، ويُـــبدي امتعاضه وانزجاره الشَّديدين من هذه المشـــاحنات الجوفاء، في عصرٍ نجد فيه الأمم الأخرى -من أتباع التَّوراة والإنجـــيل؛ الـــيهود والنصـــارى، والمنكرين لتوحيد الله، والمبتعدين عن عبادته- تتقدَّم بخطى سريعة نحو الرُّقي والحضارة، وتضع أيديها في أيدي بعضها البعض من أجل ذلك.

فلماذا نحن المسلمون نقوم مرة أخرى بسقي مزارع النفاق والفرقة لتثمر النفاق والتنافر والتفرقة؟.

لمـــاذا نشعل النيران الخامدة من جديد؟، ونجدِّد الأحقاد الدَّنيئة مرة أخرى؟.

لماذا نقوم بترويج الموهومات الدَّخيلة، ونهدم بأيدينا كياننا، وبأيدينا نُسبِّب الذُّل والمهانة لأنفسنا، فنكون ضعفاء أذلَّاء أمام الأعداء؟.

هـــا هو الآن..أمامنا الطريق الوحيد للسَّعادة والرقي لتقدّم المسلمين في العـــالم؛ ألا وهـــو الاتحـــاد والاتفاق والأخوَّة الصَّادقة بين أبناء الأمة الإسلاميَّة جمعاء.

وبغير ذلك..لا يمكن للمسلمين أيّ تقدُّم ورقي، وللإسلام أيّ تَعالٍ ونهوض، وللشَّريعة المحمَّدية المقدسة أيّ بقاء ووجود.

اختم كلامي في هذا المقام بهذه الآية الكريمة: **﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾**[1]، والسَّلام على من اتبع الهدى.

الأحقر الحاج

الميرزا عبد الرَّسول الإحقَاقي

باسمه تعالى:

تمت الترجمة بقلم الأقل الحاج محمد علي داعي الحق الحائري

في يوم الخميس، ٩ رجب عام ١٤١١هـ

باسمه العلي الأعلى:

وُفِّقت لإتمام ما استطعت إدراجه من تحقيقات وتعليقات متواضعة في هذا الكتاب القيِّم يوم الثالث من شهر شعبان المبارك من عام ١٤٢٣هـ، في ذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السلام، رزقنا الله في الدنيا زيارته، وفي الآخرة شفاعته.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

راضي السلمان

من جوار عقيلة الطالبيين عليها السلام

---

١) سورة آل العمران، الآية: ١٠٣.





الفهارس العامة للكتاب



- فهرس الآيات الكريمة.
- فهرس الروايات الشريفة.
- فهرس مصادر التحقيق.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات المباركة

٥٤	وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا..	النجم	٣	١٤٧
٥٥	وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ..	الأعراف	٩	١٢٥
٥٦	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ..	النحل	٨٩	١٤١
٥٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ..	المائدة	٣٥	١١٩

فهرس الروايات الشريفة



مَصَــادر
تحقيقات وتعليقات الكتاب

﴿القرآن الكريم﴾.

(حرف الألف)

١) **إرشاد القلوب**؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي.
دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢ هـ.

٢) **أصول العقائد**؛ للسيد كاظم الرشتي.
المطبوع بأمر الميرزا علي الحائري، شركة مطابع المحمد العالمية، الكويت.

٣) **إعلام الورى**؛ لأمين الإسلام الطبرسي.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٤) **أعيان الشيعة**؛ للسيد محسن الأمين.
دار التَّعارف - بيروت.

٥) **إقبال الأعمال**؛ للسيد علي بن طاووس الحلي.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٦) **الأمالي للصَّدوق**؛ للشيخ الصدوق.
المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.

٧) **أنوار البدرين**؛ للشيخ علي البلادي.
طبعة النجف - ١٣٧٧هـ.

٨) **الاحتجاج**؛ لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي.
نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.

٩) **الاختصاص**؛ للشيخ المفـــيد.
المؤتمر العـــالمي للشيخ المفـــيد - قم، ١٤١٣ هـــ.

(حرف الباء)

١٠) **بحار الأنوار**؛ للعلامة المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـــ.

١١) **بشارة المصطفى** ﷺ؛ لعماد الدين الطبري.
المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٣ هـــ.

١٢) **بصائر الدرجات**؛ لمحمد بن الحسن الصفار.
مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـــ.

١٣) **البلد الأمين**؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.
(النسخة المخطوطة).

(حرف التاء)

١٤) **تأويل الآيات الظّاهرة**؛ للسيد شرف الدين الحسيني.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٩ هـــ.

١٥) **التَّحقيق في مدرسة الأوحد** ؛ للميرزا عبد الرسول الإحقاقي.
منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت — ١٤١٩هـــ.

١٦) **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام؛ منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.
مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـــ.

١٧) **تفسير العياشي**؛ لمحمد بن مسعود العياشي.
المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.

١٨) **تفسير القمّي**؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
دار الكتاب - قم ، ١٤٠٤ هـ.

١٩) **تهذيب الأحكام**؛ للشيخ الطوسي.
دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٦٥ هـ ش.

٢٠) **التوحيد**؛ للشيخ الصدوق.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٣٩٨ هـ.

(حرف الجيم)

٢١) **جامع الأخبار**؛ لتاج الدين الشعيري.
دار الرضي للنشر - قم، ١٤٠٥ هـ.

٢٢) **جوامع الكلم**؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.
(النسخة المخطوطة).

(حرف الحـاء)

٢٣) **الحجة البالغة**؛ السيد كاظم الرشتي.
ضمن مجموعة رسائل السيد الرشتي (مخطوط).

٢٤) **حياة النفس**؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.
المطبوع بأمر الميرزا على الحائري، شركة مطابع المحمد العالمية، الكويت.

(حرف الخــاء)

٢٥) الخرائج والجرائح؛ لقطب الدين الراوندي.

مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـــ.

٢٦) الخصال؛ للشيخ الصَّدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـــ.

(حرف الدَّال)

٢٧) دلائل الإمامة؛ لمحمد بن جرير الطبري.

دار الذخائر للمطبوعات — قم.

٢٨) دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

طبعة النجف — ١٣٦٤هـــ.

٢٩) الدين بين السائل والمجيب؛ للميرزا حسن الإحقاقي.

منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت — ١٤١٢هـــ.

(حرف الذّال)

٣٠) الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني.

دار الأضواء — بيروت، الطبعة الثانية.

(حرف الرَّاء)

٣١) رسائل الحكمة؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.

الدار العالمية، بيروت —١٤١٤هـــ.

٣٢) **روضات الجنات**؛ للشيخ محمد باقر الخوانساري.
طبعة إيران، ١٣٠٦هـ.
٣٣) **روضة الواعظين**؛ لمحمد بن الحسن الفتال.
دار الرضي — قم.

(حرف الشِّين)

٣٤) **شرح الزيارة الجامعة الكبيرة**؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.
مطبعة السعادة، إيران - كرمان.
٣٥) **شرح العرشية**؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.
مطبعة السعادة، إيران - كرمان.
٣٦) **شرح الفوائد**؛ للشيخ الأوحد أحمد الأحسائي
(النسخة المخطوطة).

(حرف الصَّاد)

٣٧) **الصراط المستقيم**؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي.
المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ.

(حرف العين)

٣٨) **عدة الدَّاعي**؛ لأحمد بن فهد الحلي.
دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.
٣٩) **علل الشرائع**؛ للشيخ الصدوق.
مكتبة الداوري — قم.

٤٠) عوالي اللآلي؛ لابن أبي جمهور الأحسائي.
دار سيد الشهداء عليه السلام - قم، ١٤٠٥ هـ.
٤١) عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ الشيخ الصدوق.
دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

(حرف الغين)

٤٢) الغيبة؛ للشيخ الطوسي.
مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، ١٤١١ هـ.
٤٣) الغيبة للنعماني؛ لمحمد بن إبراهيم النعماني.
مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.

(حرف الفَاء)

٤٤) الفردوس الأعلى؛ الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء.
طبعة تبريز، الطبعة الثانية – ١٣٧٢هـ.
٤٥) فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ للحاج رياض طاهر.
طبعة النجف، (بدون تاريخ).
٤٦) فهرست كتب شيخ أحمد أحسائي؛ لأبي القاسم الإبراهيمي.
مطبعة السعادة، إيران – كرمان.

(حرف القاف)

٤٧) قرنان من الاجتهاد والمرجعية؛ للميرزا عبد الرسول الإحقاقي.
منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى – الكويت.

٤٨) **قصص الأنبياء** عليهم السلام؛ للسيد نعمة الله الجزائري.

مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

٤٩) **قصص المثنوي**؛ محمد المحمدي الاشتهاردي،

دار المحجة البيضاء، بيروت- ١٤١٨هـ.

(حرف الكاف)

٥٠) **الكافي**؛ لثقة الإسلام الكليني.

دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.

٥١) **كشف الغمة**؛ لعلي بن عيسى الإربلي.

مكتبة بني هاشمي - تبريز، ١٣٨١ هـ.

٥٢) **كشف المراد**؛ للخواجة نصير الدين الطوسي.

انتشارات شكوري، قم - ١٤٠٩هـ.

٥٣) **كفاية الأثر**؛ لعلي بن محمد الخزاز القمي.

دار بيدار للنشر - قم، ١٤٠١ هـ.

٥٤) **كلمة أز هزار**؛ لمعتمد الإسلام الكندجاني.

طبعة تبريز - ١٣٨٦هـ.

(حرف الميم)

٥٥) **مجموعة ورام**؛ لورام بن أبي فراس.

مكتبة الفقيه - قم.

٥٦) **المحاسن**؛ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي.

دار الكتب الإسلامية - قم، ١٣٧١ هـ.

٥٧) **مستدرك الوسائل**؛ للمحدث النوري.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٨ هـ.

٥٨) **مصباح المتهجد**؛ للشيخ الطوسي.

مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، ١٤١١ هـ.

٥٩) **المصباح للكفعمي**؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.

دار الرضي (الزاهدي) - قم، ١٤٠٥ هـ.

٦٠) **معـاني الأخبار**؛ للشيخ الصدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ.

٦١) **من فقه الزهراء**؛ للسيد محمد الحسيني الشيرازي.

دار الصادق، الطبعة الثانية، بيروت - ١٤١٨هـ.

٦٢) **مَن لا يحضره الفقيه**؛ للشيخ الصدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٣ هـ.

٦٣) **مناقب آل أبي طالب** عليهم السلام؛ لمحمد بن شهرآشوب المازندراني.

مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.

٦٤) **منتخب الأنوار المضيئة**؛ لعلي بن عبد الكريم النيلي.

مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ.

(حرف النون)

٦٥) **نهج الحق وكشف الصدق**؛ للعلامة الحلي.

مؤسسة دار الهجرة - قم، ١٤٠٧ هـ.

(حرف الواو)

٦٦) **وسائل الشيعة**؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.

فهرس مواضيع الكتاب





e-mail: MF-alawhad@hotmail.com



إصدارات

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

١) **أسرار الشهادة** (سِرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة**: ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي قدس سره.

تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره، والسيد كاظم الرشتي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: راضي السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة**: ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: أمير عسكري. **إعداد وتقديم**: راضي السلمان.

القياس: ١٧ × ٢٤. **سنة الطباعة**: ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).

تأليف: الفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان.

ترجمة: خليل زامل. **إعداد وتقديم**: راضي السلمان.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة**: ١٤٢٣هـ.

٥) **السلوك إلى الله ﷻ**.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة**: ١٤٢٣هـ.

٦) **شرح دعاء السِّمات** (ويليه شرح حديث القدر).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق وتعليق: راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة**: ١٤٢٣هـ.

٧) **مسائل حكمية**.

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. **سنة الطباعة**: ١٤٢٣هـ.

٨) أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح قدس سره.

تأليف: للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله).

إعداد: راضي ناصر السلمان.

القياس: ٩ × ١٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

١٠) أوراد وأذكار الإمام المصلح قدس سره، (مطوية).

تأليف: المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره.

إعداد: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.

القياس: ٩ × ١٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٣هـ.

١١) عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

إعداد وتعليق: راضي ناصر السلمان.

القياس: ١٤ × ٢٢. **سنة الطباعة:** ١٤٢٤هـ.

